علي محسن الأحمر كان متواجداً داخل جامع بن سلمان عند الانفجار

الحوثي يؤجل لقاءه مع لجنة الوساطة إلى أجل غير مسمى

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 2 جمادى الأولى 1429هـ الموافق 7 مايو 2008 العدد (150) Wed. 2/5/1429 - 7 May 2008 50 ريالاً 16 صفحة

قالت مصادر محلية في محافظة صعدة لـ"النداء" إن حشوداً عسكرية وتعزيزات وصلت خلال يومي الاثنين والثلاثاء إلى المحافظة، في الوقت الذي كشف فيه مصدر مقرب من عبدالملك الحوثي أن الموعد الذي حدد أمس الأول للقائه باللجنة الرئاسية والقطرية تم تأجيله من لجنة الوساطة إلى أجل غير مسمى.

ورغم الهدوء النسبي الذي ساد المحافظة خلال اليومين الماضيين إلا أن قصفا متفرقا بقذائف الهاون من حين لآخر ما زال في منطقة "الصافية" وأسفر عن مقتل طفل وجرح آخر، حسب مصدر في مديرية حيدان.

وكانت اللجنة الرئاسية ولجنة الوساطة القطرية قد التقت خلال اليومين الماضيين ممثلي جماعة الحوثي برئاسة الشيخ صالح هبرة في منطقة اتفق الطرفان عليها خارج مدينة صعدة والتي تجري فيها الوساطة.

وقال مصدر مطلع لـ"النداء" إن توجهاً قاده بعض الوسطاء في اللجنة الرئاسية يقضي بالاكتفاء بمناقشة البند السابع (بسط سيطرة الدولة ونزول الحوثيين وتسليم أسلحتهم) والثاني عشر (خروج الحوثيين الى قطر) إلا أن هذا قوبل بالرفض من ممثلي الحوثي الذين اعتبروا الأمر التفافاً على الوساطة القطرية ومحاولة لإفشالها.

التتمة في الصفحة 4

قبل أن يلفظ انفاسه الأخيرة قال: «الحكومة فاسدة.. الحكومة فاسدة»

مقتل اللواء عبدالكريم المقحفي عند عتبة المحكمة العليا

■ حمدي عبدالوهاب

قُتل اللواء عبدالكريم محمد المقحفي ظهر الاثنين الماضي أثناء توجهه إلى المحكمة العليا لحضور جلسة في قضية نزاع على أرض في منطقة الجراف بمحافظة صنعاء.

وقالت مصادر خاصة لـ"النداء" إن المقحفي تعرض لكمين من قبل قريب أحد كبار المشائخ في اليمن، الذي كان ينتظره أمام بوابة الوزارة على متن دراجة نارية.

وأضافت أن المقحفي كان يمشي نحو المحكمة نادى عليه خصمه: "يا مقحفي!"، ولما اتجه نحوه باشره بأربع طلقات من مسدسه، اثنتان في وجهه واثنتان في صدره، ثم لاذ بالفرار.

المقحفي، الذي فارق الحياة بعد ساعة من إسعافه إلى المستشفى العسكري على متن سيارة شرطة كانت متواجدة في مكان الحادث، حدد هوية من أطلق النار عليه أثناء اسعافه، وظل يردد كلمتين فقط: "حكومة فاسدة، حكومة فاسدة...".

وذكرت المصادر أن قبائل بني الحارث التي ينتمي إليها القتيل رفضت دفن الجثة وقررت أمس الثلاثاء نصب خيمة اعتصام في المنطقة القريبة من المطار للمطالبة بإلقاء القبض على الجاني وتسليمه إلى القضاء.

التتمة في الصفحة 4

بعض مرشحي المؤتمر مشكوك في صلاحيتهم القانونية

هلال: من حق أي مواطن الطعن في المرشح الذي لا تنطبق عليه الشروط

● هلال

يواجه مرشحو المؤتمر الذين أقرتهم اللجنة العامة للمؤتمر الشعبي مطلع الأسبوع عقبات اجتماعية وإدارية وأكاديمية لضمان ترشحهم وفوزهم في انتخابات المحافظين. وعلمت «النداء» من مصادر موثوق بها أن بعض مرشحي المؤتمر لا يتوافر على الشروط القانونية، وخاصة شروط العمر والخبرة والمؤهل الجامعي.

عبدالقادر هلال وزير الإدارة المحلية قال لـ«النداء» إن أي شخص لديه معلومات عن مخالفة أي مرشح لشروط الترشيح، يمكنه أن يطعن بالمرشح، لأن الفصل في الطعون شأن قضائي وليس إدارياً.

(تفاصيل ص2 و3)

العليمي يدشن حملة توعية حول مخاطر الثأر على التعليم

يتم اليوم تدشين حملة التوعية الأولى حول آثار ومخاطر النزاعات والثارات على التعليم، وذلك برعاية رشاد العليمي نائب رئيس الوزراء رئيس اللجنة الوطنية لمعالجة قضايا الثأر.

ويقيم المعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية (NDI) حفلا بالمناسبة في فندق "موفنبيك"، صباح اليوم، يتم فيه عرض تقارير عن فداحة الأضرار التي يلحقها الثأر، في محافظات شبوة والجوف ومأرب، على العملية التعليمية. كما سيتم تدشين خطة عمل ربع سنوية تشارك فيها جمعيات أهلية من شبوة والجوف ومأرب، إلى جانب اللجنة الوطنية لمعالجة الثأر، وصحيفتي

● العليمي

التتمة في الصفحة 4

منظمات يمنية تطالب الكشف عن ملابسات حرق 18 يمنياً في جنوب المملكة

يعقد صباح يوم غد الخميس بمقر منتدى الشقائق العربي لحقوق الانسان اجتماع يضم عدداً من منظمات المجتمع المدني إضافة لشخصيات حقوقية وسياسية وإعلامية وذلك لمتابعة النقاش حول حادثة إحراق مجموعة من اليمنيين في منطقة خميس مشيط في المملكة العربية السعودية في شهر مارس الفائت. وسيتم

التتمة في الصفحة 4

"الوسط" و"الاحتكام إلى القضاء"

■ سامي غالب

المسؤولون في السلطة التنفيذية مطالبون بتوضيح مقصودهم من عبارة "الاحتكام إلى القضاء"، التي يطلقونها عقب أي إجراء إداري أو انتهاك يستهدف الحريات الصحفية.

بعد الانتهاك الجسيم الذي استهدف صحيفة "الوسط" المستقلة، قال كبار المسؤولين -وصغارهم أيضا- إن على ناشر "الوسط" الاحتكام إلى القضاء. كذلك قال وزير الإعلام خلال لقائه بوفد من نقابة الصحفيين برئاسة النقيب نصر طه مصطفى زاره في مكتبه في اليوم التالي لقراره الخطير بإلغاء ترخيص "الوسط".

ذهبت "الوسط" إلى ساحة القضاء لاسترداد حقها في الصدور. وقد انتصر القضاء للصحيفة ولحرية الصحافة في يومها العالمي (3 مايو)، وقرر فضيلة القاضي محمد القاضي، رئيس محكمة غرب العاصمة، إلغاء قرار الوزير واعتباره "عدما"، لأنه لا ينال من حرية الصحافة فحسب، وإنما أيضا، وأساسا، يعتدي على سلطة القضاء بما هو الجهة الوحيدة المخولة بإلغاء ترخيص صحيفة.

احتكم الزميل جمال عامر ناشر "الوسط" إلى القضاء، مسنودا من نقابة الصحفيين وتحالف واسع من المنظمات غير الحكومية، المدنية والحقوقية، واستحصل من القضاء على قرار اعتبرته نقابة الصحفيين انتصارا تاريخيا لحرية الصحافة في اليمن. لكن الحكومة أظهرت بعد يومين أن "الاحتكام إلى القضاء" لا يعني شيئا سوى إهانته. وقد وجهت وزارة الإعلام بعد 3 أيام من الحكم القضائي مذكرات إلى المطابع تحذرها من طبع "الوسط"، لأن الصحيفة ارتكبت مخالفات قانونية. أُمُلت الوزارة في مذكرة وجهتها إلى مطابع المجد حيث تطبع "الوسط" أن تمتنع المطبعة عن طباعة أي عدد من صحيفة "الوسط" قبل تسوية أوضاعها القانونية.

ومن أسف فإن إدارة مطابع المجد رضخت لوعيد

التتمة في الصفحة 4

فيما لجنة الدفاع والأمن تعجز أن تأتي بتقرير حالة عن الوضع الراهن

جيلان يناشد البرلمان التدخل لانقاذ صعدة وعلي عبدربه يجدد دعوته لموتمر وطني

■ علي الضبيبي

وقف أعضاء مجلس النواب في جلسة يوم السبت يقرأون الفاتحة على روح زميلهم صالح بن صالح هندي دغسان، وعندما جلسوا كان ينبغي عليهم أن ينتبهوا لصوت مجهول طلع من وسط القاعة: «اقرأوا الفاتحة على أنفسكم أولا!»

قبل شهر تقريباً نهض عبدالرزاق الهجري من مقعده معترضاً على حملة الاعتقالات الواسعة التي نفذتها الحكومة بحق ناشطين سياسيين ومدنيين في المحافظات الجنوبية وخاطب زملاءه النواب: «إنها الكارثة.. وإذا لم تقفوا إزاء هذه التطورات وقفة جادة ومسؤولة فإن على هذا المجلس أن يصلي على نفسه صلاة الغائب»، فابتدره رئيس البرلمان برد جاهز: «اطمئن سوف يصلىَ عليك

● جيلان

● القاضي

بعد سنة من الآن»، يقصد في الانتخابات النيابية القادمة.

اعتاد مجلس النواب أن ينأى بنفسه جانباً عند حدوث أي مستجد على الصعيد الأمني وبالذات في المواضيع ذات الحساسية الشديدة. يوم السبت تجهز أعضاء البرلمان بما فيه الكفاية وعادوا من أسبوع إجازتهم يشتاطون غضباً. كانوا متألمين لما حدث للمصلين في جامع سلمان بعد صلاة الجمعة. وزاد غضبهم بعد أن أكملوا قراءة الفاتحة على صالح دغسان الذي قتل في وسط النهار على أيدي مجهولين في صعدة الأسبوع الفائت.

وقد أسف النائب علي حسن جيلان لمقتل صالح بن صالح هندي وقال للقاعة: «هذا زميلكم قتل في وهج النهار وبجوار نقطة عسكرية»، وأكد للجميع أن هذه القضية تخص المجلس أولاً «وأن الاغتيالات الآن لم تعد محصورة على الريف. لقد

التتمة في الصفحة 4

اهتمام متزايد في اللجنة العامة بالشؤون الأكاديمية لقسم العمارة في جامعة صنعاء

اغلبية المؤتمر تضمن توفير التزكية، والفساد يؤمن الشهادة الجامعية والخبرة والعمر

■ سامي غالب

استسهل المؤتمر الشعبي استحقاق انتخابات المحافظين. لم لا؟ فعلاوة على هيمنته المطلقة على قوام المجالس المحلية للمحافظات والمديريات، فإن أحزاب المعارضة ذات التمثيل المحدود جداً أعلنت باكراً مقاطعتها «اللعبة الهزيلة». لكن الأيام الماضية أظهرت أن التعويل على الأغلبية الساحقة وحده لا يكفي، خصوصاً إذا قاد استسهال الاستحقاق إلى تجاوز الشكليات، وهذا ما يفعله غالباً رجال المؤتمر متكئين إلى «الثوابت الوطنية» متمثلة بسطوة الإدارة والأجهزة، وإغراء الامتيازات، وقلاع الأغلبيات المريحة والساحقة، علاوة على الحصانة الأبدية التي يوفرها الأب القائد. كذلك أقر اجتماع اللجنة العامة للمؤتمر أسماء مرشحيه في غمضة «عين مطمئنة». في اليوم التالي ظهر منافسون من طراز جديد للحزب الذي يخوض الانتخابات وحده. فإلى العامل القبلي وما يفرزه من تعقيدات اجتماعية، يواجه مرشحو المؤتمر مرشحين داخليين- من داخل المؤتمر- مسنودين من مراكز نفوذ داخل السلطة أو من جماعات مؤتمرية ذات نفوذ في المجالس المحلية، كما في شبوة والبيضاء وعدن وأبين.

الظاهر أن المعركة السهلة لمرشحي اللجنة العامة ستدور في الضالع، حيث تُقاطع الأغلبية المنتمية إلى اللقاء المشترك الانتخابات، ما سيدفع الرئيس علي عبدالله صالح إلى إعمال سلطاته الدستورية والقانونية، مصدراً قراراً بتعيين المرشح اللواء علي قاسم طالب المقر من اللجنة العامة، والذي مايزال في الخارج، ومن المتوقع أن يصل غداً إلى اليمن لتقديم أوراق ترشيحه.

يمدِّد مرشح الضالع ولا يُبالي. ولاشك أن زملاءه المرشحين في المحافظات الأخرى يغبطونه. ولعلهم يتحسرون إذ تخلو محليات محافظاتهم من تمثيل مؤثر للمعارضة. ولسوف يدرك هؤلاء كم هو مفيد أحياناً، ترويض أحصنة الحكم، كما هو الحال في الضالع.

فصّلت الشروط القانونية على مقاييس ملائمة تماماً لكوادر (!) حزب «حاكم» يستأثر وحدة بالسلطة منذ أكثر من عقد. ويزخر المؤتمر بالآلاف من الأعضاء الطوعيين والقسريين الذين شغلوا مواقع إدارية في الجهاز الحكومي أو في القطاعين العام والخاص لمدد طويلة تتجاوز الـ10 سنوات. ولا ريب في أن قوائم المؤتمر عامرة بالمئات من العسكريين والأمنيين الذين خبروا الدفاع عن ثوابت من كل صنف، وليس بوسع أحد أن يطعن في سنوات خبرتهم التي يشترطها القانون. لكن السادة المحترمين في اللجنة العامة لا يأبهون بالشكليات لكأنهم ثوار رومانسيون في منظمة سرية قرروا الانقضاض على «السلطة» المحلية.

الحاصل أن مرشحي المؤتمر «المختارين» من قبل اللجنة الثورية في العاصمة، للجلوس في مكاتب المحافظين، يواجهون اختبار مصداقية. وحسب مصادر موثوق بها فإن التحدي الأكبر الذي يواجه بعض هؤلاء هو البيروقراطية الحكومية والبقية الباقية من التقاليد العلمية في الجامعة.

لم تدقّق اللجنة الثورية في مقاييس مرشحيها. وخلال الأيام الفائتة تحركت الآلة الانتخابية الفاعلة للمؤتمر- أي الثوابت المشار إليها آنفاً- لشق الطريق أمام بعض المرشحين الذين يواجهون عقبات شكلية، مثل العمر، والمؤهل الدراسي، والخبرة الإدارية أو الأمنية.

في اليومين الماضيين تفرغت قيادة المؤتمر وبعض المسؤولين في جامعة صنعاء، والأوفياء لـ«الحزب الحاكم» من أجل استصدار شهادة جامعية لمرشح المؤتمر في أبين أحمد ميسري.

يحمل ميسري الشخصية الفتية الصاعدة إلى الواجهة السياسية للسلطة (المؤتمر الشعبي العام) وصف المهندس، باعتباره من خريجي قسم الهندسة المعمارية في جامعة صنعاء قبل أكثر من عقد.

لكن المرشح الذي لا يواجه مشكلة في اجتياز نسبة التزكية من أعضاء المحليات في محافظته (10٪ من قوام المجالس المحلية)، احتاج مطلع الأسبوع الجاري إلى تزكية علمية تمكنه من الحصول على شهادة جامعية، إذ تفيد بيانات «كنترول» قسم العمارة في الكلية أن القيادي المؤتمري لم يستكمل المنهج الدراسي الذي يؤهله للحصول على شهادة يضع نسخة معمدة منها في ملف ترشحه.

خلاف بعض منافسيه، لا يواجه ميسري مشكلة في اجتياز شرط التزكية المطلوبة لاعتماد ترشيحه. على أنه جهد لانتزاع تزكيات مختلفة تمكنه من اجتياز شرط المؤهل الجامعي. وهو اضطر إلى الاتصال بالدكتور صباح مشتت رئيس قسم العمارة في جامعة عجمان بالامارات العربية المتحدة، لاستحصال تزكية منه بأنه أكمل دراسته ونجح في جميع المواد الدراسية المطلوبة.

عمل صباح مشتت مطلع التسعينات رئيساً لقسم العمارة في جامعة صنعاء وكان ميسري أحد طلابه. وقد بدا كريماً مع طالبه السابق، فحرّر على عجالة صباح أمس مذكرة إلى رئيس قسم العمارة الحالي أشار فيها إلى اتصال هاتفي تلقاه من طالبه النجيب المهندس أحمد أحمد الميسري في وقت سابق، قبل أن يفيد بأن الأخ المذكور أكمل دراسته بنجاح، «وتم حينها رصد جميع درجاته في كنترول القسم».

هذه إفادة فريدة من نوعها، فالأستاذ الجامعي العراقي الذي يعمل حالياً في جامعة مرموقة لم يتردد في دحض بيانات الكنترول التي تقطع بأن الطالب المذكور لم يستكمل متطلبات حصوله على المؤهل الجامعي.

لفرط حماسته. لتزكية طالبه الذي بات مسؤولاً رفيعاً في المؤتمر الشعبي ومحافظاً مضمون النجاح لم يدقق الدكتور ذو الذاكرة الحديدية في بياناته هو. وقد كتب في مذكرته التاريخية أن الطالب المرشح من اللجنة العامة لشغل موقع محافظ، «أكمل دراسته (...) أثناء وجودي كرئيس قسم خلال الفترة ما بين العام الدراسي 2006/2005 وحتى العام 2009/2008».

هذا نص جدير بأن ينسب إلى روائي أخرق متطفل على مدرسة الخيال العلمي، لا إلى أستاذ جامعي في مؤسسة علمية يفترض أن تتعالى على حسابات السياسة وشطحات «اللجان الثورية» في المؤتمر الشعبي.

أرسل رئيس القسم الأسبق مذكرته الخيالية من عجمان صباح أمس، ساعة كان رئيس مجلس قسم العمارة الحالي وزملاؤه يتهيأون لعقد جلسة استثنائية لفك شفرتها. التئم المجلس وناقش البند العاجل، ولما يبت بعد في الأمر. وحسب مصادر موثوق بها فإن شخصيات رفيعة في الدولة و«الحزب الحاكم» تبدي منذ مطلع الأسبوع اهتماماً لافتاً بالشؤون الأكاديمية في كلية الهندسة. وقد تلقى مسؤولو الكلية اتصالات شتى من مسؤولين كبار في الدولة (وفي الجامعة المستباحة) لا يلقون بالاً للشكليات، مادام الهدف هو تعزيز العملية الديمقراطية. وقد بادر بعضهم إلى اجراء زيارات ميدانية لـ«الصرح العلمي» لحض الأكاديميين على إعلاء «الثوابت الوطنية» والترفع عن الصغائر!

5 كتل قبلية في أبين قد تؤيد هدران لإسقاط المرشح الرسمي للمؤتمر

■ أبين - خاص

18 مرشحاً تقدموا لمنصب المحافظ بأبين حتى مساء الثلاثاء. اللجنة الاشرافية قيدت أسماء المتقدمين على أن يتموا شروط الترشح في موعد اقصاه الخميس القادم.

أربعة مرشحين هم الأبرز حتى الآن يأتي في مقدمتهم مرشح المؤتمر أحمد الميسري والعميد محمد صالح هدران وكيل أول أبين (مستقل). وجمال العاقل وكيل مساعد محافظة حجة (مستقل)، وعلوي المشهور عضو اللجنة العليا للانتخابات (مستقل أيضاً).

اثنان منهم فقط استطاعا الحصول على التزكية المطلوبة التي تقدر باثنين وعشرين عضواً من أعضاء المجالس المحلية.

هما أحمد الميسري مرشح المؤتمر، وأحمدهدران المستقل.. بينما مازال الآخرون يسعون للحصول على النصاب القانوني للتزكية.

وتشير معلومات أنهم يواجهون صعوبة في الحصول على مبتغاهم ومن بينهم العاقل والمشهور التي أكدت معلومات أنهم حتى أمس الثلاثاء لم يستطع كلاهما الحصول على أكثر من خمسة أعضاء للتزكية.. غياب التنافس الحزبي بعد مقاطعة المشترك لهذه الانتخابات خلف تنافساً داخل الحزب الحاكم وإحياء تيارات نائمة.. فالمرشحون الذين قدموا للجنة العامة لاختيار مرشح من بينهم للمؤتمر في أبين هم أحمد الميسري- جمال العاقل ميسري - حسين محمد عرب حسني والثلاثة جميعهم من منطقة دثينة.

حصر التنافس على مرشحين من منطقة واحدة كممثلين للمؤتمر ترك مشاعر من الاستياء لدى باقي التجمعات القبلية في المحافظة التي تحوي خمسة كتل قبلية.. هي قبائل باكازم- التي تسكن مديريتي المحفد وأحور، وقبائل آل فضل التي تسكن مديريات الوضع زنجبار وأجزاء من مديرية مودية وأجزاء من مديرية لودر وأجزاء من

● هدران

● الميسري

مديرة خنفر، وتجمع قبائل دثينة التي تسكن مديرية مودية والعواذل التي تسكن مديرية لودر، وتجمع قبائل يافع تسكن مديريات: سباح، رصد، سرار.

التنافس القائم الآن يكاد يكون محصوراً على مرشحين فقط هما: أحمد الميسري، مرشح المؤتمر، والعميد هدران مرشح مستقل.

غياب التنافس الحزبي قد يسوق الأمور إلى تنافس يأخذ الطابع الاجتماعي «القبلي» وهذا ما تؤكده بعض المؤشرات التي ظهرت خلال عملية التزكية للمرشحين.

فالامين العام للمجلس المحلي بالمحافظة (ناصر الفضلي) كان قد زكي أثناء مرحلة التزكية للمرشح المستقل هدران الذي ينتمي لقبائل آل فضل، كذلك المثل سارت عملية التزكية لدى البقية.

فالسباق بين المتنافسين قائم على كسب التعاطف من مناصرين من تجمعات قبلية أخرى مثل باكازم ويافع والعوذال.

وفي ظل سوء أوضاع المؤتمر وحالة التراخي التي يشهدها قد يكون العمل من خلال الاطار التنظيمي عمل غير مجد بالنسبة لمرشح المؤتمر وقد يضطر للعمل بالآلية نفسها التي يعمل بها المرشح المستقل هدران وهي العامل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية.

لكن مراقبين يرون أن الأمور اذا ما استمرت على هذا النحو فإن المرشح المستقل هدران سيكون منافساً قوي يسنده في ذلك العلاقات الاجتماعية التي تربطه بكثير من آل قبائل منذ مدة طويلة من خلال تدخله في حل الكثير من المشاكل القبلية كواجهة إجتماعية.

كما أن أنصار من نافسوا الميسري أمثال العاقل وعرب قد يناصرون هدران.

المرشح المستقل هدران يخوض المنافسة متكأ على تجمع قبلي (آل فضل) يمتد بطول خمس مديريات وعلاقات إجتماعية وطيدة بتجمع قبائل يافع بالاضافة إلى مناصرين من مناطق مختلفة من مديريات المحافظة.

وكذا معرفة الجميع بأن هدران مرشح مستقل فعلاً ليس كباقي المستقلين الذين حشرتهم مراكز قوى وهم لا حول لهم ولا قوة.

الميسري مرشح المؤتمر يخوض المنافسة مراهناً على المؤتمر وتكويناته وتسنده إمكانيات الدولة، وعادة ما تكون الغلبة لمثل ذلك إلا أن شرخاً إجتماعياً قد تحدثه هذه الانتخابات يحتاج لأمة إلى عقود من الزمن.

بينما "الشقائق" و"بلا قيود" يطالبن المؤتمر بـ15%

خمس نساء فقط ينافسن على منصب المحافظ في تعز وعدن وإب!

أثار عدد من المنظمات الحقوقية المهتمة بحقوق المرأة سجالاً إضافياً في موضوع انتخابات المحافظين الذي شهد زخماً مؤخراً. حيث طالب منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان ومنظمة "صحفيات بلا قيود" في بيانين منفصلين صدرا عن كل منهما المؤتمر الشعبي العام بتخصيص 15% من مقاعد المحافظات للنساء وفاءً بالوعود التي أعلنها رئيس الجمهورية عن تخصيص تلك النسبة للنساء في العملية الانتخابية. المطالب الحقوقية النسوية أكدت ضرورة أن يدفع المؤتمر الشعبي العام النساء من عضويته للترشح باسمه في انتخابات المحافظات، كونه يملك الغالبية في المجالس المحلية والتي يستطيع عبرها منح المرشحات باسمه شهادة الفوز.

وتأتي هذه المطالب والضغوط النسوية رغم الضعف الشديد في عدد المرشحات لمنصب المحافظ، اللواتي تقدمن للتنافس في عدد من المحافظات، حيث لم يتجاوز العدد خمس مرشحات، معظمهن ينتمين إلى المؤتمر الشعبي العام، من قرابة 160 مرشحا حتى يوم الاثنين الماضي. حيث تقدمت ثلاث نساء بطلبات الترشح في محافظة تعز هن د. نجيبة محمد مطهر العريقي الأستاذة بالجامعة، ورحمة محمد صالح الشرعبي التي تتولى رئاسة قطاع المرأة في المؤتمر الشعبي العام بمحافظة تعز، ونجيبة قايد عبدالله البناء. وتقدمت للترشح في محافظة اب وفاء احمد عبدالله الدعيس. وفي محافظة عدن تقدمت للترشيح فاطمة المريسي وهي عضو المجلس المحلي للمحافظة عن المؤتمر.

وفي نتائج استطلاع للرأي أجراه المركز اليمني لقياس الرأي في ست محافظات وأعلنت في مؤتمر صحفي أمس الثلاثاء ظهر أن هناك تأييدا لترشيح المرأة في أمانة العاصمة بنسبة 62% وفي محافظة عدن بنسبة 48%. بينما تجاوزت نسبة الرفض في حضرموت 74%. وإجمالاً أشارت نسبة 43،3% من المبحوثين في المحافظات الست إلى قبولهم ترشيح المرأة إذا توافرت فيها الشروط التي يفضلونها، وتوزعت أسباب الرفض لترشيح المرأة وفق نتائج الاستطلاع على مبررات مثل عدم تقبل المجتمع التعامل مع المرأة، وأن ذلك يتعارض مع الدين الإسلامي، علاوة على اعتقاد بعضهم أن المرأة غير صالحة لمنصب المحافظ.

مرشح المؤتمر في الضالع في القاهرة

■ فؤاد مسعد

بلغ عدد المرشحين لمنصب محافظ محافظة الضالع حتى أمس الثلاثاء سبعة مرشحين ليس من بينهم علي قاسم طالب الذي أعلنه الحزب الحاكم مرشحه للمنصب ذاته.

ويشغل اللواء علي قاسم طالب حالياً نائب رئيس هيئة الاركان بعد ما شغل قائد القوات البحرية حتى حرب صيف 94 التي على إثرها نزح مع رفاقه إلى الخارج ليعود مؤخراً إلى الوطن بعد استقطابه من قبل السلطة وفي الآونة الأخيرة صار من أهم الشخصيات التي يعول عليها في التهدئة بحكم علاقاته الجيدة مع مختلف الاطراف.

وتتوقع بعض المصادر المحلية أن يرفض اللواء طالب قرار اختياره لهذا المنصب الذي لا يتوافق مع موقعه وخبراته بحسب تلك المصادر التي عززت توقعها بكون المذكور لم يسجل اسمه ضمن طالبي الترشح ولا يزال خارج البلاد، رغم أن الفترة المخصصة لاستقبال طلبات الترشح تنتهي غداً الخميس.

مقربون من علي قاسم طالب نفوا تلك التوقعات وأكدوا لـ«النداء» أنه سيصل اليوم الاربعاء ويتقدم للترشح ولا خلاف في ذلك.

يذكر أن قائمة المرشحين تشمل محمد سعيد المفلحي وكيل المحافظة، وصالح أحمد صالح وكيل محافظة تعز، والبرلماني السابق شائف الدكام مدير مديرية الشمايتين، بالإضافة إلى مدير أمن مديرية جحاف محسن أحمد علي، والمدير السابق لمديرية النادرة محمد قائد الاسدي، وجميعهم محسوبون على الحزب الحاكم الذي يواجه مشكلة دعم توفر النصاب القانوني مما يجعل صدور قرار جمهوري بتعيين محافظ الضالع أمراً وارداً في ظل مقاطعة المشترك للانتخابات.

وحسب مصدر قيادي في مشترك الضالع فإن أحزاب المشترك تهيئ لاعتصام جماهيري في يوم الانتخابات نفسه الذي يصادف 17 من الشهر الجاري.

صعدة: نسائم السلام تلاحق عواصف العنف

■ محمد الغباري

عاد الهدوء الحذر إلى محافظة صعدة مع توقف ضجيج مروحية الطائرة التي أقلت فريق الوسطاء القطريين وهبطت في المطار الترابي للمدينة، لكن مهمة أعادت الأوضاع إلى ماكانت عليه قبل تعثر الوساطة على سفوح جبل عزان الذي يتحكم بمنطقتي «النقعة» و«مطرة» اللتين تضمان مركزاً لقيادة أتباع الحوثي يبدو أنهما ستكونان أكثر صعوبة.

عند مغادرة فريق الوسطاء وبعدهم اللجنة الرئاسية، التي تم حلها قبل أسبوعين من الآن، مواقعهم في فندق رحبان بمدينة صعدة، ازدادت مخاوف السكان في المحافظة من تجدد المواجهات، إذ اندلعت اشتباكات عنيفة في مديرية «حيدان» بين قوات الجيش وأتباع الحوثي على مدى أسبوعين وأوقعت عدد من القتلى والجرحى من الجانبين قبل أن تتسع رقعة المواجهات إلى مديرتي، سحار و«منبه»، وتتوج بجريمة استهداف رواد مسجد «بن سلمان» في قلب المدينة والذي راح ضحيته نحو سبعين من المصلين بين قتيل وجريح.

وإذا كان عبدالملك الحوثي قد نفى لأكثر من مرة صلة أتباعه بحادثة المسجد، وتأكيد مراقبين على أن الحوثيين قد تجنبوا مثل هذه العمليات منذ بداية الحرب، إلا أن ذلك لم يفك لغز العملية إذا ما عرف أن الرجل الذي كان التفجير يستهدفه هو عسكر زعيل: الرجل القوي في صعدة؛ باعتباره مديراً لمكتب قائد المنطقة العسكرية الشمالية الغربية علي محسن الأحمر، وإلى جانب ذلك فهو خطيب للمسجد ويصفه الحوثيون بأنه متعصب مذهبي ويحرض على قتالهم.

الحادثة التي جاءت قبل ساعات من الموعد المقرر لعودة اللجنة الرئاسية الجديدة والتي أوكلت مهمة رئاستها للنائب علي أبو حليقة بعد أن عقدت عدة اجتماعات في العاصمة مع الجانب القطري الذي يرأسه سيف أبو العينين وكيل مساعد وزارة الخارجية ، ربما عجلت بعودة فريق الوسطاء إلى صعدة ودقت جرس إنذار بقرب اندلاع الحرب الخامسة لدى قيادة الطرفين. حيث رافق هذه العودة إنهاء مشكلة الاستيلاء على المجمع الحكومي في «منبه» من قبل أتباع الحوثي ومحاصرة قوات الجيش لهؤلاء داخل المجمع، وتوقف للمواجهات في مختلف المناطق، وقبول الطرفين بوساطة قبلية لتبادل جثث الضحايا.

صالح هبرة كبير المفاوضين من الجانب الحوثي والذي أبدى خشيته من أن تكون حادثة مسجد بن سلمان ممهدة لجولة جديدة من الحرب، أعلن استعداد الحوثيين لإستئناف عملية السلام باعتبار أن تلك هي رغبتهم وأنهم لا يريدون القتال وسفك الدماء. وقال إن القرار بإستئناف مساعي السلام يصدر من صنعاء. إلا أن الجانبين لم يفصحا حتى اللحظة عن مضامين المناقشات التي تمت مع الجانب القطري بخصوص تجاوز عقدة إخلاء موقع جبل عزان والافراج عن بقية المعتقلين من اتباع الحوثي والذين تصفهم السلطات بالعناصر الخطرة وتطلب إرجاء الإفراج عنهم إلى حين اخلاء المقاتلين الحوثيين لجميع مواقعهم.

ومع أن الجانب الحكومي والحوثيين كانوا وعلى مدى عام منذ بداية مساعي الوساطة القطرية، يؤكدون إحراز تقدم كبير في تنفيذ اتفاق الدوحة، إلا أن الازمة التي أعقبت مغادرة الوسطاء للمحافظة، أظهرت مدى انعدام الثقة بين الطرفين وتربص كل منهما بالآخر. حيث تمكن الحوثيون من إعادة نشر مقاتليهم في غالبية المواقع التي كانوا يتواجدون بها بسرعة قياسية، ومثلهم فعلت القوات الحكومية. وتبين أن المحافظة على مشارف حرب جديدة بعد استراحة كل طرف في موقعه لنحو اثني عشر شهراً أو يزيد.

وإذ يتكرر حديث الحوثيين عن وجود أطراف في السلطة تعارض اتفاق الدوحة وتعمل على خلق المبررات للانقضاض عليه، فإن أطرافاً خارج الحكم وداخله تشير إلى تدخل أطراف إقليمية أغضبها أن تمنح الدوحة لنفسها دوراً أكبر من حجمها في ترتيب الأوضاع السياسية داخل المنطقة، مستدلة على ذلك بالحملة التي شنتها وسائل إعلام محسوبة على هذه الأطراف وأخرى قريبة من الحكم، على اتفاق الدوحة وحرص هذه الوسائل على إظهار الجانب الحكومي وكأنه قدم تنازلات ماكان ينبغي له تقديمها والقول أن قطر ارادت أن تلعب دوراً أكبر من قدرتها.

وبين هذين الرأيين يذهب المراقبون نحو التأكيد على قدرة الرئيس علي عبدالله صالح على انهاء الحرب والمضي باتجاه إنجاح الوساطة القطرية إذا ما أراد ذلك لأن لا أحد داخل أركان الحكم يمتلك القدرة على فرض إرادة مغايرة.

وإذا ما وضعت تصريحات وزير الخارجية د/ ابو بكر القربي خلال زيارته إلى العاصمة الايرانية والتي انتهت أمس الأول وأعلن خلالهما عن بدء صفحة جديدة في العلاقات اليمنية الإيرانية في ميزان ترجيح خياري الحرب والسلام، فإن إعلان طهران وعلى لسان أكثر من مسؤول دعمها لاستقرار ووحدة اليمن يصب باتجاه تعزيز فرص السلام. إذ يمكن لهذه الدولة القوية والمؤثرة والتي اتهمت بمساندة حركة الحوثيين أن توظف علاقاتها الروحية مع هذه الجماعة باتجاه إنهاء المواجهات وإنجاح اتفاق الدوحة.

كما أن استمرار التوتر في المحافظات الجنوبية والشرقية رغم هدوء حركة الاحتجاجات بفعل القبضة الحديدية للجيش والأمن، يفرض على الحكم التفكير ألف مرة قبل أن يقدم على عمل عسكري جديد لأنه يدرك أن عدم قدرة الجيش على حسم الاوضاع في صعدة منذ نحو أربعة أعوام قد يشجع آخرين على ارتكاب مثل هذه المغامرة والتي ستقود البلاد إلى مرحلة من الإقتتال الداخلي ستدفع الغالبية العظمى من الناس ثمنها

ولما كان واضحاً عدم قدرة الحكم على الاحتفاظ بثقة حلفائه الغربيين في الحرب على ما يوصف بالارهاب والتي تشكلت مع بداية المواجهة بين الولايات المتحدة وتنظيم القاعدة وعززت بالنجاحات التي سجلت للأجهزة الأمنية في ملاحقة وإلقاء القبض على المشتبه بعلاقتهم مع تنظيم القاعدة، فإن تنامي حوادث التفجيرات والهجمات التي يتهم بها هذا التنظيم خلال الاشهر القليلة الماضية، قد زاد من حجم الضغوط الغربية وأقام ساتراً من الشك بين واشنطن وصنعاء حول مصداقية الأخيرة في التعامل مع المحسوبين على الجماعات الجهادية.

الأمر ذاته فيما يخص العلاقات الإقليمية؛ اذ يبين مسار الأحداث عدم قدرة الحكم على توظيف التناقضات والمصالح الاقليمية لما يخدم الوضع الداخلي وعملية التنمية، لأن الدفع باليمن لتكون طرفاً في الصراع أو للعمل لصالح أحد أطرافه حتى وإن من باب التطوع أحياناً أو الاعتقاد بأن ذلك سيرضي هذا الطرف او ذاك، قد جعلها في مهب عواصف تلك القوى، وتأكد أن المركب المتهالك بفعل الفقر والفساد وغياب الدولة القوية القادرة على فرض نفوذها، لم يتمكن من الصمود بل وبدا أنه سيغرق حين أراد تغيير المعادلة أملاً في استرجاع ما فقد بفعل سوء التدبير.

أبناء العوالق يطالبون بالاعتراف بقضية الجنوب والإفراج عن المعتقلين ورفع الحصار عن الضالع وردفان

● "النداء" - شفيع العبد

عبر أبناء العوالق عن إدانتهم لما أقدمت عليه السلطة من اعتقالات لقادة الحراك الجنوبي ومداهمة الأجهزة الأمنية لمنازلهم في ساعات متأخرة من الليل واقتيادهم إلى السجون بصورة مهينة وما أحدثته من ترويع لأسرهم وأطفالهم. كما عبر أبناء العوالق عن إدانتهم ورفضهم للحصار المفروض عسكرياً على محافظة الضالع ومديريات ردفان والصبيحة وكرش، وحالة الطوارئ المفروضة على الجنوب، وملاحقة ومطاردة الناشطين الجنوبيين.

جاء ذلك في المهرجان الجماهيري الحاشد الذي أقامه أبناء العوالق في مديرية الصعيد بمحافظة شبوة بجوار منزل الناشط السياسي والكاتب الصحفي احمد عمر بن فريد يوم الخميس الماضي الموافق 1 مايو 2008، وذلك للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين.

وألقي في المهرجان عدد من الكلمات، من بينها كلمة للشيخ محسن احمد بن فريد، وأخرى للمناضل محمد العبد علي عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني... طالبت جميعها بالإفراج عن المعتقلين وضرورة الاعتراف بالقضية الجنوبية والحوار مع أبناء الجنوب، ووقف عسكرة مدن وقرى الجنوب.

إلى ذلك ألقى الطفل "يزيد" ابن الناشط السياسي أحمد عمر بن فريد، كلمة قصيرة ناشد من خلالها أبناء العوالق مساعدته للإفراج عن أبيه وزملائه المعتقلين.

وقال بيان صادر عن المهرجان: "من الحقائق الثابتة التي لا يمكن تجاهلها أو القفز فوقها أو المزايدة عليها، قضية الجنوب التي غدت قضية سياسية نتجت عن حرب صيف 94 التي اجتاحت الجنوب وأحالته إلى غنيمة تطبق عليها قوانين الفيد والمستندة إلى فتوى دينية شرعت تلك الحرب وأهدرت دماء الجنوبيين".

وأكد البيان الصادر عن المهرجان أن فجر الأول من أبريل الماضي سيبقى شاهداً على العقلية التي تفكر بها السلطة تجاه الجنوب. فمداهمة منازل قادة الحراك الجنوبي واعتقالهم بصورة استفزازية ومهينة ومروعة للنساء والأطفال تدل دلالة قاطعة على أن الحراك الجنوبي قد بدأ يؤتي أكله.

ونصح البيان السلطة بأن اعتقال بعض الناشطين وملاحقة ومطاردة آخرين وعسكرة الحياة ومحاصرة المدن كما يحدث للضالع وردفان لن يحل المشكلة القائمة بل سيزيدها تعقيداً، وعلى السلطة أن تعيد حساباتها.

كما دعا البيان أبناء الجنوب للتمسك بالنضال السلمي وعدم الانجرار إلى مربع العنف، مطالباً السلطة في الوقت نفسه بعدم استخدام القوة في مواجهة النضال السلمي.

وطالب البيان السلطة بالاعتراف الفوري بالقضية الجنوبية كقضية سياسية والجلوس للحوار مع أبناء الجنوب وفق قراري الشرعية الدولية رقمي: 924، 931، وأن التفكير في الحل بعيداً عن الحوار لن يزيد القضية إلا تعقيداً والأمور إلا سوءا، والإفراج الفوري غير المشروط عن كافة المعتقلين وعلى رأسهم: أحمد عمر بن فريد، علي منصر محمد، حسن أحمد باعوم، علي هيثم الغريب، يحيى غالب الشعيبي، ووقف عسكرة المدن ورفع الحصار المفروض على الضالع وردفان وإعادة القوات إلى أماكنها قبل الأحداث الأخيرة.

● نجيل بن فريد

الكل يطالب المؤتمر، والمؤتمر يطالب من؟

■ منى صفوان

يبدو أن المؤتمر الشعبي مزنوق.

وهو المتمتع بروح المبادرة، في هذا الزمن. وأصحاب المبادرات دائما يضطرون لإثبات حسن النوايا. تحدٍ واضح تطالب به بيانات صيغت بهدوء، لتكرر فيها عبارات توحي بالتحدي.

بمعنى: هل تستطيعون إنقاذ مبادرتكم؟!

المؤتمر لم يعد يستطيع يخفي ضعفه أمام معارضته الداخلية، التي ترفض ما ينطق به لسانه الرسمي من مبادرات تدعم إشراك النساء.

"القوى الرجعية" في المؤتمر، كما قال يحيى محمد عبدالله صالح، تقف بقوة ضد تلك المبادرات التقدمية التي لا تتسق وروح المؤتمر الشعبي العام، تلك الروح التقليدية.

هذه القوى لا استهانة بها، وهي تضطر التقدميين المؤتمريين أن يشبكوا أيديهم بالأيادي "التقدمية"، وكل من يناصر قضية النساء.

ولعل إشهار "ملتقى الرقي والتقدم" يبوح بسر لم يعد سرا، ويلمح إلى أن قيادة المؤتمر باتت ضعيفة أمام قواعده. الجميل أن ذاك الصراع المؤتمري الهادئ، أكد على الروح التقدمية الجديدة، عند التيار التقدمي، والذي يعلن عن نفسه بعبارات لم تعد تخص اليساريين والليبراليين الذين يحتكرون التقدمية.

فهناك اليوم من يتحدث عن مجتمع "حر" يستجيب للطبيعة الإنسانية، تمارس فيه الحريات العامة، والمساواة بين الرجل والمرأة، وهناك تأكيد على أهمية التشاركية بين الذوات الإنسانية، خاصة وأن العلاقة التي تحكم المجتمعات البشرية علاقة تغيير، وليست علاقة خضوع. نعم، نعم، عزيزي القارئ، هذا جزء من نص النظام الأساسي لمنظمة جديدة تميل للمؤتمر الشعبي، وليس لأي حزب آخر ماركسي أو تقدمي. وهي تتخوف من أن المنطلقات التوحشية في التعامل مع هذه العلاقة سيؤثر على البيئة وتوازن العناصر المكونة لها، ولن يفيد عملية التقدم بل سيدمرها من خلال تدمير العناصر الضرورية لاستمرار الحياة البشرية فوق سطح هذا الكوكب (لم تدخل أي إضافات على النص المقتبس).

أمام هذا الانفتاح المؤتمري الكوني، أصبحت المعارضة بتحالفها التقدمي/ الإسلامي رجعية جدا. بل وتعجز المنظمات التي تميل للمعارضة "الرجعية" عن تصديق ذلك، لذا تصدر بيانات التحدي، مستغلة مناسبة انتخاب المحافظين لتذكر المؤتمر بوعوده بإشراك النساء بنسب معقولة.

وبعيدا عن النظرة الكونية ذات الأهداف الأكثر سموا في العالم، وهي إنقاذ البشرية، فالنظرة من خرم الباب تدلل على أن هناك شيئا ما يجري في الداخل ويدعو للتعاطف. فعندما يعلن الرجل الأول رغبته بتغيير تقدمي، يجد من يعارضه من أتباعه، ليتولى أحد أقاربه مهمة إنقاذ مبادرته التقدمية تلك. إنقاذها من القوى الرجعية في المؤتمر نفسه. صحيح ان "يحيى" قال أن هناك قوى رجعية في المعارضة أيضا، ولكن رجعية المعارضة ليست هي من تؤثر على قرارات المؤتمر.

"المحافظين" هذا هو الاختبار الآن، وقد كثرت اختبارات المؤتمر، والكل يطالب المؤتمر بأن ينفذ فقط ما وعد.

طبعا لن يتوقع أحد من منظمات "شعبوية" أو "تقدمية" تميل للجناح التقدمي في المؤتمر أن تصدر بيانات تطالب فيها المؤتمر بالالتزام بما وعد. وإلا ستكون بياناتها وكأنها صدرت عن المؤتمر الشعبي العام لتطالبه فيه بتنفيذ وعوده. المؤتمر لم يصل بعد لهذه المرحلة، لتبتهج المعارضة، كأحزاب قاطعت الانتخابات وشككت فيها، أو كمنظمات أعلنت مناشدتها وشككت في تنفيذ أي وعود سياسية.

ولن يمنع الضغط الذي يعاني منه المؤتمر من أن يطلق مبادرات جديدة. جميل في المؤتمر هذه الروح المبادرة.

إدانات واسعة لإعتقال الفنان فهد القرني

■ "النداء" - مصطفى نصر

استهجن قانونيون وصحفيون الإجراءات العقابية التي يتعرض لها الفنان المسرحي فهد القرني في السجن المركزي بتعز بتوجيهات عليا. واعتبروا منع زيارته استهدافا غرضه عزله، كانتقام غير مبرر، ولا إنساني.

ويمثل القرني أمام المحكمة في جلستها الثانية اليوم الأربعاء، بتهمة الإساءة لرئيس الجمهورية والمؤتمر (الحاكم)، وسط حضور كثيف من المحامين والصحفيين والمنظمات الحقوقية والمدنية.

وقال المدير التنفيذي لمنظمة "هود"، المحامي خالد الآنسي، إن المنظمة نسقت لنزول وفد يضم 13 محاميا لحضور الجلسة، إلى جانب هيئة الدفاع.

وتقدمت هيئة الدفاع بدفع تضمن عدم اختصاص النيابة التي قامت بالتحقيق، وعدم قانونية ادعاء مكتب الثقافة في تعز عن المؤتمر الشعبي العام. وأكد رئيس لجنة الدفاع، المحامي عبدالله نعمان، أن الاتهامات مبنية على إجراءات باطلة، ما يترتب عليها بطلان الادعاء.

من جانبه استهجن الصحفي جمال أنعم محاكمة القرني باعتباره قائدا سياسيا معارضا، أكثر من كونه فنانا مسرحيا عرف بخطابه الفني الملتصق بهموم الناس وقضايا المجتمع.

ودعا أنعم في تصريح لـ"النداء" إلى تفعيل التضامن مع قضية الفنان القرني، وكافة قضايا المعتقلين على ذمة قضايا التعبير والنشر.

وتوافد خلال الأسبوعين الماضيين عشرات المنظمات والسياسيين والصحفيين والمحامين والمواطنين من مختلف المحافظات إلى أمام السجن المركزي بتعز للتضامن مع القرني وزيارته. معبرين عن استيائهم من التضييق على القرني في السجن، وعدم السماح بزيارته.

ودعت منظمة "أرتيكل 19" الدولية الحكومة اليمنية إلى سرعة إطلاق القرني، الذي اعتقل بسبب التعبير عن آرائه بطرق سلمية في قضية ذات اهتمام شعبي. واعتبرت اعتقال القرني وسجنه أنه جاء بناء على قرار سياسي وفق توجيهات عليا. وفي السياق ذاته دان الملتقى التضامني الأول مع القرني كل الإجراءات المتخذة بحقه ووصفها بأنها غير قانونية وغير إنسانية. وطالب الملتقى الذي شارك فيه صحفيون وناشطون حقوقيون وسياسيون وفنانون بسرعة الإفراج عن القرني ورد اعتباره.

يذكر أن زوجة القرني وأولاده ووالدته منعوا من زيارته في السجن منذ اعتقاله.

الحوثي

(تتمة الصفحة الأولى)

ومنذ الجمعة الماضية سقط 52 قتيلاً وأكثر من 70 جريحاً من الجانبين، حسب ما نقلته مصادر في السلطة المحلية في المحافظة.

وذكرت مصادر مطلعة أن تيارا في السلطة يسعى لقيادة الحوار مع الحوثيين بطريقتين، حيث يرى التفاوض مع عبدالملك الحوثي حول الاتفاق الموقع في الدوحة، فيما يفضّل الحسم العسكري مع جماعة عبدالله الرزامي الذي تتهمه السلطة بأنه يقف وراء العديد من الأعمال والتفجيرات التي شهدتها محافظة صعدة سواءً تفجير مسجد بن سلمان الجمعة الماضية أو ما لحقه من استهداف للنقاط العسكرية وناقلات الجنود.

ورغم مساعي الوساطة واللقاءات التي تمت خلال اليومين الماضيين إلا أن الصعيد الإعلامي الرسمي لا يزال يتعامل مع الحوثي وجماعته (كإرهابيين) خارجين على القانون ويجب أن ينالوا العقاب.

وقال أمين عام حزب الحق، حسن زيد، لـ"النداء" إن الهدف من التصعيد الإعلامي ضد الحوثيين هو ممارسة الضغوط للحصول على تنازلات.

وأضاف زيد: "ما زال هناك جهات في السلطة لا تريد السلام وترفض الوساطة وتؤيد الخيار العسكري". وتابع: "خروج الحوثي لا يحل المشكلة ما لم يتم حلها من الأساس، ذلك أنه يمكن أن يظهر قادة ميدانيين جدد".

وأكد أمين عام حزب الحق أن الحوثيين لا يحملون مشروعاً سياسياً للوصول إلى السلطة، بل إن مشروعهم يلتقي مع الحزب الحاكم في الحد من التوجه السلفي ومواجهة حزب الإصلاح.

وكان الحوثي قد توعد في تصريحات له مطلع الأسبوع برد أكثر قوة إذا أصرت السلطة على خيار الحرب ليس في صعدة فقط بل فتح جبهات في العديد من المحافظات في شمال اليمن وجنوبه. ونفى القائد الميداني أن يكون أي من الذين أعلنت السلطات اليمنية إلقاء القبض عليهم أمس الجمعة بعد تفجيرات مسجد بن سلمان من أتباعه أو أن تكون لهم أي صلة به، وتحدى السلطة إثبات ذلك بدلا من كيل الاتهامات والتحريض على الفتنة والحرب لتحقيق مكاسب شخصية. وقال: "هناك قادة عسكريون وجناح في السلطة مستفيدين من الحرب المال والنياشين" وهو ضد السلام وإيقاف الحرب وله أجندته الخاصة للمستقبل. وأشار الحوثي إلى أن شن حرب خامسة ليس في مصلحة السلطة، وإذا ما استعرت فإنها لن تستطيع إيقافها. وقال: "لقد أصبحنا الآن أكثر جاهزية وتواجدا على الأرض وسنفتح جبهات المواجهة في أكثر من مكان في سياق الدفاع عن أنفسنا".

فيما حذرت منظمة العفو الدولية من خطر وقوع انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان في صعدة والتي تدور فيها اشتباكات مسلحة بين القوات الحكومية وأتباع الحوثي المنتمين إلى الطائفة الشيعية الزيدية. وناشدت الرئيس اتخاذ كافة التدابير الضرورية وفقاً للقانون الدولي لحماية حقوق الإنسان.

وأوضح تقرير صادر عن المرصد اليمني لحقوق الإنسان 2007 أن الحرب الأخيرة في صعدة خلفت وراءها الكثير من المآسي حيث تعرض المواطنون في صعدة لانتهاكات عديدة، وشرد أكثر من خمسين ألفا من قراهم، وانتشرت الكثير من الأوبئة والأمراض المعدية، إضافة إلى عدم الشعور بالأمان لدى المواطنين، وتوقف الكثير من المدارس لاستقبال الطلاب.

وكشف التقرير عن عدد من نماذج الانتهاكات التي تعرضت لها الممتلكات الخاصة بالمواطنين، حيث ذكر أن 110 منازل تحولت إلى ثكنات عسكرية وسكن لأفراد الجيش، إلى جانب 74 منزلا دمرت تدميرا جزئيا، و79 منزلا دمرت كليا، و5 مساجد دمرت جزئيا، 4 مساجد ومراكز صحية تحولت إلى ثكنات عسكرية، فيما 8 مدارس دمرت جزئيا.

وأفاد التقرير أن الكثير ممن ينتمون للمذهب الزيدي والمحسوبين على الحوثي تعرضوا للاعتقال أو الاختفاء بسبب الحرب، إذ بلغ عدد المفقودين خلال الحروب الأربع 286 شخصا، وتعرض ما لا يقل عن 2000 مواطن للاعتقال خلال الحرب الأخيرة.

وعرض التقرير بعض الانتهاكات بحسب زيارة المرصد، مشيرا لتعرض بعضهم لعدة انتهاكات منها التعذيب النفسي والمعنوي، والمعاملة المهينة واللاإنسانية، إضافة إلى حشر أعداد كبيرة منهم في زنازين ضيقة ورطبة وسيئة التهوية، إلى جانب حرمانهم من الزيارة، مشيرا إلى هاشم حجر وهو أبرز ضحايا هذه الانتهاكات والتي رفضت جهات الاعتقال بالسماح له بتلقي العناية الطبية بالرغم من توجهات القضاء ومناشدات المنظمات الحقوقية، والذي توفي في آخر ديسمبر من العام الماضي.

إلى ذلك أكدت مصادر موثوق بها لـ«النداء» أن اللواء علي محسن الأحمر -قائد المنطقة الشمالية الغربية- كان متواجداً داخل جامع بن سلمان لحظة تفجير الدراجة النارية المفخخة عقب صلاة الجمعة الماضية. وأفادت بأن بعض مرافقيه أصيبوا بجروح خطيرة وأسعف أحدهم إلى العاصمة.

مقتل

(تتمة الصفحة الأولى)

يذكر أن المقحفي من كبار الضباط ومن أسرة معروفة، فهو أخو اللواء (المتقاعد) عبدالحميد المقحفي أحد قادة لواء "العمالقة" أيام الرئيس الحمدي، وهو من خريجي الكلية الحربية في مصر دفعة عبداللطيف ضيف الله وعبدالله جزيلان، ومن أوائل قادة سلاح المدرعات.

"الوسط"

(تتمة الصفحة الأولى)

الوزارة، وامتنعت عن طبع الصحيفة كيلا تتخذ الوزارة إجراءات قضائية (وربما إدارية) بحقها.

قبل 3 أسابيع اعتدت الحكومة على اختصاصات القضاء عندما ألغت ترخيص "الوسط" ولاكت عبارتها الأثيرة: "احتكموا إلى القضاء". والآن فإن الحكومة تمارس سطوتها ضد القطاع الخاص ممثلا بمطبعة أهلية، موجهة إهانة تاريخية للقضاء ردا على الحكم التاريخي للقاضي الذي فصل في دعوى "الوسط".

بكلمة واحدة فإن الحكومة مطالبة بالوقف الفوري للعدوان المستمر على صحيفة "الوسط"، وإلا فإن عليها أن تحوِّر قليلا في عبارتها المتبجحة لتصير هكذا: "لنحتكم إلى القضاء كي نهينه!".

العليمي

(تتمة الصفحة الأولى)

"النداء" و"يمن تايمز"، وموقع "مأرب برس" الإخباري.

وتهدف الحملة إلى "تهجير" المؤسسات التعليمية والطرق المؤدية إليها، والطلاب والمعلمين، وذلك لتأمين العملية التعليمية في المحافظات الثلاث التي تعاني من تردٍ في المخرجات التعليمية جراء النزاعات والثارات.

منظمات

(تتمة الصفحة الأولى)

في اللقاء الذي كان قد عقد اجتماعه الأول في وقت سابق من الأسبوع الحالي، تداول الاجراءات الواجب اتخاذها من النواحي القانونية والحقوقية والانسانية لانصاف الضحايا وتحميل الجاني مسؤولية ما حدث. وجاء في بلاغ صادر عن الاجتماع أنه «قد تم الاتفاق على إعداد ملف حقوقي يتضمن وثائق وبيانات وتقارير قانونية بالاضافة إلى شهادات مسجلة للضحايا بالصوت والصورة، وخطابات موجهة إلى الحكومة اليمنية والأمم المتحدة والمنظمات الدولية المعنية للمطالبة بالتحرك في هذا الجانب».

إلى ذلك وعلى نفس السياق، أصدرت عدد من منظمات المجتمع اليمني، كل على حدة، بيانات أدانت فيه الحادثة التي وقعت في حق متسللين يمنيين أدت إلى إصابة 18 منهم بإصابات بليغة. حيث أكد منتدى الشقائق العربي لحقوق الانسان في بيان له عن شعوره بقلق بالغ تجاه تعاطي السلطات اليمنية والسعودية «مع المأساة البشعة والانتهاك الخطير الذي تعرض له عدد من المواطنين اليمنيين، الموصوفين بالمتسللين في منطقة خميس مشيط جنوب المملكة»، وفي ذلك يرى منتدى الشقائق «أن الوضع غير القانوني للمواطنين اليمنيين على الأراضي السعودية، لا يعني إنتفاء الحقوق الانسانية عنهم وحرمانهم منها».

كما استغرب «الشقائق» التصريحات غير المسؤولة، بحسب البيان، التي تواردتها وسائل الاعلام على لسان الناطق باسم وزارة الداخلية السعودية والذي «أشار إلى كون حادثة احتراق المواطنين اليمنيين أثناء اختبائهم هي حادثة طبيعية وغير مسببة وفق ما يشير له سياق التصريح ودون القيام بأي تحقيقات في الحادثة».

بدورها قالت المنظمة اليمنية للدفاع عن الحقوق والحريات الديمقراطية أنها تتابع بقلق تطورات حادثة خميس مشيط مستنكرة «الصمت الرسمي اليمني إزاء هذه الجريمة» مطالبة الجهات الرسمية تحمل مسؤوليتها القانونية والاخلاقية كاملة تجاه مواطنيها.

من جهتها أدانت اللجنة الوطنية لمناهضة الاعتقال والتعذيب في بيان لها حادثة خميس مشيط مطالبة «بفتح تحقيق مشترك لأجهزة أمن البلدين للاطلاع على تفاصيل القضية وعرضها على الرأي العام وتعويض الضحايا التعويض القانوني المناسب». وفي حين أكدت اللجنة الوطنية في بيانها على حق أي دولة في الحفاظ على أمنها وتطبيق قوانينها على أراضيها طالبت بالتزام هذه الدول «بالعهود والمواثيق الدولية التي ترعى حقوق الانسان وتنظم شؤون الهجرة واللجوء» وباحترام حق الآخرين في الحياة والحرية والكرامة بغض النظر عن جنسياتهم أو أوضاعهم السياسية والقانونية».

إلى ذلك نفت وزارة الداخلية السعودية ما تناولته وسائل إعلامية حول قيام رجال أمن باحراق 18 يمنياً من المتسللين عبر الحدود بمادة البنزين وقال الناطق الرسمي باسم الوزارة العقيد عبدالله القرني في مؤتمر صحفي عقده الاثنين قبل الفائت «إن هؤلاء اليمنيين مجهولي الهوية أصيبوا بحروق متباينة بسبب حريق شب بموقع لالقاء النفايات».

مضيفاً أن إدارة الدفاع المدني بمنطقة عسير كانت قد أصدرت بياناً بهذا الحريق في 25 أبريل الماضي ونشرته الصحافة السعودية يشير إلى إصابة 18 مجهول الهوية بحروق متباينة».

وأشار إلى أن البيان أوضح أيضاً أن المصابين كانوا يقومون بنبش القمامة عندما شب الحريق وانهم ممن تعودوا على التسلل إلى منطقة عسير للسرقة والسلب والنهب. كما تحدث الناطق السعودي عن جرائم ارتكبها كثير منهم في المنطقة منها قضايا قتل تم التصريح عنها مسبقاً.

جيلان

(تتمة الصفحة الأولى)

وصلت إلى داخل المدينة». ونبه أعضاء البرلمان إذا ما سكتوا على هذه القضية «أن الدور سيأتي على كل واحد إلى منزله».

وبدا جزيلان شديد الإستياء لما حدث في صعدة من خراب وتدمير وإزهاق للأرواح منذ أربع سنوات، وقال للنواب بلكنة حزينة ومترددة: «نحن أبناء صعدة ننأشد هذا المجلس أن يتّخذ موقف. أبناء صعدة من حقهم أن يعيشوا بأمان مثل بقية أبناء اليمن».

جزيلان وقف ثانية في جلسة يوم الأحد وأعاد ما قاله بالأمس. وإذ تمنى على مجلس النواب أن يضع حداً للحرب الدائرة في صعدة وأن يكون له موقف، أكد بأن أبناء صعدة يكتبون وصاياهم، وقالوا إنهم سئموا الحلول «وأن الأجهزة الأمنية لم تأت بأي جواب شافي». ولفت إلى ماصرح به عبدالملك الحوثي مساء أمس (السبت) لقناة أبو ظبي «أنهم لن يسلموا أسلحتهم أبداً». وقال للذين يطالبون الحكومة أو اللجان بإعداد تقارير: «يكفينا قد احنا عليها. لم يهتموا على الأرض كيف على الورق». وتساءل جزيلان: «هل شي إجراءات جديدة. هل ستتخذ رئاسة المجلس هنا شيء جديد وإلا فقد شبعنا».

من ناحية ثانية وفي جلسة السبت، طلب الشيخ علي عبدربه القاضي الحديث وكرر دعوته إلى عقد مؤتمر إنقاذ وطني عام للخروج بالبلاد من حالتها الراهنة. وعتب القاضي، الذي قدم هذا المقترح قبل شهر، على هيئة الرئاسة وبالذات على «حمير» و«الشدادي» من أنهما لم يهتما بمقترحه هذا ولم تضمنه محاضر الجلسات. وقال علي عبدربه إن هذا المؤتمر ضرورة لأن الأوضاع تزداد سوءً «وكلما قلنا عساها تنجلي قالت الأيام هذا مبتداها».

وكان الشيخ علي عبدربه القاضي، وهو من مراد ورئيس كتلة المستقلين في مجلس النواب، قد دعا إلى مؤتمر وطني عام وواسع يتبناه مجلس النواب وتحضره كل القوى السياسية والشرائح والمنظمات المدنية وحتى المعارضة في الخارج من أجل الخروج بالبلاد من هذه الأزمة الخطيرة.

وبما أن الأوضاع الداخلية ملتهبة والأمن ينفلت من يوم لآخر وقد طرأت على البلاد مستجدات خطيرة للغاية، فقد حاول مجلس النواب أن يتحمل مسؤوليته الدستورية هذه المرة وأن يتجاسر. لقد أرخى يحيى الراعي الحبل قليلاً بعد حادثة الجمعة وسمح للنواب أن يقولوا رأيهم في قضية السيارة المفخخة.

طلب الراعي من حمود الهتار ومحافظ البنك المركزي «أن يتوكلوا على الله» لأن جلسة اليوم والغد ستخصص لمناقشة ما حدث في صعدة طالما والقاعة متحمسة للحديث عن القضايا الأمنية. وفعلاً خصصت جلستِ السبت والأحد لهذا الغرض، وقد كان الحضور خفيفاً والإدانة شديدة للدراجة المفخخة.

وكانت هيئة الرئاسة، في اليوم الأول، بدلاً من أن تطلب من الحكومة الحضور أو من يمثلها، أسندت إلى لجنة الدفاع والأمن مهمة تجهيز تقرير حصري لكل القضايا الأمنية التي حدثت منذ مطلع العام لتقدمه غداً (الأحد الفائت).

عبَّر النواب عن رأيهم بشجاعة إزاء مقتل زميلهم وما حدث للمصلين يوم الجمعة. فقال سلطان البركاني إن مقتل دغسان يجب أن لا يمر بشكل عابر، ورأى أن تشكل لجنة لمتابعة التحقيقات. وفي موضوع السيارة المفخخة قال رئيس كتلة الحزب الحاكم أنها خطيرة «وعلينا أن لا نسكت عنها كهيئة تشريعية وأن نتعرف على مصدر هذه الجريمة وكيف وصلت إلى البلاد لأول مرة». وتساءل بغرابة: «ما حكاية السيارات المفخخة. هل يوجد في اليمن مصانع لهذه السيارات؟ علينا أن نتأكد ونناقش بشجاعة». وحمل نبيل صادق باشا على النواب بشدة إثر اكتفائهم بقراءة الفاتحة على دغسان، وقال: «أنا أطلب من المصدر الأمني الذي قال إنه ألقى القبض على الفاعلين أن يعرضهم على شاشة التلفاز إذا كان صادقا».

وإذ طالب عيدروس النقيب رئيس كتلة الاشتراكي، من مجلس النواب أن يقوم بدوره إزاء ما يتطور في صعدة من حوادث، قال: «ولكن وفي المقابل يجب أن نقف أمام حملة الاعتقالات التي نفذتها السلطة في المحافظات الجنوبية بحق ناشطين سياسيين وإلى الآن لم يعرفوا التهم ضدهم».

رفعت جلسة السبت وجاء النواب يوم الأحد وقد انجزت لجنة الدفاع والأمن تقريرها المكون من صفحة ونصف.

لا يصح أن يطلق على ذلك تقريراً بإجماع كل من في القاعة. ورغم الحملة الشرسة والعنيفة التي تلقتها لجنة الدفاع والأمن من كل الأعضاء، إلا أن أمراً مهماً لم يتأمله أحد منهم في هذا التقرير. لقد تعذر على اللجنة الإتيان بتقرير حصري وشامل كما طلب منها لسببين: أحدهما أن القضايا التي أحيلت إليها من هيئة رئاسة المجلس «شخصية وعادية ولا تتعلق بالأمن». والثاني: «القضايا الأمنية المتعلقة بأحداث التفجيرات ولإعتداءات والتقطع والاختطاف خلال الفترة السابقة لم تحل إليها وبالتالي ليس للجنة أي إطلاع عليها» لهذه الأسباب عجزت اللجنة الهامة جداً والقوية أن تأتي بتقرير شامل لمجمل التطورات والمستجدات الأمنية في البلاد- كما ذكرت. وقد اكتفت اللجنة بإخطار المجلس عن 7 حوادث أمنية حدثت طوال الخمسة الأشهر الماضية.

(حادثة مقتل السائحتين البلجيكيتين ومواطن يمني في حضرموت في شهر 1. وحادث مقتل الجندي عبدالله راجح بمحافظة ذمار في شهر 3. أما شهر 2 فقد ظهر للجنة أنه خال من كل الحوادث الأمنية. الحادث الثالث هو تفجير مدرسة 7 يوليو بأمانة العاصمة في شهر 3 وكذا حادثة تفجير في فيلا يسكنها خبراء أمريكيين بمنطقة حدة من نفس الشهر. وطوال شهر 4 لم تحدث في اليمن سوى حادثتين: مقتل عضو مجلس النواب صالح بن صالح هندي دغسان وتفجير طقم ودورية عسكرية في مأرب. وفي هذا الشهر حادثة تفجير أمام مسجد بن سلمان في محافظة صعدة).

هذا هو كل ما تضمنه تقرير لجنة الدفاع والأمن بمجلس النواب. وبإمكان المواطنين الذين هم قلقون جداً ومرتعبون من الحالة الراهنة التي تعيشها البلاد، أن يدركوا إلى أي مدى مجلس النواب يقوم بواجبه على أكمل وجه من خلال هذا التقرير ولجنته هذه المعطوبة.

لقد أجج هذا التقرير من غضب مجلس النواب على لجنة الدفاع والأمن التي لم يكن حاضراً من أعضائها يوم الأحد سوى مذحج الأحمر. وقد طالب نواب مؤتمريون بمن فيهم رئيس الكتلة الحاكمة بإعادة النظر في تشكيل لجنة الدفاع والأمن. وحاولوا وبكل ما أوتوا من قوة أن ينهالوا عليها بالنقد الشنيع، وأن يحملوها المسؤولية بدلاً من تحميل الحكومة وزر ما يجري. ورغم أن اللجنة أوضحت لهم ما نوع القضايا التي أحيلت إليها، وما لم يتاح لها أن تطلع عليه إلا أن أحد في القاعة لم يتأمل هذا التبرير. لم يتذكروا أنهم وقبل شهر من الآن غادروا القاعة وتركوا اللجنة لوحدها وهي تقرأ تقريرها المقدم بخصوص المتقاعدين. لقد أعدت تقريرها ذاك وقرأته قبل أزيد من شهر لكن أحد منهم لم يطالب هيئة الرئاسة بمناقشته والإطلاع على ما ضمن.

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
مدير التحرير
جلال الشرعبي
سكرتير التحرير
بشير السيد
صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 777799582 - 733799063

هناك جرائم لا تسقط بالتقادم. ينبغي وضعها في خانة التذكر والتذكير بشكل دائم. الكتابة عنها مرة وثلاثاً وعشراً.

هناك صور الضحايا معلقة على جدران الحدود الشقيقة. حدود المحارق وأعراس الدم والبنزين وآبار النفط.

كما وهناك أصوات أجسادهم المحروقة؛ أصواتهم الصارخة قائلة بعقاب حل عليها مرتين؛ مرة بنيران أشقاء المملكة والثانية، بتجاهل وصمت مريب مهين، وقع عليهم من قبل حكام البلاد السعيدة.. حكامهم

جمال جبران
Jimy34@hotmail.com

الحرق بنيران شقيقة!

(1)

وقف العقيد عبدالله بن عائض القرني وهو الناطق الاعلامي باسم وزارة الداخلية السعودية. وقف يوم الاثنين 28 من الشهر الفائت أمام صحفيين ومراسلي وكالات أنباء ومحطات تليفزيونية في مؤتمر صحفي استهدف إعلان نفي سعودي رسمي لما تردد عن «مزاعم قيام رجال من أمن المملكة بإحراق 18 يمنياً من المتسللين عبر الحدود بمادة البنزين داخل وكر لهم في محافظة خميس مشيط، جنوبي المملكة». وأكد الناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية السعودية وبلهجة الواثق من دقة كلامه أن «هؤلاء اليمنيين (ولنضع هذه الأخيرة بين قوسين كبيرين كما وأكثر من خط تحتها)، أن هؤلاء اليمنيين مجهولي الهوية (ولهاتين أيضاً قوسان وأكثر من خط) قد أصيبوا بحروق متباينة بسبب حريق شب بموقع لإلقاء النفايات». وتابع الناطق الرسمي إياه قائلاً وبلسان الراوي كليّ العلم أن «المصابين كانوا يقومون بنبش القمامة عندما شب الحريق، وأنهم ممن تعودوا على التسلل إلى منطقة عسير للسرقة والسلب والنهب»!! (تحتاج إضافته الأخيرة هذه لأكثر من تعليق واستيضاح سيأتي تالياً).

كما أشار العقيد القرني إلى أن «جرائم هذه العناصر (مجهولي الهوية) بلغت في المنطقة في العام الماضي 1428 وحتى تاريخ 1429/3/30 (بالتوقيت السعودي) 2007 وحتى أواخر مارس قبل الماضي (بالتوقيت العالمي)، بلغت 189 قضية بالاضافة إلى اعتراف عصابة منهم (مجهولي الهوية إياهم) بارتكاب 54 قضية منها 10 قضايا قتل تم التصريح عنها مسبقاً». ولم يغفل العقيد القرني أو الناطق الاعلامي السعودي في خاتمة بيانه ومن باب الاتيكيت واحترام روابط الدين المشترك والدم الواحد بين حكومة المملكة وأبناء (مجهولي الهوية). لم يغفل التأكيد على أن «الجالية اليمنية التي تقيم في عسير بطريقة نظامية تحظى برعاية الحكومة السعودية ممثلة في إمارة عسير».

هذا ما كان منه و منهم وجاء. بشكل بيان رسمي عقب خروج خبر المحرقة إلى الواجهة، وهو ذاته البيان السعودي الذي لم يجد طريقاً للنشر سوى في مقدمة صحيفة يمنية يتيمة وهي لسان حال حزب رابطة أبناء اليمن (رأي) عبر مانشيت احتل رأس صفحتها الأولى وقال بـ«الداخلية السعودية تنفي حرق عناصرها لمتسللين يمنيين». أما في الخانة الرسمية اليمنية فلم نقرأ أو نسمع لا قولاً موضحاً ولا تصريحاً شارحاً ولا حتى نفياً له أن يحيل المسألة برمتها إلى معادلة من طرفين وهذا حتى يستقيم الأمر فلا يظل مختلاً. هذا حتى لا يبقى الضحايا في خانة «مجهولي الهوية» إلى الأبد!

(2)

يحتاج الأمر، إذن، لاعادة قراءة ووضع ملاحظات. يحتاج، بلاشك، إلى إخراج جيد. كان الطرف السعودي بحاجة ماسة إليه، حتى يستقيم بيانه الموضح على لسان ناطقه الاعلامي الرسمي. فلا نحتاج نحن إلى أكثر من مجرد خيال واسع كيما تستقيم الحكاية المروية عنهم في عقولنا.

فأولاً، هناك نبرة اللغة الفوقية الصارخة والمتفشية في ثنايا كلام الناطق الرسمي السعودي. هناك حقائق وأرقام يقول بها ومشيراً ومضيفاً ومؤكداً وواضعاً إياها في خانة اليقيني غير القابل للدحض أو التشكيك. وهذا لأن «نزاهة» رجال الأمن السعودي فوق كل شبهة وفوق أي مساءلة.

وعليه يتجه الكلام ويشير باتجاه طرف واحد، هو الضحية والمتهم في آن واحد، مجرد مجهولي هوية غافلتهم النار (لكن من أين جاءت الشرارة الأولى؟) إذ هم منشغلون بنبش «قمامة سعودية» بحثاً عن ما يسد جوعهم! بمعنى أن خشيتهم من الموت جوعاً كان أكبر من أمر موتهم حرقاً وعليه لم يعيروا تلك النار المندلعة حولهم أدنى اهتمام. لكنهم وبعد أن شعروا بوطئة النار على جلودهم خرجوا من وكر النفايات السعودية ذاك مستنجدين برجال أمن المملكة وحماة حدودها، الذين كانوا، بدورهم كالعادة في كامل جاهزيتهم مدعومين برجال الدفاع المدني التي سارعت عرباتهم بإطفاء النيران وانقاذ إخوانهم من «مجهولي الهوية»! وهذا ليس بغريب على حماة الحرمين الشريفين ولا بجديد عليهم!

لكن هناك ما يثير في هذي الرواية. هناك ما يقول بسيناريو مطبوخ بطريقة رديئة تماماً. حيث وفجأة يتطور إيقاع ويتسارع بشكل لا منطقي مشيراً باتجاه ركاكة ما.

إذ يتحول الضحايا إلى متهمين وعصابات قتل وسلب ونهب ما يفتح الباب لفضح هويتهم منتقلين وفجأة من خانة «مجهولي الهوية» إلى خانة «مجهولي هوية يمنيين»!... ولابد تالياً ومن باب رفع الشبهات الاتيان باحصائيات مفصلة لجملة الأعمال الاجرامية التي قاموا بارتكابها في حق مواطني المملكة السعودية. مع عدم إغفال مسألة «اعتراف عصابة منهم بارتكاب 54 قضية منها 10 قضايا قتل تم التصريح عنها مسبقاً»!

لكن لماذا والحال هذه تم الافراج عنهم وإطلاقهم إلى خارج الحدود السعودية باتجاه اليمن؟ وفيهم العصابة التي عليها قضايا قتل ونهب وسلب؟ ألم يقل الناطق السعودي أن منهم عصابة اعترفت بارتكابها جرائم قتل! لماذا تم إطلاقهم إذن؟ هل تحركت ماكينة الرحمة في دواخل الجهات الأمنية السعودية فاكتفت بحرقهم وحروقهم كعقاب على ما ارتكبوه من جرائم؟ تحتاج هذه الرواية بلاشك لعملية تجميل كيما تبدو لائقة وممكنة. عملية تجميل كتلك التي تحتاجها الآن أجساد ضحايا المحرقة. وتئن موزعة على مستشفيات العاصمة صنعاء. تحتاج الرواية لاعادة إخراج حتى لاتبدو على النقيض من الرواية التي جاءت على لسان الضحايا المحروقين وهم ذاتهم القتلة واللصوص، ممتهنو السلب والنهب وإقلاق راحة بال أمن المملكة!

(3)

ولدينا هنا أسئلة:

ماذا كان قصد الناطق الرسمي السعودي بقوله «مجهولي الهوية»، وهم ذاتهم من قام بتعريفهم تالياً «بمجهولي هوية يمنيين»؟! لا تستقيم المسألة هنا خصوصاً أنه (أي الناطق) قد قام لاحقاً بذكر إحصائيات لعدد الجرائم التي قاموا بارتكابها. أي أنهم معلومون لا مجهولون عديمي هوية!

كأنه بهذا التدرج قد نجح في تقديم الرواية بشكل غير صادم أو جارح. الحديث أولاً عن حريق التهم أجساد جياع مجهولين. النزول ثانياً لمرتبة التعريف بهؤلاء المجهولين. والتأكيد أخيراً على أن هؤلاء مجموعة من اللصوص والقتلة من ممتهني السلب والنهب ويستحقون فعلاً ما جرى لهم.

يستحقون وعن جدارة تلك المحرقة التي وقعوا فيها وقاموا بحفرها لانفسهم. وهكذا أراح الناطق الرسمي السعودي ضميره ساكتاً عن الكلام المباح!

ولكن أين رواية الضحايا، الطرف الأساس في المحرقة؟

بحسب روايتهم لأكثر من وسيلة إعلامية محلية يمنية جاءت أقوالهم متطابقة إلى حد كبير وخصوصاً في السياق الرئيسي للواقعة. تفاصيل ما بعد المحرقة. وتقول أنه وفي الشهر قبل الفائت قامت مجموعة من جنود أمن المملكة في منطقة خميس مشيط بمطاردة نحو 25 متسللاً يمنياً الذين لاذوا بدورهم بحفرة في مرمى نفايات سعودي. وهي حفرة قاموا بحفرها في وقت سابق حتى تكون ملاذهم من أعين رجال أمن متربصين بهم. وكان الأمر في كل مرة ينتهي بسلام. لكن في هذه المرة الأخيرة، وبحسب رواية الضحايا، (صحيفة الغد عدد 28ابريل 2008)، فطن الجنود للوكر الذي يختبئون فيه فانتظروا دخولهم متلهفين كمن يراقب بشغف دخول مجموعة فئران إلى مصيدة. وبعدها قاموا بصب البنزين على القش الموجود كغطاء على فوهة الوكر أو المخبئ. وعند اندلاع النار ونتيجة للدخان الصادر عنها اضطر البعض منهم للخروج فيما مكث آخرون، وكان الجنود السعوديون وقتها يحيطون بفتحة الحفرة يحتفلون على طريقتهم راقصين وضاحكين ومطلقين الرصاص في الهواء وحول حفلة الصيد الذي اغتنموه! وهي غنيمة معتبرة قوامها 18 ضحية مجهولة/ معلومة، يمنية وقعت في فخ ومحرقة استمدت وقودها من بنزين أشقاء!

وإلى ذلك روى بعض الضحايا المعاملة اللاحقة لحفلة الشواء تلك. قالوا بركلات تم توجيهها إلى أجسادهم المحروقة. استمعوا إلى توجيهات عليا صادرة لرجال الأمن السعوديين تأمرهم بضرورة إحضار هؤلاء المجهولين إما جثثاً أو محروقين أو مشوهين أو مكلبشين! وبعد ذلك قاموا باسعافهم وأثناء هذا أجبروهم على توقيع تعهدات تنازل تقر أن أشخاصاً أخرين هم من قاموا بعملية الحرق وليس رجال أمن المملكة.

وكل الضحايا أقروا بهذه النقطة وأكدوها في تطابق يجعل أكثر من خط أسود على بيان الناطق السعودي الرسمي! وتجعلنا بالتالي نعيد الرواية بشكل يقول بحقيقة ما حدث خصوصاً وان الناطق الرسمي لوزارة الداخلية السعودية قد أكد أن هؤلاء المجهولين من أصحاب القضايا والتي منها جرائم قتل ومثبتة باعترافات لهم. وعليه، يكون من المنطقي هنا أن يصمت هؤلاء مكتفين بالحرائق التي أصابت أجسادهم كعقاب على ما اقترفوه من جرائم لا أن يقوموا بتأجيج المسألة وإثارة الغبار عليهم. هكذا يقول المنطق، هكذا يفعل المجرمون الحقيقيون لكن أن يرفعوا أصوتهم عالياً قائلين بجريمة وحشية تم ارتكابها في حقهم مطالبين بالتحقيق فيها فهذا يجعلنا نعيد النظر في مسألة اعتبارهم مجرد مجرمين ومحترفي سلب ونهب، بحسب رواية الناطق السعودي إياه.

(4)

ومع ذلك ومن خلال بيان الناطق الرسمي نلاحظ أنه لم يقترب مطلقاً من إمكانية فتح تحقيق يبحث في تفاصيل وإشكاليات ما حصل! لم يشر من قريب أو بعيد لامكانية وجود شبهة في الأمر. هو قال ما عنده شارحاً ومفصلاً ومتهماً. وخلاص، لقد تم إغلاق المحضر قبل فتحه وعلى الضحايا حشر أنفسهم في أي حفرة شاؤا من حفر صحراء الربع الخالي!

وكل هذا جاء، كما قلنا، بلغة متعالية منفوشة بغرور فارغ متحامق. لغة بدوية لا تعترف بقوانين أو دستور أو مواثيق. لغة قاطعة لرقاب. لغة مسنونة ومتعفنة تنام باطمئنان على بترولها!

طيب يا أخي، يا أيها الناطق الرسمي السعودي كان عليك ومن باب احترام قواعد المؤتمرات الصحفية، كان عليك التلويح بمفردات غائمة على سبيل التهوين على الضحايا مثل: وستنظر وزارة الداخلية في الأمر.. ولازالت عناصر المملكة تبحث في الموضوع ولم يتم بعد تحديد هوية المتسببين في المحرقة.. وهذا من باب رفع العتب ومن باب احترام قواسم الدين المشترك لا أقل ولا أكثر! لكن أن يتم الأمر بهذه الصلافة فهو ما لايمكن القبول به أو التماهي معه بأي شكل من الأشكال.

وهو بالتأكيد ما يصب في خانة قتلة ينظرون لأنفسهم، بكونها فوق كل شيء وأي شيء. من أخلاق وقيم وانسانية استقالوا منها ذاهبين إلى الطرف النقيض منها.

ليصبحوا وفي المحصلة ناتج جمع ثروات متعفنة مصدرها براميل وتقول ببراميل على شكل كائنات بشرية متكلسة.

(5)

وفوق كل هذا. هناك ماهو أمّر وأنكى. هناك الموقف الرسمي اليمني من كل ماحصل. من هذه المحرقة التي تسلت بأجساد مواطنين يمنيين!

فحتى الان وعلى الرغم من مرور كل هذه المدة على معرفة تفاصيل المحرقة السعودية لم نسمع أو نقرأ أي تصريح حكومي يؤكد أو حتى ينفي ماحدث.

لا شيء من هذا حصل. وكأن أمر أولئك الضحايا لا يعنيها بتاتاً على الرغم من أن هذه السلطة هي السبب الرئيس الذي دفع بأولئك الضحايا اختيار التسلل إلى أراضي «الشقيقة الكبرى» بحثاً عن رزق وعن خبز عز عليهم في وطنهم. هي السلطة، هنا عندما تستقيل من وظيفة رعاية مواطنيها والدفاع عنهم. هي السلطة التي لم تعد نافعة لشيء. وهي ذاتها السلطة التي تدفع مواطنيها الى التهلكة لتتخذ بعد ذلك موقعاً عالياً منهم كيما تتفرج على ما سوف يكون لهم في غابات المملكة وأحراشها المفتوحة على أوكار وحفر وعشش. هي مكان مناسب دائماً لاشعال نيران محرقة مناسبة، وقودها ضحايا يمنيون واقعين على الدوام بين محرقتين!

محرقة أم، هنا، وأخرى شقيقة هناك!

ما بين 7000 إلى 8000 طالب خلال الـ 6 السنوات الماضية تخرجوا من الثانوية وجمدوا في البيوت. حتى مدارس الإبتدائية طالها الدمار وطارد الرعب تلاميذها

في هذا اللقاء يكشف عبدالحميد محمد عامر عن النتائج الكارثية للنزاعات القبلية والثأر في محافظة الجوف. ويحاول أن يقرب الصورة أكثر للرأي العام عن الواقع الأليم للتعليم هناك.

واذ يضطلع بمسؤولية نائب مدير مكتب التربية والتعليم في المحافظة، فإنه يقود حملة توعوية واسعة بين أوساط القبائل عبر جمعية السلام، للتخفيف من الآثار السلبية للنزاعات والثارات على المدارس ودور العلم والمعلمين والطلاب. الحملة التي أطلقت قبل أشهر، بالتنسيق مع جمعيتين محليتين تعملان للغرض نفسه في محافظتي شبوة ومأرب، تهدف إلى تهجير الأماكن التعليمة (مدارس، كليات، معاهد، طلاب، معلمين، موجهين)، وتجنيبها ويلات الحرب والثأر والنزاع. وأكد في هذا الحوار الذي أجراه معه الزميل علي الضبيبي، ترحيب قبائل الجوف ومشائخها بهذه الدعوة، وتحمسهم لها. وقال إن جمعية السلام للتنمية والسلم الاجتماعي في المحافظة تطرح هذه الفكرة على الجمعية وفق برنامج مدروس، وسوف تمرر الدعوة على كل المشائخ والأعيان واعضاء مجلس النواب و السلطة المحلية وعلى كل المسؤولين في المحافظة ليكونوا شركاء في الحملة.

● عامر

رئيس جمعية السلام للتنمية الاجتماعية في محافظة الجوف:

ما يحدث شيئ رهيب وفيه من العنف ما ترفض الأذن سماعه

■ حدثنا عن أسوأ التأثيرات التي تحدثها الثارات على حياة أبناء المحافظة؟

بدايةً: أوجه شكري الجزيل لصحيفة «النداء» ولكل العاملين فيها على اهتمامهم بمثل هذه الملفات الإنسانية وبهذه المحافظات. وهي بفتحها لمثل هذا الملف الشائك: ملف الثأر: الذي أكل الأخضر واليابس في هذه المناطق، تكن أول صحيفة مبادرة. و نعتبر هذا بادرة خير وأمل.

الثأر له تأثير كبير على الأرواح والممتلكات والتنمية بكل جوانبها. وقد نشرتم في عدد سابق تقريراً صحفياً عن مأساة الأخوة في المرازيق وآل صيدة، ورأيتم كم هي الأرواح التي أزهقت والمدارس التي دمرت وصارت مهجورة والطلاب الذي لاذوا بالبيوت وحرموا من التعليم. فضلاً عن المشاريع التي تعطلت بسبب الحرب بين القبيلتين والدمار الذي حصل.

■ كونك نائب مدير عام مكتب التربية في محافظة الجوف ورئيس جمعية السلام هناك، إلى أي مدى يؤثر الثأر والنزاعات القبلية على التعليم الأساسي والثانوي في الجوف؟

– النزاعات والثارات تضرب التعليم في الصميم. وكثيرة هي المدارس التي دمرت وكثير هم الطلاب وبشكل جماعي الذين حرموا منها. خذ مثلاً في المرازيق وآل صيدة:

أكثر من 12 مدرسة مغلقة إلى الآن خلال ثلاث سنوات من الحرب بين القبيلتين أبناءهم حرموا من التعليم. ولم يسلم من ذلك حتى طلاب المرحلة الابتدائية الذين هم في سن الزهور. طلاب في الصف الثالث الثانوي لم يستطيعوا الذهاب إلى المراكز الامتحانية منذ 3 سنوات بسبب الظروف الأمنية ناهيك عن تعليم الفتاة أو غيره.

طلاب فقدوا أرواحهم أثناء أداء الاختبارات في المدارس نفسها. في كل الأحوال الوضع كارثي بكل ما تعنيه الكلمة. هناك طلاب لا يستطيعون الالتحاق بالدراسة الجامعية لهذا السبب، وهناك من تمكنوا ولكن بعضهم عاد فتلقفته البنادق– للأسف.

■ الملاحظ أن المدارس انتشرت في الجوف بشكل كبير وصار التعليم أسهل من ذي قبل. مع وجود المدارس وازدهارها هل ترى أن الثأر ينخفض أم يزداد في الجوف؟

– ما يحدث عندنا في الجوف مختلف. كلما ازدادت المدارس ازدهر الثأر. والمشكلة أن التعليم لم يؤد دوره، ويعكس نفسه على الحياة. ليس هناك مخرجات تعليمية بالشكل الصحيح. هناك العشرات بل المئات يتخرجون من الثانوية العامة، وبعضهم لا يجيد الكتابة ولا القراءة، مع الأسف. هناك تعليم سلبي إذا جاز التعبير. يكمل الثانوية من أجل الحصول على الشهادة ليس إلاّ. أو لمجرد الحصول على الوظيفة. ليس هناك تعليم بالشكل السوي تتحقق فيه أهداف العملية التعليمية وتعكس المناهج نفسها على الحياة. للأسف بسبب هذا الوضع إضافة لأسباب وعوامل أخرى، الثأر يزداد هناك.

■ ماهي أبرز العوامل الأخرى والأسباب؟

– تذكية عوامل سياسية و اجتماعية، أيضاً غياب الدولة والقضاء، تفشي البطالة والفقر. وربما منطق بعض الجهات المستفيدة في المحافظة ومتنفذين في صنعاء: دعهم يتقاتلون.

■ جمعية السلام للتنمية والسلم الاجتماعي في الجوف، وأنت رئيسها، تتبنى حملة في المحافظة بالتزامن مع جمعيتين في مأرب وشبوة يجمعهم هدف واحد: التعريف بمخاطر النزاعات وأضرار الثأر وانعكاساته السلبية على التعليم. أنتم في الجوف أين وصلتم في حملتكم؟

– نحن بدأنا برسم خطة وتجهيزها بشكل جيد على مستوى المحافظة وكسبنا شركاء لنا في هذا الموضوع مع اللجنة العليا لمعالجة قضايا الثأر وصحف أهلية مستقلة، كصحيفتكم الرائعة وموقع مأرب برس، وأيضاً بالشراكة مع المعهد الديمقراطي، وشركاء محليين كالسلطة المحلية وخطباء المساجد ومديري المدارس وطلاب ومعلمين ومشائخ ووجهاء وشخصيات اجتماعية.

■ أعرف ذلك، لكن ما الذي انجزتموه خلال الفترة السابقة؟

– خلال الفترة السابقة اقتصر دورنا على الجانب التوعوي حسب الامكانيات المتوافرة والتواصل مع شخصيات إجتماعية والترتيب لهذه الحملة. وأريد أن أقول: في مثل هذه القضية المعقدة الوصول للحلول ليس سهلاً في يوم وليلة. الموضوع يحتاج إلى صبر ونفس طويل وإلى جانب مادي.

المسألة تعتمد على عاملين: الزمن، والامكانيات المادية. هذه المحافظة ليست صغيرة. الجوف كبيرة ومترامية الأطراف والمديريات والقبائل المنتشرة فيها متباعدة جداً وتحتاج بعضها لأيام من سفر ونقاش والتفاهم وتنسيق. أنت تحتاج لأن تقطع صحاري وقفار الجوف مدة طويلة وبالتالي فهذا الأمر يحتاج إلى جهد جبّار وإمكانيات. ويفترض أن يكون هذا من صميم عمل الدولة التي لم تحس بمسؤوليتها تجاه مواطنيها في هذه المحافظة رغم كل ما يجري.

نحن في الجمعية نتواصل حالياً مع المشائخ والوجهاء وكل الناس بصورة مستمرة، وقد لمسنا تجاوباً كبيراً ورغبة جامحة لدى المواطنين للتخلص من هذه الآفة الخطيرة: الثأر. نحن نتواصل مع الكل ولا تكاد تحدث قضية إلا ونحاول تلافيها قدر الإمكان.

■ أنتم الآن تطلبون كمرحلة أولى تهجير المدارس وتأمين الطلاب، هل هذه الخطوة مدروسة، وهل المدرسة والطالب فقط لوحدهما يتأثران بالنزاع والثأر القبلي؟

– نحن هدفنا طموح. وهذه خطوة أولى. بعد تهجير المدرسة سنخطو خطوة ثانية وستكون أكبر من الأولى. وحين تتحقق سنشرع في غيرها حتى نصل باتفاق الجميع إلى إقلاع عام عن الثأر في كل القبائل. وحين بدأنا من المدرسة لا يعني ذلك أننا لا نلقي بالاً للنواحي الأخرى. نحن من أبناء المحافظة ونعرف مشاكلها وهذه الخطوة مدروسة بإتقان وستكون نتائجها مثمرة إن شاء الله. المدرسة هي مصدر الإشعاع والنور. ويفترض أن تضطلع بدورها في إخماد أي ثأر أو نزاع. وكل المواطنين بلا استثناء يتحسرون على أولادهم الذين لا يستطيعون الوصول إلى المدرسة أو الذين انقطعوا عنها.

نريد من الناس أن يحترموا العلم وأن ينظروا إلى المدرسة بشيء من القداسة. نريد أن نُهجّر دور العلم وأن نخلق جيلاً متعلماً يثور على هذه المشاكل المقيتة والظواهر السيئة. ذلك لن يكون إلاّ إذا وجدت المدرسة والبيئة الآمنة لها. نسعى إلى ذلك ونعتقد أن كافة المواطنين سيدعمون هذه الفكرة وسيساندونها وإلاّ فمن ذا لا يريد ابنه وابنته أن يتعلما ويدرسا.

■ ماذا عن مخرجات الثانوية العامة، هل هي مرضية؟ وكيف هو الحال بالطلاب الخريجين من الثانوية؟

– أولاً: لابد أن يدرك الجميع أنه لا يوجد أي فرع لكلية التربية أو غيرها في هذه المحافظة. التعليم الجامعي غير موجود إطلاقاً، ولا يكاد يذكر. لا يوجد سوى فرع تنسيق لجامعة العلوم والتكنولوجيا (جامعة أهلية) وللأسف أن هذه المحافظة منسية تماماً عند الدولة ووسائل الإعلام. يكافح الطالب ويكابد حتى ينتهي من الثانوية وبعد الحصول عليها يتوجه إلى البيت. لأن الأغلب ليس بإمكانهم الذهاب إلى صنعاء بسبب قدراتهم المالية وبعضهم بسبب الثأر. والأخير إذا ذهب وبين قبيلته وقبيلة أخرى ثأر قد يخسر حياته. ولذلك تتكدس أعداد هائلة من خريجي الثانوية في البيوت ويلتحقون بنوادي البطالة. لك أن تتعجب: ما بين 7000 إلى 8000 طالب من خريجي الثانوية العامة من 2001 إلى 2007 لم يذهبوا ولم يلتحقوا بالجامعة! إنهم في البيوت لأنهم لم يتمكنوا من ذلك. وحتى مثلاً فرع جامعة العلوم الموجود في عاصمة المحافظة (الحزم) ليس الوصول إليه سهلاً.

مثلاً قبيلة الشولان والمشاكل بينها وهمدان. هذه القبيلة عندها 30 طالباً التحقوا بمكتب التنسيق التابع لجامعة العلوم، لكن هؤلاء الطلاب، وقد سجلوا، لم يستطيعوا الوصول إلى هذا المكتب أثناء الاختبارات لأنه في الحزم في منطقة همدان فحرموا. ولا تزال المأساة قائمة والطلاب في الكشف فقط وفي البيوت.

■ إنها مأساة فعلاً. وأنتم تضطلعون بمهمة صعبة إذاً، هل تعتقدون أيضاً من خلال حملتكم هذه، أن المدخل الأساسي لهذه المشكلة هو إصلاح التعليم أم تهجير المدارس؟

– إذا أمن الطالب على نفسه والمعلم وكل أركان العملية التعليمية، سيكون من السهل على المدرسة أن تنهض بدورها وتتحمل مسؤوليتها تجاه المجتمع. وأيضاً لابد أن يكون هناك جودة في التعليم. للأسف هذا الشرط مفقود. الجهات الرسمية والمعنية لا تشعر بمسؤولية تجاه هذا الأمر المؤلم. وفي هذه القضية لابد أن تكون الجهات الرسمية حاضرة في الموقف بدلاً أن تدس رأسها في الرمال ولا تسأل عن هذه القضايا التي تقع من صميم عملها.

■ ضحايا بالعشرات وجرحى وتدمير لمنشآت عامة وخاصة ومشاريع تنموية حيوية وحالة من الخوف والرعب تسود في بعض مناطق هذه المحافظة، أين هو دور الأمن المناط به هذه الواجبات؟

– للأسف الشديد لا دور ولا دولة تشعر إزاء مواطنيها بمسؤولية.

■ ألا يوجد مجالس محلية في كل مديرية ومجلس محلي في المحافظة؟

– هذه المجالس المحلية إذا جاز التعبير: مولود مشوه– مع الأسف. هذا المجالس لا تمتلك أي قرار. من يدير المجلس المحلي المنتخب من الشعب هو رئيس المجلس المحلي المعيّن، من فوق. ومن يدير مجلس المحافظة هو المحافظ المعين من فوق. وبالتالي فهي مجالس لا تقدم ولا تؤخر. حتى نكون منصفين هي لم تتمكن من عمل أي شيء؛ صلاحياتها محدودة، وامكانياتها المالية محدودة جداً. فلا تستطيع أن تضع الموازنات كما يتوجب عليها– ولا تستطيع أن تتابع ولا تحاسب مدير مدرسة حتى. ولا تستطيع أن تفعل شيئاً!

■ اذا كانت كذلك، فمن المسؤول إذاً؟

– المسؤولية تتركز في المسؤول التنفيذي الأول في كل قطاع. فالمحافظ هو المسؤول الأول عن المحافظة. يأتي بعده مدراء العموم في كل مكتب هم المسؤولون التنفيذيون وهم أصحاب الأمر والنهي وهكذا تسير الأمور.

■ برأيك ومن خلال خبرتك في قضايا فض النزاع ومن خلال التنسيق بين جمعيتكم وجمعيات أخرى في شبوة ومأرب، هل تلحظ أن قضية الثأر في الجوف تختلف عن غيرها من المحافظات؟

– من حيث الأسباب الأسباب والعوامل واحدة تقريباً، ومن حيث النتائج: ما يحدث في الجوف شيء رهيب وفيه من العنف ما ترفض الأذن سماعه. والمحزن جداً أن ما يحدث في الجوف لا تتناوله وسائل الاعلام –للأسف– ولا يعلم به الناس. ربما أنتم أول من يكشف وينقل للناس حقيقة ما يجري فيها وإن بقدر الإمكان.

هذه المحافظة مغيبة حتى عن الناس والرأي العام. الحروب تحتدم وتمتد لسنوات وربما لعشرات السنين وتطحن البشر والحياة ولم يكترث لها أحد. هناك عشرات بل مئات الضحايا سقطوا خلال السنوات الأخيرة في الحرب أو بالثأر. هل تمتلك أي منظمة حقوقية أو جهة أو صحيفة أو وسيلة إعلام واحدة إحصائيات أو أرقاماً عن حجم الأضرار البشرية أو المادية فيها؟! هل يعلم الناس عن هذه الكوارث شيئاً؟! لا أدري لماذا هذه الإقصاء والتغييب؟

أنا أدعو وسائل الإعلام الورقية والإلكترونية، المرئية والسمعية، ومنظمات حقوق الانسان أن ينقلوا للعالم حقيقة ما يدور هنا. نطلب نزولكم ونؤكد لكم أنكم في أمان ولن يصيبكم أي ضرر لأن الثأر محصور وبنادق القبائل لا تتوجه إلى صدر أي غريب أو ضيف على المحافظة. قبائل الجوف كرماء ونشماء ويحترمون زوّارهم، ونزلاءهم بل ويحمونهم. أنا حقيقة أشكر هذه الصحيفة الوطنية المستقلة التي تقف إلى جانبنا ومعها موقع مأرب برس. أرجو

←

من الصحف الأخرى أن تأتينا وسيتعامل الجميع معها بكل تقدير ومسؤولية. أقول للفضائيات تعالوا شاهدوا المأساة بأعينكم وصوروا الدمار وسنوصلكم إلى كل مديرية وقبيلة ترزح تحت جحيم الثأر والنزاع والإحتراب.

أريد أن أوضح الصورة النمطية المغلوطة عن قبائل الجوف: القبائل لا تعترض أحداً. ليس بينها وبينه أي خلاف. على العكس الجوف أكثر من غيرها؛ تحترم الآخرين والقادمين إليها. ومن عادة القبائل إذا تعَرض أي شخص لديهم لسوء فإن المتسبب في ذلك يتحمل «هجَر» ويتحمل «عتوب» ويتحمل «لوازم» ويدخل في مشاكل لا أوله لها ولا طرف.

■ إلى أين وصلت قضية الشولان وهمدان؟

– هذه المشكلة عمرها تقريباً 30 عاماً، وتدخلت السلطة فيها وكذلك المشائخ والوجهاء ولكنها للأسف وبفعل فاعل لا تزال مستمرة. ربما هناك أطراف تذكي الصراع وتعمل على استمراره.

هذه القضية حصدت أكثر من 60 قتيلاً وعشرات الجرحى. الأرض (موضع الخلاف) لا يزال الخلاف قائم عليها. وقد نتج عن هذه الحرب أضرار مادية وتنموية هائلة بين الطرفين؛ مثل تفجير المضخات وإحراق الزروع وتعطيل المراكز الصحية، وإعطاب المدارس، وتسريح الطلاب، وتدمير البيوت ونزوح السكان. وتستخدم في هذه الحرب الأسلحة الخفيفة والثقيلة. ولو أن الذخائر التي استهلكت في هذه الحرب، انفقت في تنمية المديرية لكفتها.

■ وبالنسبة للمرازيق وآل صيدة..

– وهذه كذلك لا يزال كل طرف مصَوب بندقيته وسلاحه باتجاه الآخر. وهذه المشكلة حصدت حوالي 56 إنساناً بين قتيل وجريح، وتدخل الرئيس وعمل سنة صلح وعندما انتهى الصلح، عادت من جديد. لقد خلفت هذه القضية عشرات الجرحى وعشرات الأيتام وذهبت أسر بأكملها في الحرب ودمرت مزارع ومدارس ومضخات ولا يزال الوضع كارثياً بكل ما تحمله الكلمة من معنى. طوال 3 سنوات لم يدرس أولادهم، ولم تفتح المدارس حتى الآن. لم يرض أي مدرس أن يذهب إلى المناطق لأنهم يعتبرونها مناطق حرب. وقد خلفت بسبب شراستها وعنفوانها أضراراً هائلة ومرعبة. نزح الناس من قراهم وشلت الحركة، والمواطنون هناك يتجرعون غصص العذاب والخوف كل ساعة وكل لحظة. هل يكترث لحالهم أحد!

للأسف الشديد، لا تكاد توجد مديرية في هذه المحافظة إلا وهي زاخرة بمشاكل ونزاعات وثارات. بعضها موقفة بموجب صلح أو هدنة. والصلح ليس إلا مجرد تخدير فقط حتى تندلع من جديد ويستنفر أبناؤها ويعيشوا حالة طوارئ على مدار الساعة. هكذا هي الحياة في الجوف. الناس متعطشون للحل النهائي وكل المواطنين توَاقون للخروج من دوامة العنف والثارات والحروب.

نحن في جمعية السلام نحاول أن نساعد الناس على إنقاذ أنفسهم، ونتمنى من المعنيين في المحافظة وفي قيادة الدولة أن يمدوا أيديهم لنا ويساندونا بالدعم المادي والمعنوي. الحقيقة لمسنا تجاوباً إيجابياً من رئيس اللجنة العليا لمعالجة قضايا الثأر.نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية الدكتور رشاد العليمي، ونحن على اتصال دائم بعضو اللجنة القاضي الإنسان يحيى الماوري عضو المحكمة العليا.

■ محافظة الجوف مترامية الأطراف، وهي فرصة لتقول عبر «النداء» شيئاً لأحد هناك، هل لديك شيء.

– شكراً. أوجه نداءً صادقاً ودعوة مخلصة لجميع أبناء محافظة الجوف بمختلف تكويناتهم الاجتماعية وتوجهاتهم السياسية، وبمختلف فئاتهم، إلى أن يلتفوا حول هذه الدعوة وإلى أن يساعدوا أنفسهم وأهليهم بالخروج من هذا الوضع المؤسف.

أدعو الجميع: السلطة المحلية في المحافظة وقيادة الأمن وأعضاء مجلس النواب والمشائخ والأعيان ووجهاء القبائل والمعلمين والطلاب، إلى أن يجعلوا من هذه القضية قضية مركزية. كفانا دمار وإزهاق للأرواح.

يكفي دماء ودماراً. أدعوهم إلى تبني مبادرة تهجير المدارس والطرقات ودور العلم. أنا أدعو الدولة ومشائخ اليمن قاطبة ورجالها المخلصين ومثقفيها وقادات الرأي والكلمة والصحفيين أن يتدخلوا لفض الإشتباك القائم بين القبائل المتقاتلة في الجوف. لم يعد الأمر يطاق. أقول للجميع: بالإمكان أن نوصل الأطراف المتحاربة إلى حل. ساعدونا في هذا الأمر. ما حدث ويحدث بين المرازيق وآل صيدة، شيء فضيع. وكذلك ما يجري منذ 28 سنة بين الشولان وهمدان. سوف يسألنا الله عن ذلك. ولا يجوز بأي حال من الأحوال أن تستمر الحروب وتبقى الدماء تنزف ونحن نتفرج.

أقول للذين يصطادون في المياه العكرة والآسنة: إلى هنا يكفي، يكفي ما وصلنا إليه، أن الأوان لنتصالح مع أنفسنا ومع مجتمعاتنا ياناس.

معروف بصراحته وقوة طرحه. لا يجامل أحداً مهما كان. يقول كلمته ويمشي غير آبه بما قد يتعرض له جراء صراحته. مؤخراً وصل إلى كرسي العمادة قبل شهور قليلة. يجتهد لإصلاح ما آلت اليه أوضاع الكلية. زرناه بصحبة الهيئة الإدارية لجمعية الإخاء للتنمية والسلم الأهلي، بمعية إدارة برنامج النزاعات في المعهد الديمقراطي للشؤون الدولية، لكسب تعاونه في مشروع التوعية بمخاطر النزاعات على التعليم. رحب سريعاً وكأنه ينتظر المبادرة من زمن. تحدث عن الكلية والثأر. لم يتمالك نفسه. كادت العَبرة أن تخنقه. غادر مكتبه بعيون ملؤها الدمع. عاد بعد برهة زمنية قصيرة معتذراً من الحضور. انتهى اللقاء. ليبدأ لقاءنا الصحفي هذا في فترة لاحقة. سألته عن الدموع التي لم يقدر على حبسها فانهمرت، فأجاب أنه تذكر أحد أقربائه والذي ذهب ضحية ثأر لعين. وقال: "سليم، فلذة كبد حرى اقتنصتها أيادي سراب الصحراء، خطفتها بخناجر ثأر حمراء، فقأت عيون القرى الحوراء، فأعادتها عمياء.. عوراء...».

■ التقاه: شفيع العبد

عميد كلية التربية – شبوة:

الثأر يسجن المستقبل في خنجر وعسيب وأنا أبحث عن الأمان في عيون طلابي

● العيشي

■ من هو الدكتور ناصر سعيد العيشي؟

– المواطن ناصر العيشي إنسان يبحث عن الأمان في عيون تلاميذه وطلابه، في عيون زملائه ورفاقه.

■ حدثنا عن كلية التربية؟

– كلية التربية تعيش هذه الأيام زخماً متدافعاً من العطاء العلمي المتنوع باعتمادها على أسس علمية معرفية في المادة أو التعامل أو التخطيط للمستقبل، وهناك أساتذة وطلاب يحرصون على الوقت حرصهم على حياتهم، وهذا الأمر قد تحقق بفعل تعميم مفهوم الإدارة الذاتية التي يشترك فيها الطالب والأستاذ وجميع أطراف العملية التعليمية. ويعد هذا الفصل الدراسي نقلة نوعية في حياة الطالب بشهادة الجميع بين أسوار الكلية أو خارجها.

■ ما هي أبرز الصعوبات التي تواجهها الكلية؟ وإلى أين وصلتم بشأن النزاع حول أرض الكلية؟

– أبرز الصعوبات التي تواجه الكلية قضية انعدام المبنى الجامعي الحديث الذي يضم جميع هياكل العمل الأكاديمي بدءاً من فصول الدرس وقاعاته ومختبراته ومكتباته ومراسمه وأجهزة الحاسوب والانترنت والمكتبات الالكترونية والتعامل الرقمي، والمعارف والعلوم على مستوى الشبكة الوطنية اليمنية أو الدولية. أما مسألة الأرض فالمساعي سائرة في التوصل إلى حل يحقق المصالح العامة ولا يستبعدها، ولكن الأمر مستوعب لدى أهلنا وإخواننا الذي يحرصون على حقوق الوطن والمواطن ومصالح الوطن والمواطن المستقبلية.

■ كيف تنظر لمخرجات الكلية خلال الأعوام السابقة؟

– لقد وقفت طويلاً أمام مخرجات الكلية السابقة التي كانت موضع استخفاف بالكلية وبهياكلها المختلفة. وأعتقد أن الأسباب ترجع إلى الأمور الآتية: مخرجات التعليم العام المتردية، القبول وفقاً للنسب الوهمية في الثانوية، العوامل السياسية المعرقلة للوائح، تفاوت النتائج بين مادة وأخرى، عدم التعامل بأسلوب الحرمان من الشهادة الجامعية، الأستاذ الجامعي بالمعايير العلمية يكاد يكون مفقوداً اليوم في الجامعة، الإمكانيات الضعيفة المضعفة للتعليم.

■ ما هي طموحاتك وأفكارك المستقبلية للارتقاء بالعملية التعليمية داخل الكلية؟

– الطموح رؤية مثالية قد تكون قابلة للتحقيق أو غير قابلة للتحقيق، ولكن طموحي يقفز إلى الارتقاء بمستوى الكلية إلى مستوى إحدى كليات كامبردج أو أكسفورد أو هارفارد، ألسنا كلنا بشراً ونملك عقولاً مثلهم، ولكن لدينا دولاً تضعنا في ذيل قائمة الفقر العالمي، أما أفكاري فهي نابعة من تجاربي وخبراتي وقراءاتي في العمل العلمي البحثي الجامعي في جامعتي أو جامعات وطني أو الجامعات العربية والعالمية، ولكني لن أستطيع أن أدخل جامعة عدن في دائرة الخمسمائة جامعة الأولى في العالم أو الخمسة آلاف جامعة الأولى في العالم، ولكني سأحرص على قوام العمل العلمي الممثل في القواعد الأخلاقية للعمل الاجتماعي الممثلة بالمرتكزات الآتية: الحفاظ على زمن العمل، احترام أخلاقيات العمل، الشعور بروح الفريق الواحد، إيضاح الأهداف المأمولة.

■ ألا تستحق محافظة شبوة افتتاح جامعة فيها خصوصاً ولدينا كليتان تتبعان جامعة عدن؟

– شبوة محافظة معطاءة فيها ثماني شركات نفطية ولديها سواحل ثرية، وفي جبالها مجاهيل من المعادن النادرة والثمينة وعلى أرضها رجال قلوبهم مليئة بالإيمان وعقولهم مشرئبة للعلم والمعرفة، وإذا كانت (محافظات/ مديريات) قد أعطيت وعوداً رئاسية بافتتاح جامعات فلم لا تكون شبوة أمّاً للجامعات؟ فالنفط جامعة، والبحر جامعة، والزراعة جامعة، والمعادن جامعة، والمجتمع الشبوي جامعة، وشبوة بؤرة تتوسط عددا من المحافظات الشرقية والغربية والشمالية؛ لذلك فهي أهل لذلك.

■ كيف تنظر للثأر في المحافظة، كظاهرة تعرقل التنمية وتؤدي إلى إزهاق أرواح الأبرياء؟ وما هي الأسباب وراء استفحال هذه الظاهرة من وجهة نظرك؟

– الثأر مرض عضال تصاب به المجتمعات المشلولة بكيانات محنطة تعيش خارج زمنها، وتقتل زمن الآخرين وتسلب أرواحهم من أبدانهم، وتسجن المستقبل في خنجر وعسيب، وتقيد الأحلام بفوهات من لهيب.

أسباب الثأر من وجهة نظري هي: –1 إهمال الدولة وتعمدها ترك الحبل على الغارب ليغيب الشعب في أتون نار الثأر حتى يمر بهلواناتها بمسرحياتهم الهزيلة المضللة للعالم وللرأي العام. –2 الاعتماد على القبيلة بدلاً من المؤسسات الرسمية والاحتكام إليها في قضايا رسمية واجتماعية وفي هذا انفراط لعقد العمل الاجتماعي العام في الوطن. –3 عدم السيطرة على الأسلحة وأسواقها، وترك تلك مفتوحة أمام من يريد. –4 قلة الوعي الاجتماعي مع عدم وجود مؤسسات مدنية ساعية إلى غرس ذلك الوعي. –5 إهمال عقوبة القصاص وترويض المجتمع على القبول بالديات التي لا تؤدي إلى وقف عملية الثأر بل تزيد منها لأن الجناة يكونون بمأمن من القصاص فتستفحل تلك المسألة. –6 ضعف المؤسسات الأمنية وعدم قيامها بدورها لارتباط ضعفها بضعف الدولة. –7 تسييد الشيوخ القبليين في حل قضايا الثأر وإلغاء حق الدولة في الأخذ به.

■ إلى أي مدى يؤثر الثأر والنزاعات على كلية التربية من جهة والتعليم العام من جهة أخرى؟

– يؤثر الثأر على كلية التربية في النواحي الآتية: ترك الدراسة لدى بعض الطلاب، تدني المستوى الدراسي لدى بعضهم، الغياب لزمن يحرم الطالب من الاستمرار في الدراسة، الخوف المستمر من المراقبة أو المطاردة وتدني المستوى، والانعكاس النفسي بسبب قتل الأقارب في قضايا الثأر. كما يؤثر الثأر على التعليم العام في النواحي الآتية: حرمان قطاع واسع من الطلاب من الدراسة، هدم المدارس بسبب الخلافات القبلية، الآلام والأوجاع النفسية عند الأمهات وأثرها على الأولاد، الخوف من المستقبل في تجمع تحكمه هذه المعايير، عدم الثقة بالنفس والاحتماء بالقبيلة، وانعدام الثقة بالمجتمع في عمومه حكومة وشعباً والولاء للقبيلة.

■ ما رأيك بمبادرة جمعية الإخاء للتنمية والسلم الأهلي وشركائها بشأن التوعية بمخاطر النزاعات على التعليم؟

– مساعي جمعية الإخاء مميزة وحميدة، ورصدها للظواهر المنعكسة على المتعلم وذويه ومنشآته رصداً واعياً يظهر الحقيقة لكل ذي بصيرة، ونتمنى من الجهات ذات العلاقة أن تتفاعل بأمانة وإخلاص وصدق مع الأحداث والإنسان والطموحات.

■ ما هي الحلول من وجهة نظرك وأنت الأكاديمي للحد من ظاهرة النزاعات والثأر على التعليم؟

– للحد من ظاهرة الثار على التعليم علينا السعي إلى الآتي: إيجاد حكومة منتخبة مؤمنة بقضايا الشعب وحقوقه، إيجاد شبكة وعي إعلامي وجداني مؤثر في نفوس الآباء والأمهات، إلغاء ظاهرة التسلح العامة في المجتمع شيوخاً وأنصاف شيوخ، استبعاد ثقافة القبيلة في المجتمع وإيجاد ثقافة المجتمع المدني المبنية على الإخاء والود والتآلف. السعي إلى التحديث بوجوهه الثلاثة: التحديث العلمي، التحديث الفني، والتحديث الاجتماعي، وإلغاء مظاهر التخلف بوجوهها المختلفة.

■ نصيحتك لمشائخ المحافظة وبالذات مشائخ القبائل المتنازعة والمتقاتلة؟

– أنصح هؤلاء قائلاً إن الزمن لا يرحم غافلاً أو متغافلاً، فأبناؤكم اليوم هم رجال الغد، والغد ليس للقبيلة ولا للثأر ولا للاحتراب؛ الغد هو زمن للأحرار من الماضي وأوبئته، للذين يملأون عقولهم وقلوبهم علماً وعملاً وخلقاً صالحاً. وعود الجنة في الديانات ليست لأصحاب الثأر، بل هي لأصحاب العلم والعمل والخلق الصالح، فاسعوا إلى ذلك يشفع لكم هذا يوم الدين.

■ بحسب معلومات حصلنا عليها حول عزمكم تحريك قافلة من طلاب وأساتذة الكلية صوب مناطق النزاع. إلى أين وصلتم في ذلك؟

– القيام بمسيرة إلى مواطن النزاع القبلي المتقدة محدودة بتجييش قطاعات نوعية من أبناء المحافظة ممثلة بقطاع الطلاب الجامعيين وأساتذتهم، وقطاع الطلاب في التعليم العام خصوصاً الأطفال وقطاع المرأة، تلميذات وطالبات وأمهات، وبعض الوجهات المؤثرة في المجتمع التي تتمتع بسمعة طيبة في أوساط القبائل، مع الحاجة إلى حماية أمنية حكومية وحماية أمنية قبلية، ومن ثم برمجة هذه القطاعات بمهام مؤثرة في المجتمع المستهدف بكلمات وجدانية وعاطفية تصل إلى القلوب قبل العقول، الأمهات عند الأمهات، والشباب مع شباب، القبيلة والقبيلة الأخرى، والأساتذة والوجهات مع رجال القبيلتين في مساع ذات وجد إنساني نبيل مشحون بالعاطفة الإنسانية والدينية والاجتماعية في كلمات وخطب تأخذ بجوامع القلوب والعقول لكي تردع التهور وتمنع الانجرار في تلك المآسي، وبها وبمساعي الوجاهات الوطنية من أبناء شبوة قد نصل إلى حلول مؤقتة أو دائمة. وما زلنا نقوم بعمليات التنسيق التي تواجه تخوفاً عاماً من ناحية وتواجه تهرباً من ناحية أخرى. ولكننا مصرون على ذلك لأن طرق الخير محفوفة بالعثرات والأشواك، ولكن عزمنا لن ينثني أو يلين. ولنا أمل في الرجال الأفاضل.

ظافر الرعدي:

لماذا السجن 11 شهراً لولدي ولا توجد لدى المدعين أي بينة أو شهود؟!

■ هلال الجمرة

«لماذا تتأخر القضايا في جلسات محكمة السياني الابتدائية؟ بمحافظة إب»، هذا ما يريد ظافر الرعدي معرفة إجابته.

فظافر هو والد الشاب «رأفت» السجين منذ 11 شهراً بحجة التهجم على عائلة (ع. س.م). وكما يتواجد الأول مرة كل ثلاثة أسابيع لحضور جلسة المحاكمة، لكنه يقول: إن قضية ابنه «لا تحتاج لكل هذه الجلسات». لقد بدأت محاكمة رأفت قبل 21 أسبوعاً، وحضر والده كل الجلسات المقررة والتي يقول عنها إن من المفترض أن يكون عددها «سبع جلسات» فيما تغيب القاضي عن «جلستين بسبب مرضه». لم يكن ظافر يتوقع أن تأخذ القضية كل هذه المدة فـ«رأفت» الذي اعتقل في 3 يونيو 2007، ظل في سجن البحث الجنائي والنيابة في مديرية السياني «إلى ما قبل حوالي ثلاثة أشهر»، مما يعني أنه لم يتأخر فقط في المحاكمة، بل في تحقيقات النيابة أيضاً، وفقاً لوالد رأفت.

منذ الجلسة الأولى في محكمة السياني «وصاحب الدعوى المقدمة ضد رأفت، لم يحضر الشهود الذي طلبت منه المحكمة»، قال ظافر منتقدا الحركة البطيئة في عمل القضاء والتساهل في البت في الحكم.

يتابع ظافر الرعدي،48 عاماً، الاجهزة القضائية مطالباً بالإفراج عن ابنه المتهم، وحسب قرار اتهام نيابة السياني، بـ:«طرق باب مسكن المجني عليه (ع. س.م) ليلاً؛ وذلك ينافي الآداب. والاعتداء على (م. ع. ر) وضربه محدثاً بجسمه إصابات... والتي يؤمن معها القصاص». وبناء على ذلك قدِّم للمحاكمة.

لا يهم ظافر، وهو الفنان في وزارة الثقافة وممثل اليمن في الكثير من الفعاليات الخارجية، أن ينطق الحكم لصالح ولده أو ضده ويقول: «كل ما يهمني أن تسارع المحكمة في البت في القضية». لكنه رغم ذلك يرى أن ما ذكره قرار الاتهام من إصابات «ليس صحيحاً ولو كان كذلك لما قُبل (المجني عليه) في كلية الشرطة واجتاز جميع الفحوصات الطبية بنجاح».

الاثنين الفائت، كان الرجل في مكتب الصحيفة يطلب إيصال صوته عبر «النداء» إلى رئيس مجلس القضاء الأعلى عصام السماوي مناشداً إياه بقوله: «أرجو منه التوجيه إلى محكمة السياني الإبتدائية بسرعة البت في الحكم أو إطلاق ابني».

وتساءل باستغراب: «لماذا السجن لمدة 11 شهراً ولا توجد لدى المدعين أي بينة ولا شهود».

وكانت «النداء» قد تناولت قضية «رأفت الرعدي» في عددها 114 تحت عنوان «صدام.. الزئر بعد موته»، وذكرت أن جثة صدام زارت خاه رأفت وهو في السجن، وحين وصلت الجثمان إلى الباب الأمامي لمديرية السياني، اضطر مستلم السجن بضغط من انسانية إلى فتح السجن أمام أخاه وثلاثة سجناء آخرين (هم من أولاد عمه).

● رأفت

● ظافر

ومضت، دقائق معدودة، غارقة في الدموع، حتى غادر الجثمان المكان، واحتجز رأفت ثانية دون السماح له باللحاق بجثة أخاه. رأفت ذو الـ18 عاما، طالب في مدرسة الفلاح مديرية السياني، ولأنه لم يسمح له مغادرة السجن بحضور الامتحانات في السنة الماضية؛ لم يجتز الصف التاسع.

كما يخشى والده أن يُلحق سجنه للعام الدارسي الحالي أثراً سلبياً في تعليمه ويظل عالقاً في الصف التاسع.

لأن «الجدي» دخل مزرعتهم

أسرة توسع فتاة في سامع ضرباً

قبل اسبوعين كانت مجموعة من سكان قرية «الضياد بني أحمد»، منطقة سامع محافظة تعز، يعيشون جواً ممتعاً، لقد انشدت كل حواسهم لمشاهدة مسرحية مثيرة وإجرامية: فتاة في السادسة عشرة من العمر تسقط أرضاً من ضربات أسرة كاملة.

بسبب أن الأغنام أكلت القات ضربت سلمى علي عبيد. فبينما كانت سلوى علي عبيد، تهش على «الجدي» الذي يرتعي في مزرعة قات يمتلكها يوسف عثمان سعيد، وصل أفراد أسرته، لتتخطى الأعراف الاخلاقية والقبلية معلنة عن تمسكها بالهمجية، حيث تداولوا الإعتداء عليها بـ«اللطم والضرب والربط» واحداً تلو الآخر، وفقاً لما ذكرته سلوى في تقرير إدارة أمن سامع.

ولخص التقرير من أقوال الطرفين والشهود: «أن 3 أشخاص، أحدهم يوسف، اعتدوا على سلوى ورموها إلى المزرعة السفلى بعد أن دخل الجدي وأكل القات التابع ليوسف».

عبدالملك سويلان، محامي سلوى، يرى أن «هناك تعصب من النيابة لصالح يوسف»، مشيراً إلى أن لجنة من النيابة «ذهبت إلى المنطقة وأخذت أقوال الشهود». وطالب النيابة بإيصال «المعتدين -زوجة يوسف وبناته وأخوة عبدالله وأبنائه- لأخذ أقوالهم».

وأفاد أن حالة سلوى المرضية «في تحسن».

أبناء القرية اعتبروا أن ما حصل هو حادث مستفزاً حيث إن «اعتداء الرجل على المرأة عيباً اجتماعياً ويحتقره المجتمع»، بحسب أحدهم.

كما وينتقد هؤلاء المشكلة بحد ذاتها لاسيما وإن كان سببها «مشاكل ومشاجرات بسيطة».

وكيل نيابة إستئناف عمران السابق:

وضعوني في زنزانة انفرادية لمدة يومين دون سبب

بدأ القاضي عزي حميد عمر، الإضراب عن الطعام من 27 إبريل الفائت، احتجاجاً لما يتعرض له من انتهاكات وممارسات إجرامية من قبل إدارة السجن المركزي بصنعاء.

القاضي الذي عمل ما يزيد عن ربع قرن في مجال القضاء، آخرها وكيل نيابة إستئناف محافظة عمران، يطالب الآن ومن معتقله في السجن المركزي بصنعاء بتشكيل لجنة حرة وشجاعة للتحقيق فيما حصل له أخيراً من انتهاك. يقول في رسالته إلى «النداء»: «وضعوني في زنزانة إنفراديه لمدة يومين دون سبب أو مسوغ قانوني» وأضاف واصفاً الوضع الكارثي داخل الزنزانة والحرمات من أقل الواجبات: «طعام» و«ماء» و«فراش».

لم ير القاضي، وهو الخبير بالقانون، أي مسوغ قانوني يجيز لهم عمل ذلك يقول «ما يقصدونه هو الدفع بي للجنون أو الانتحار».

بالرغم مما لاقاه وأفراد أسرته من «تنكيل وجرائم ارتكبت في حقهم»، إلا أن «النيابة والجهات المعنية امتنعت عن التحقيق في تلك الجرائم»، وفقاً للرسالة.

القاضي الذي وضع في زنزانة انفرادية ليومين يطالب بتشكيل لجنة لنبش الإنتهاكات في السجن قائلاً: «أنا مستعد للتعاون وفضح التنكيلات الخطيرة لحقوق الإنسان التي تمارس مع الكثير من السجناء». وزاد ليؤكد الثقة بنفسه ومدى صدقه قائلاً: «سأقدم الادلة عليها أو أموت دون ذلك».

يبدو أن «عمر» قد تجرع كافة أنواع التنكيل، فإضرابه عن الطعام كان نتاجاً عن ذلك وكما وتوضيحاً للرأي العام والجهات المختصة بحجم المأساة. يصف هذه الاعمال بـ«الاجرامية والتي تحط من كرامة الإنسان وحقوقه».

ويرى القاضي أن ما يحدث من قبل «بعض الأفراد والضباط بإدارة السجن هو استغلال وظيفتهم أسوأ استغلال». كما ينهم النيابة بـ«تعطيلها لأحكام الدستور والقوانين بصورة لا مثيل لها في كافة بلدان العالم».

لم يعد لدى القاضي وهو احد مسؤولي الدولة، سوى مناشدة رئيس الجمهورية وكافة المسؤولين المعنيين والمنظمات الدولية والمحلية «بسرعة التدخل وعمل كل ما يمكن لوقف تلك الإنتهاكات».

التعليم في أمانة العاصمة

■ محمد سلام الشرجبي

صديق انتقل من إحدى المحافظات لظروف خاصة به. لديه بنات يدرسن في المرحلة الأساسية وقد اختبرن الترم الأول لنصف العام في المحافظة التي انتقل منها وعندما وصل إلى صنعاء ظل قرابة شهر كامل يجوب ويطرق أبواب المدارس ليسجلهن، لكن دون جدوى؛ لم يستجب له أحد من المدراء أو المديرات. من بين هذه المدارس مدرسة 22 مايو يدل والتي كان من المفروض لإدارة هذه المدرسة أن لا ترفض الطلب تحمله من اسم عظيم والدال على وحدة الدم والمصير، ومن ثم مراعاة لكل طالب علم. اهتدى الصديق إلى مدرسة أبطال السبعين القريبة من حي الأصبحي وبدون كلل أو ملل وبدون مواعيد زائفة وبمجرد ماتعدت قدماه عتبة المدرسة وتقديم طلبه إلى إدارة المدرسة تم قبول الطالبات وهكذا بدأن الدراسة استغرب حينها كيف تحجم الأمور بهذه الطريقة! ولماذا تلك المواقف المخجلة والمخزية من قبل البعض والتي لا تتسم والمعاني السامية والمبادئ والمثل وأخلاقيات الكلمتين (التربية والتعليم) وأين نحن من تلك الصفات التي قالها امير الشعراء واصفاً المعلم: «قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا». ابن نحن وحب العلم ومنحه وتعليمه للآخرين إذا كانت تلك المواقف موجودة لدى البعض. ولو كان لديهم مثقال ذرة من حب العلم، لكانت المواقف عكس ذلك، لكن يبدو ألا لاقيمة للعلم لديهم كونهم ينظرون للعلم من زاوية ضيقة أنا من جانبي لم استطيع معرفة الاسباب لهذا الرفض من قبل بعض المدارس وقد تكون الأسباب لاحتمالين الاول- أما أن القائمين على إدارة تلك المدرسة أناس ينقصهم الوعي التربوي والثقافة الاسلامية التي تنطلق من مبادئنا الحنيفة السامية.

الاحتمال الثاني: أو أنهم لا يعيرون أي اهتمام لهموم الناس كونهم يعيشون بعيد عن الواقع الملموس. وهذه هي الطامة الكبرى، أن لا يحس من تربع على كراسي التعليم بالآخرين وقد شاهدنا في العام المنصرم أكثر من منتدى للتربية والتعليم عقد هنا وهناك في أكثر من بلد عربي وكان آخرها في دولة قطر؛ الغرض من تلك المنتديات الدفع إلى الأمام وتطوير المناهج التعليمية بعد أن تراجعت الأساليب التعليمية ووصل مستوى تدني الطلاب 70٪ تقريباً حتى ان أحد التربويين في المملكة العربية السعودية تمنى لو يعاد مستوى التعليم إلى الخمسينيات من القرن الماضي، وطالب آخر لبعض المدرسين إلى مستشارين إجتماعيين من حين إلى آخر.

وبالمناسبة أعود إلى الماضي في عدن أيام الاستعمار البريطاني حيث كان الطالب إذا أنهى دراسته الإعدادية يذهب إلى العمل ولغة الانجليزية (قح) 100٪. ومن أراد أن يواصل يذهب إلى إحدى الكليات: إما كلية بلقيس بالشيخ عثمان، أو كلية البيومي في كريتر عدن أو إلى المعهد الاسلامي في كريتر والذي أنشأه الشيخ محمد، وشيده محمد بن سالم البيحاني على نفقة الجمعيات الخيرية، وللتذكير كان لايوجد في عدن سوى هاتين الكليتين، والمعهد الاسلامي ولا يوجد جامعة. لكن لو قارنا مستوى التعليم سابقاً من خريجي الاعدادية ومستوى التعليم الراقي الآن، لأعدنا النظر لما نحن عليه اليوم. ولهذا يجب على كافة الأكاديميين والمدرسين أن يعلموا أن البلد في خطر إذا لم يسارعوا في الحلول المناسبة فلا يمكن لأي بلد في العالم أن يتطور إلا بالتعليم ولهذا يجب غربلة كاملة للتعليم.

تجاوباً مع «النداء»:

الكحلاني يكلف لجنة لحصر خسارة الخظاف

بعد أسابيع من نشر «النداء» قضية غالب الخظاف، التي تناولت مشكلته مع فرع المؤسسة الاقتصادية اليمنية بمحافظة إب، كلف علي الكحلاني مدير عام المؤسسة، لجنة من الرقابة والتفتيش في المؤسسة، لحصر الخسائر التي لحقت بمعمل الملح الخاص به ليتم تعويضه.

كان فرع المؤسسة قد تحايل على الخظاف وأخرجه من الهنجر، أثناء عيد الوحد الماضي، بعد سنوات من تأجيره وإنشاء معمله في (الهنجر). صباح الأحد الفائت، رصدت اللجنة المكلفة كافة الخسائر ووثقتها بالتصوير «الفيديو»، كما وثق الخظاف ذلك أيضاً، لكن اللجنة لم تدون ذلك في محاضر رسمية.

ما حدث هو خطوة جيدة بالنسبة للرجل، حيث اعتبر ذلك بداية للحل، رغم تحسره على تدمير كل ما بناه، يقول: «ضاع شقا عمري وما بنيته طيلة 30 سنة، كله تدمر في سنة، لكن أمل في الكحلاني خيراً».

وفي لحظة سعادة وانتصار، أبدى الخظاف امتناناً كبيراً وتقديراً عظيماً للصحيفة قائلا: «والله لوما وقفت معي صحيفة «النداء» أن حقي ضاع...».

عندما شعر الخظاف أنه مدين للصحيفة، رأى أن من واجبه إبلاغ مراسل «النداء» في إب يقول: «أنا مدين لكم ولن أنسى مناصرتكم للمظلوم...».

أما بشأن المستقبل الذي يتطلع إليه، فهو يفكر باستعادة نشاطه و «إعادة العمال الذين تشردوا» خلال توقف المعمل، عند استلام «التعويضات من المؤسسة ووعد علي الكحلاني».

بعد سجنه وضياع أطفاله

الحسني يناشد رئيس الجمهورية والنائب العام التدخل

يجهل أمين غالب الحسني، نزيل السجن المركزي بصنعاء، الذنب الذي اقترفه وحكم عليه وأطفاله بالدمار.

فالرجل محتجز منذ ما يقارب السنة على ذمة «مبلغ مالي»، صدر في ذلك حكم من محكمة جنوب غرب الأمانة. وقال في رسالة لـ«النداء» إن الحكم أتى «ظلماً كمقابل لخدمة ما يزيد عن 10 سنوات عند احد المشايخ».

قبل 10 سنوات استجار الحسني بالشيخ طالباً إنصافه، مما وقع عليه من ظلم، فقدَّم «نفسه وماله فداءً للشيخ»، حد قوله، إلا أن الجزاء كان: «حبسي وطرد أطفالي من بيتي الذي سكنت فيه مع أولادي فترة عشر سنوات»، قال الحسني.

والآن وبعد طردهم من بيت الشيخ لم يعد يصل الرجل عن أولاده أي خبر. يناشد وبقوة رئيس الجمهورية، ووزير الداخلية والنائب العام رفع الظلم عنه وإنصافه ممن «قاموا بالاعتداء على منزله وطرد أطفاله»، وهو نزيل السجن المركزي.

وأضاف مستعطفاً: «استحلفكم بالله وحده بالتدخل من أجل البحث عن أطفالي المشردين وإعادتهم لي والذي لا علم لي عن مكانهم.. ولا مكان تواجدهم أملي ورجائي كبير في تقديركم لظروف حبسي والتعاون معي لما يضمن لي إعادة أطفالي لي».

على خلفية حرمانهم من بدل طبيعة العمل

موجهو ذمار يعتزمون مقاضاة وزارة التربية والتعليم

■ ذمار - صقر أبو حسن

يعتزم الموجهون التربويون في محافظة ذمار مقاضاة وزارة التربية والتعليم بسبب حرمان عدد كبير منهم من بدل طبيعة العمل ومحاولة إعادة بعضهم إلى الميدان بعد سنوات في سلك التوجيه.

وقال منسق لجنة متابعة قضايا الموجهين بذمار عبدالواحد الشرفي لـ«النداء»: إن اللجنة قد انتهت من إعداد عريضة طعن في اللائحة الجديدة التي أصدرتها الوزارة وتسببت في حرمان الكثير من الموجهين من حقوقهم.

وأضاف: المؤسف أن لائحة «الوزير» لم تفرق بين من التحق بسلك التوجيه بطرق قانونية وبين من التحق بطرق أخرى أساءت لهذا القطاع المهم. محذراً من اقدام وزارة التربية والتعليم باتخاذ إجراءات ضد الموجهين، والتي ستفتح الباب لاحتجاجات واسعة.

المخضرة أصبحت إسماً فقط

والإخضرار لم يعد سوى ذكرى في مخيلة العجائز بعد تأخر المطر

● من هنا كان الماء يجري لسنوات

● الجبل الذي خلع حلتة الخضراء

■ بشرى العنسي

«الحجة مريم» ومع عمرها الذي يقارب المائة لا تتذكر عاماً كهذا الذي تعايشه الآن بقحطه وجفافه. هي كانت ترنو للبعيد وكأنها تجتر الذكريات القديمة التي استعصى عليها استحضارها كون الأرض اليابسة هي المتربعة في الوقت الحالي على كل ماضي المتذكر.

بكلمات غير مفهومة تماماً نظراً لسنها الكبير، عبرت عن استيائها من الوضع الحالي، داعية الله أن يرحم عباده. كيف لا وحتى تلك السائلة التي كانت تجري طوال العام أمام منزلها قد جفت فجأة، والجبل الذي تعود أن يلبس الأخضر، وتعودت هي على مشاهدته وزيارته، غير بدون سابق إنذار حلته مرتدياً البؤس واليأس الأصفر.

عنس في محافظة ذمار ليست المنطقة الوحيدة التي تقطع فيه النساء مسافات طويلة مع حميرهن بحثاً عن الماء و«الحجة مريم» ليست إلا واحدة من عجائز كثر في مختلف المحافظات يبحثن عن الماضي ليقارنه بالحاضر القاحل، والأرض ستتعود من الآن فصاعداً أن «تتلم» أكثر من مرة في العام بسبب موت الحبوب في جوفها المتعطش للماء.

تقرير نشر نهاية الشهر الماضي على شبكة الأنباء الإنسانية (إيرين) التابع لمكتب الامم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، أشار إلى أن الجفاف في «تعز» يهدد بخطر النزوح، مستشهداً بسكان جبل صبر الذين يعيشون في ظروف قاسية بسبب الجفاف، حيث يضطرون للمشي عدة كيلو مترات في اليوم بحثاً عن بضعة لترات من المياه.

مسؤولين في المجلس المحلي بمديرية صبر قالوا لـ«إيرين» إن المشكلة تتعلق بتأخر المطر إذ أصبح الناس مضطرين للمشي لمسافات طويلة ليل نهار بحثاً عن الماء. كما أن الطلاب أصبحوا يتأخرون عن مدارسهم لمساعدة أسرهم في جلب الماء.

إضافة إلى تعرض أربع نسوة في المنطقة للإجهاض خلال الأربعة الأشهر الماضية نتيجة حملهن لحاويات المياه الثقيلة.

موضوع ورد في موقع «الصحوة» بداية الأسبوع أورد مأساة أهالي مديرية حفاش في المحويت والذين يعانون أيضاً من شحة المياه التي تهدد بنزوح المواطنين من مساكنهم بحثاً عن الماء.

أغلب المناطق اليمنية تعتمد على المياه المتجمعة في السدود أو ما يسمى (الكريف) إضافة إلى ينابيع المياه أو الخزانات التي يبنيها الناس من الإسمنت (السقايات) وكل الموارد السابقة تعتمد على مياه الأمطار لتتغذى منه.

تأخر المطر هذا العام أدى إلى جفاف تلك الينابيع و«السقايات» مما سبب أزمة مائية لعدد من محافظات اليمن.

مديرية حيفان بتعز والتي يعتمد الأهالي فيها على السقايات بشكل كبير، عانت هي الأخرى من أزمة مائية بعد أن نضبت تلك السقايات. و«المخضرة» المنطقة التي سميت بذلك نظراً لاخضرارها طوال العام، مازالت تحمل نفس الاسم حتى اليوم لكنها لم تعد خضراء أبداً بعد أن جفت الينابيع التي كانت تغذيها سابقاً.

المطر الذي نزل متأخراً هذا العام في بعض المناطق في حين مازال كثيرون ينتظرونه في أماكن أخرى من اليمن، أصبح على غير عادته فلم تعد هناك مواقيت تحكمه والمزارعون ربما سوف يعيدون ترتيب حساباتهم التي اعتادوا عليها منذ القدم.

التغيرات المناخية قد تكون جزءاً من أسباب تغير المواسم الزراعية والتي تعتمد على المطر، حسب ماجاء في تقرير التنمية البشرية للعام الماضي الذي أشار إلى أن تغير المواسم سوف يؤثر سلباً على اليمن.

«النداء» حاولت التواصل مع مدير وحدة تغير المناخ في الهيئة العامة لحماية البيئة، لكنها لم تتمكن من ذلك. لكن تقارير عدة مازالت تصاغ من عدة جهات تتكلم عن موضوع واحد وهو كارثة المياه المحتملة في اليمن.

تقرير البنك الدولي لعام 2007 اعتبر اليمن إحدى أكثر الدول افتقاراً للماء في العالم كما أن استهلاك الفرد من الماء يقل 2٪ عن معدل الاستهلاك العالمي.

القدرة المتجددة من المياه الجوفية لاتتجاوز 40٪ من الموارد المائية العذبة في اليمن،بحسب تقرير هيئة البيئة عن الوضع البيئي- مؤخراً.

الاستنزاف الجائر لمعظم الأحواض الجوفية خاصة في الجزء الغربي من البلاد حيث يقطن 95٪ من السكان الريفيين المعتمدين على الاقتصاد الزراعي، واحدة من المشاكل المائية التي أوردها التقرير، إضافة إلى وجود ميزان مائي مختل نتيجة للاستخراج غير المراقب للمياه الجوفية واستنزافها بوتيرة عالية من الآبار الارتوازية المحفورة آلياً والتي بلغت حتى نهاية 2004 55.000 بئر، حسب تقديرات البنك الدولي.

أخبار بيئية

■ تقام اليوم بصنعاء ورشة تعريفية بغرفة تبادل معلومات السلامة الإحيائية. وهي غرفة الكترونية لتبادل المعلومات مع الدول الأطراف في اتفاقية قرطاجنة الخاصة بالسلامة الإحيائية. حيث سيتم إنشاء موقع إلكتروني وطني يتم إدخال جميع المعلومات فيه والمتعلقة بالسلامة الإحيائية والكائنات المحورة جينياً.

وكذا إنشاء قاعدة بيانات وطنية بالخبرات والخبراء الوطنيين ونقاط الإتصال الوطنية التي ستكون من الجهات ذات العلاقة حيث سيتم تدريب أشخاص مختصين من جهات مختلفة على كيفية إدخال المعلومات في الموقع وبالتالي يكونون نقاط اتصال وطنية بما يخص تبادل المعلومات.

■ انهت جمعية الحسوة النسوية البيئية التنموية الاجتماعية يوم أمس زيارتها إلى محافظة صنعاء حيث شملت زيارة عدد من الجمعيات البيئية في صنعاء، تحت بند تبادل الخبررات بين الجمعيات المختلفة، إضافة إلى ربط علاقة تسويق بين الجمعيات في المحافظات.

مُنية عيدروس، رئيسة الجمعية التابعة لمحمية الحسوة بعدن، قالت لـ«النداء» إن جمعيتهم المتخصصة بالجانب البيئي لم تقم بأي أنشطة بيئية لذلك كانت الزيارة بغرض اكتساب الخبرات من الجمعيات الأخرى، مهمة جداً.

الزيارة التي استمرت أربعة أيام شارك فيها إلى جانب رئيسة الجمعية، سعاد صالح الأمين العام للجمعية، فائزة عبدالله نائبة الرئيس، حميده محمود مسؤولة دائرة المبيعات.

نتج عنه حالات مرضية بالربو والأمراض الجلدية

عدة توجيهات بإغلاق حمام النصر بمنطقة معين

■ جبر صبر

بالرغم من التوجيهات المتتالية من قبل الجهات المختصة وذات العلاقة القاضية بإغلاق "حمام النصر" لما يلحق من أضرار بالغة على سكان الحي الذي يوجد فيه بمنطقة معين جنوب شارع الرباط بأمانة العاصمة، إلا أن حمام البخار لايزال مستمراً في عمله على مدار الليل والنهار دون كلل أو ملل تنبعث منه الأدخنة والغازات التي تسبب أضرارا صحية كبيرة على سكانه المجاورين وذلك لما يقوم به العاملون فيه باستخدام حريق " الإطارات" وبقايا المواد البلاستيكية وكافة المخلفات من أجل تسخينه.

وحسب شكاوى متعددة وجهها أهالي الحي إلى مدير مديرية معين والمجلس المحلي بالمديرية، أكدوا فيها أن الحمام تصدر عنه سحبا من الدخان الأسود سببت لهم ولأطفالهم ولأسرهم العديد من الأمراض الجلدية والتنفسية كالربو فضلاً عن الأضرار البيئية والحيوانية. ويزيد من حيرة أهالي الحي واستغرابهم ان "حمام البخار" قد تم إغلاقه لأكثر من مرة بعد التوجيهات لمالكه وأخذه التعهدات اللازمة بعدم فتحه، إلا انه يعاود فتحه من جديد لأن مالكه لايقدر عليه أحد، حسب ما جاء في شكواهم. وفي الوثائق التي حصلت عليها " النداء" المتضمنة توجيهات مديرية معين لوكيل نيابة المخالفات وأيضا من مكتب الأشغال العامة "صحة البيئة" ولأكثر من توجيه تضمنت إغلاق "حمام النصر" أو استخدام مادة الديزل أو الغاز كبديل عن "حرق الإطارات والمخلفات والمواد البلاستيكية" أسوة بمحلات الأفران.

ولأن أهالي الحي حريصون على أن لايكونوا حجر عثرة أمام رزق لشخص وهبه الله إياه، إلا أن اقل مطالبهم إلزام "صاحب حمام النصر" باستخدام مادة الديزل أو الغاز في عمله، وذلك حمايةً للإنسان والبيئة والنساء والأطفال والكائنات الحية.

مؤسسة فجر الأمل تكرم 150يتيما في مديرية المعافر

أقامت مؤسسة فجر الأمل الخيرية للتنمية الاجتماعية المهرجان الثاني لليتيم، الخميس الماضي، في مدينة النشمة مديرية المعافر محافظة تعز،كرمت فيه 75 يتيما ويتيمة في المديرية ،وأعلنت فيه كفالة (75) يتيماً ويتيمة.

وفي المهرجان ألقى الأستاذ توهيب الدبعي الداعية المعروف كلمة قال فيها إن صناعة المعروف وإسداء الخير،وبذل العون لليتيم هو من دعائم صناعة الدول وسر من إسرار بقائها. فلا بد أن تطل هذا الإعمال الخيرية بعيدة عن التحزب المقوت الذي يقتل الخير ويجهض مشاريع التنمية والحضارة. كما ألقى الأستاذ بليغ التميمي رئيس المؤسسة،رئيس مجلس بني تميم " تعز" كلمة أكد فيها أن هذا المهرجان ياتي تكريما للأيتام وتوزيعاً للمعونات النقدية لهم من قبل الكافلين،مذكراً الجميع بالشعار الذي رفعته المؤسسة في مهرجانها الأول "لكل حزنه، وخدمة اليتيم واجب الجميع" داعياً الجميع إلى تكاتف الجهود وبذل المزيد من أجل الوقوف بجانب اليتيم دعماً ورعاية وتشجيعاً وكفالة. وشكر كل من بذل ودعم هذا المهرجان وبالأخص الأخ الكريم/ جمال برك التميمي " محلات جارمين اليمن " الذي أعلن عن كفالته 20 يتيماً ويتيمة. هذا وقد تخلل المهرجان العديد من الأناشيد والمسرحيات المعبرة.

منظمات

نقابة الصحفيين تعلن مساندتها للصحفيين ضد وزارة الاعلام

أعربت نقابة الصحفيين اليمنيين عن استيائها الشديد إزاء امتناع وزارة الاعلام عن إصدار تراخيص صحف والإجراءات التعسفية وغير المنطقية والمخالفة للقانون التي تتعامل بها الوزارة فيما يخص منح تراخيص الصحف والمجلات.

وأعلنت النقابة في بيان لها مساندتها ووقوفها مع الصحفيين: فكري قاسم، وصادق الشويع، ومحمد الجمعاني، في دعواهم القضائية التي رفعوها ضد الوزارة لعرقلتها إصدار تراخيص صحفهم، رغم مضي قرابة العام على تقديمهم طلبات مستوفية كل الشروط والوثائق القانونية.

وأعربت النقابة عن شكرها العميق لنقابة المحامين لتولي بعض أعضائها الترافع عن الصحفيين بالتنسيق مع نقابة الصحفيين.

وطالبت النقابة تعويض الصحفيين عن الخسائر التي تكبدوها جراء عرقلة وزارة الاعلام منحهم تراخيص الإصدار.

الأبعاد السياسية والقانونية لتعديل قانون السلطة المحلية

عقدت في أمانة العاصمة الاثنين الماضي، ندوة «الابعاد السياسية والقانونية لتعديل قانون السلطة المحلية بشأن انتخاب المحافظين».

وتحدث في الندوة محمد المخلافي رئيس المرصد اليمني لحقوق الانسان، وسعيد شمسان رئيس الدائرة السياسية للتجمع اليمني للاصلاح، وعبدالباري دغيش عضو مجلس النواب.

الندوة نظمها المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية.

حملة توعية للتخفيف من آثار النزاعات والثارات على المؤسسات التعليمية

تدشن اليوم الأربعاء حملة التوعية الأولى الهادفة إلى تخفيف آثار النزاعات والثارات على المؤسسات التعليمية في محافظات مأرب والجوف وشبوة.

وتدشن الحملة من قبل برنامج إدارة النزاعات بالمعهد الديمقراطي الوطني للشؤون الدولية، واللجنة الفنية التابعة للنخبة الوطنية العليا لمعالجة قضايا الثأر، وجمعيات المستقبل والسلام والإخاء في محافظات: مأرب والجوف وشبوة.

نقابة المعلمين بالحديدة تبدأ دورتها الانتخابية

بدأت نقابة المعلمين اليمنيين فرع محافظة الحديدة في الأول من مايو الجاري المرحلة الاولى من دورتها الانتخابية بانتخاب اللجان النقابية الفرعية في المدارس.

وحسب بلاغ صحفي بشأن الدورة الإنتخابية التي تقام تحت شعار «تأصيلاً للشورى وتأكيداً للديمقراطية» وبهدف إعادة الهيكلة وتحديد وتفعيل القيادات النقابية؛ فان، المرحلة الثانية والمتمثلة في انتخاب اللجان النقابية الأساسية في المديريات.

تختتم الدورة في 15 من الشهر القادم بعقد المؤتمر العام على مستوى المحافظة.

ملتقى القيادات الإدارية بداية يونيو القادم

بمشاركة خبراء واستشاريين من أمريكا وماليزيا والإمارات، ينعقد في السابع من يونيو القادم الملتقى الأول للقيادات الإدارية في القطاع الحكومي والخاص.

ويهدف الملتقى الذي ينظمه مركز قرطبة للتدريب والاستشارات، برعاية وزير التعليم الفني والمهني، إلى نقل الخبرات والعلوم التطبيقية في الأساليب القيادية الحديثة، والتعرف على أساليب القيادة بالحب والتأثير وتقنيات الذكاء العاطفي، وصقل خبرات المشاركين من خلال إطلاعهم على العديد من التجارب القيادية العالمية والإقليمية والمحلية، بالإضافة إلى التعرف على أحدث طرق إعداد وبناء قيادات الصف الثاني المؤمل عليه قيادة التغير والإصلاح الإداري.

ما هكذا يا قناة «السعيدة»

■ علوي عيدروس العيدروس

ما أجمل أن يشارك الانسان في البرامج الثقافية ينمي بها معلوماته! وأن علوي عيدروس العيدروس من أبناء مدينة سيئون م/ حضرموت من هواة هذه البرامج، أعني برامج المسابقات.

فقد شاركت في برنامج «أرقام من ذهب» في شهر رمضان الماضي في قناة «السعيدة» وقد كانت مقدمة البرنامج أسماء راجح، وفزت في هذه الحلقة بمبلغ وقدره 1700 دولار أمريكي. وقد أجبت على ستة أسئلة من أصل سبعة أسئلة ومن الأسئلة التي قدمت إلى: من هو أول سفير في الاسلام؟ وأين تقع مدينة تلمسان؟ وماهي أكثر دولة فيها البراكين؟ ومن هو بطل الدوري المصري عام 2007؟

الفرحة لم تكتمل بهذا الفوز لأن المبلغ الذي فزت به لم أستلمه إلى هذه اللحظة وهو 1700 وأخبرتنا أسماء راجح، مقدمة البرنامج، وسوف يرسل مبلغ الجائزة وأعطوا لي رقم تلفون مكتب قناة «السعيدة» وقد قمت بالتواصل مع قناة «السعيدة» عن طريق مكتبها بصنعاء.

وأرسلت رسائل كثيرة عبر sms. واتصلت بالاخ مختار القدسي. وقد أخبرني أن الحلقة التي فزت بها لم تستلم جوائزها من قبل الرعاة الراعين للبرنامج وقال لي: خيرها في غيرها».

ثم تواصلت في الأشهر السابقة مع الدكتور حامد الشميري الذي أخبرني أنه سيتواصل مع الأخ مختار القدسي وأن كل مشارك في البرنامج سيستلم جائزته عن طريق الصيفي للصرافة وبعد فترة عاودت الاتصال به، أي الدكتور الشميري، وأخبرني أن الحلقة التي فزت بها كانت برعاية بنك سباء الإسلامي ولأن مقدمة البرنامج غير محجبة لم يعطوهم جوائز الحلقة. ولاندري مدى صحة هذه الأخبار.

اتوجه إلى الاخوة في قناة «السعيدة». لماذا هذا البرنامج. اذا كنتم بدون مصداقية وتضحكون على المشاهدين. لقد خسرت في الاتصال بكم أكثر من ستين ألف ريال.

كما اوجه لهم هذا التساؤل: إذا كانت مشاركتي في البرنامج في بداية رمضان: لماذا لم يتم الاتصال بي فيما تبقى من الشهر حتى أشارك مرة أخرى كتعويض عما سبق ولو تكرم القائمون على القناة واتصلوا لشاركت راضياً.

وقد اتصلت للمشاركة مرة أخرى عبر تلفون برقم آخر ولكن مخرج البرنامج المصري قال لي لقد شاركت يا علوي في المرة السابقة بداية الشهر ثم وعدني بالاتصال بعد نصف ساعة ولم يتصل. أوجه هذا التساؤل: لماذا تقولون أن للشخص حق المشاركة أكثر من مرة ثم لاتتصلون بهم فإذا كان هناك شك في مشاركتي فعندي الأدلة الكافية فالمذيعة أسماء راجح تُسأل عن ذلك.

وأحب أن أخبركم أنني شاركت في قناة «إم بي سي» في برنامج «حروف وألوف» وفزت بجائزة وبعد شهر اتصلوا بي وطلبوا مني رقم حسابي في البنك واستلمت الجائزة بعد نصف شهر، ثم اتصلوا بي يتأكدون من استلامي الجائزة علوي عيدروس العيدروس هناك فرق بين القناتين!!

برنامج ألماني يعد أول خارطة للمنظمات الشبابية في اليمن

نظم البرنامج اليمني الألماني للصحة الإنجابية صباح الأحد الفائت ورشة عمل لاستعراض نتائج خارطة المنظمات الشبابية في اليمن. وحضر افتتاح الورشة التي أقيمت في فندق موفمبيك بصنعاء، وزير الصحة والسكان، ووكيل وزارة الشباب والرياضة، وأمين عام المجلس الوطني للسكان أحمد بورجي، وأمين عام مجلس الأمومة والطفولة وممثلة السفارة الألمانية إيرانيان فيلمان، ومنسقة البرنامج ريجينا ماير، بالاضافة لفريق الخارطة وممثلي الجمعيات التي شملها المسح الذي استغرق سنة كاملة.

وأصدر البرنامج تقريراً شمل ما يقارب من مائة وستين منظمة شبابية وعدداً من الجهات المانحة وأوجه دعمها. وبحسب معدي التقرير فانه يهدف لتحليل الوضع الحالي للمنظمات الشبابية في اليمن وتحديد مواقعها وتقييم كفاءاتها إضافة إلى إعداد دليل بالجهات الداعمة للشباب. كما يقدم التقرير للقطاع الحكومي والقطاع الخاص والمنظمات الدولية، معلومات يمكن استخدامها للدعم في بناء القدرات والتدريب وكذلك مشاريع دعم المنظمات الشبابية. وبإمكان منظمات الشباب نفسها أن تستخدم معلومات التواصل لبحث احتمالات التعاون. وقد تناول التقرير أنواع المنظمات الشبابية وقدرتها على تنفيذ الأنشطة وتكوين أثر إيجابي، إضافة لمشاركة الشباب في التخطيط واتخاذ القرار في إطار المنظمات واحتياجات المنظمات ومستوى الدعم المقدم من قبل المؤثرين، أفراداً ومؤسسات.

يذكر أن البحث نفذه البرنامج اليمني الألماني للصحة الانجابية بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة ووزارة الصحة العامة والسكان. وخلال تمرين الخارطة تم تقييم 301 منظمة شبابية في انحاء اليمن، وتم تصنيف 166 منها كمنظمات شبابية أدرجت في تقرير الخارطة.

وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون

ببالغ الحزن تلقينا نبأ وفاة الشاب

أسامة جابر عبده فارع

في حادث مروري بعدن

وفي هذا المصاب الأليم نتقدم بأصدق التعازي إلى الوالد القدير

العميد جابر عبده فارع العبسي

وإلى الأخ العزيز

المهندس جبران جابر عبده فارع

وإلى جميع أشقاء الفقيد وأفراد أسرته ومحبيه وأصدقائه

داعين المولى عز وجل أن يسكنه الجنة.

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:

المهندس عبدالرحمن أحمد المسني

المهندس عبدالقادر علوان، المهندس جلال راجح،

عبدالكريم الخيواني، فيصل سعيد فارع،

درهم سعيد فارع، نبيل الوزير، ماجد المدحجي

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

نتقدم بأصدق التعازي وعظيم المواساة للأخوين:

غشام بن علي حيدر، علي بن علي حيدر

في وفاة والدتهما

تغمد الله الفقيدة بواسع الرحمة وألهم أهلها الصبر والسلوان.

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون: نبيل المحمدي، سمير البليط، شهاب المحمدي، ود/ عبدالرحمن المقدم

عزاء آل مقبل

ببالغ الأسى والحزن نتقدم بأصدق التعازي إلى الأخوة الأعزاء:

عبده محمد مقبل،

حزام محمد مقبل (أبو صلاح)،

وأحمد محمد مقبل

في وفاة المغفور لها بإذن الله والدتهم الكريمة.

تغمد الله الفقيدة بواسع الرحمة وألهم أهلها الصبر والسلوان.

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:

محمد أحمد صالح،

د. عبده أحمد صالح

فوزي غالب، سمير غالب

سامي غالب، جمال جبران

وأسرة «النداء»

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

ببالغ الأسى والحزن تلقينا نبأ وفاة الشاب

أسامة جابر عبده فارع

بحادث مروري أليم

وإننا إذ نعزي الوالد

جابر عبده فارع

والإخوان:

جبران، طارق، سلطان عبده فارع

بمصابهم فإننا ندعو الله أن يتغمد الفقيد بالرحمة والمغفرة وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:

غسان أمين، محمد عبدالحكيم وإخوانه،

علي عبدالمغني، علي عبدالواحد وإخوانه، ونصر هزاع

عزاء آل عون

ببالغ الأسى تلقينا نبأ وفاة الاخ العزيز الدكتور

عبدالقادر أحمد عون

وفي هذا المصاب نتقدم إلى الأخوة:

د/ ياسين أحمد عون، د/ جميل احمد عون،

د/ هشام أحمد عون، وجدي أحمد عون،

وإلى جميع أفراد الأسرة الكريمة

بأصدق التعازي، داعين المولى عز وجل أن يسكن الفقيد الجنة، وأن يلهم أهله الصبر والسلون.

المعزون:

فوزي غالب، د. عبده أحمد صالح، سمير غالب، سامي غالب، عبدالباري طاهر، محمد الغباري، مروان دماج، أمين الورافي، عبدالكريم الخيواني، فيصل سعيد فارع، درهم سعيد فارع، نبيل الوزير، ماجد المدحجي، وجمال جبران

المحرر: شفيع العبد
Shfm733@hotmail.com

العدد
الاربعاء 2 جمادى الأولى 1429هـ الموافق 7 مايو 2008 العدد (150)
Wed. 2/5/1429 - 7 May 2008

رمية تماس

هوليجانز

شغب الملاعب ظاهرة مقيتة ناتجة عن التعصب الأعمى للأندية. ولكتابات البعض دور في تهييج هوليجانز الملاعب. لا يختلف اثنان على أن التحكيم في بلادنا يحتاج زمنا وجهدا حتى يرتقي لمصاف الآخرين، وأن الأخطاء التحكيمية (العفوية والموجهة) تكاد تكون مستصغر الشرر الذي يشعل النار في ملاعبنا. لكن هذا لا يعني الإقرار بردة فعل المتعصبين، التي تثير الفوضى وتقلق سكينة الملاعب. كما أن هذا الشغب لا يعطي الحق لمن خولهم القانون حماية الأمن أن يملأوا السماء بأدخنة مسيلة للدموع أو إطلاق النار لتفريق المشاغبين.

المباريات المتبقية من الدوري تحتاج إلى اختيار الحكام بعناية فائقة حتى لا تذهب جهود الأندية ضحية أخطاء ستتسبب في زيادة حدة شغب ملاعبنا في غنى عنه.

أوف سايد!

حقوق الاعتزال

الاعتزال هو المحطة الأخيرة في حياة اللاعب وبمثابة مكافأة نهاية الخدمة، وفي الدول الأخرى نجد الأندية والقائمين على أمور الرياضة يقيمون مهرجانات الاعتزال اعترافاً منهم بدور لاعبيهم، على عكس ما هو موجود لدينا حيث نجد اللاعب يسعى ويتابع بنفسه ترتيبات مهرجان اعتزاله. وفوق هذا نجد الوعود المعسولة التي يقطعها البعض للاعب، وبمجرد إقامة المهرجان يتنصل منها. لكن المصيبة أنه وعند إعلان التبرعات للاعب المعتزل يتسابق المتبرعون والذي يتضح فيما بعد انه مجرد ظهور إعلامي وأن تبرعهم أضحى وهما وسرابا.

ليس في ذلك تجن على أحد، ولكنها حقائق مؤلمة ضحيتها لاعبون ينتظرون الوفاء بالوعود والتبرعات التي أعلنت في مهرجانات اعتزالهم.

ومن الحقائق إن شرف محفوظ نجم التلال والمنتخب ذهب إلى أحد الشخصيات التجارية (رئيس ناد عاصمي) أعلن تبرعه في مهرجان اعتزاله، لاستلام المبلغ المعلن عنه، ولكنه فوجئ بالرد التالي: "بطلنا ندعم الرياضة" (!!).

جمع بين التجربة العملية والمنهج العلمي

السعيدي فاز بالأولمبية.. وتتجاهله التعيينات..

بمناسبة فوزه بالجائزة السنوية الدولية للجنة الاولمبية لعام 2007 (الرياضة وتعزيز الفكر الاولمبي)، أقام نادي التلال حفل تكريم للأستاذ عبد الحميد السعيدي، الوكيل المساعد لقطاع الرياضة بوزارة الشباب والرياضة، بحضور عدد من المسؤولين وكوكبة من الرياضيين الذين عاصروه لاعباً وإداريا. وعبروا عن فرحهم العارم بهذه الجائزة التي يستحقها عن جدارة. كما كشفوا عن سخطهم جراء التعيينات الأخيرة في وزارة الشباب والرياضة وما أسموه "موضة" استحداث مناصب لمن هم أقل كفاءة منه ومن لم يرتق سنهم لسن أصغر أولاده.

الدكتور عبد الوهاب راوح رئيس جامعة عدن (وزير الشباب والرياضة السابق) قال في كلمته التي ألقاها في حفل التكريم: "عرف بما قدمه هذا الرجل، وعرف بما يملكه من خلفية كبيرة جمع بين التجربة العملية والمنهج العلمي".

ومن أهم ما جاء في كلمة "راوح" اعترافه بأنه كان يلجأ للسعيدي عندما كان وزيراً ويرجع إليه في كثير من القضايا التي تواجهه بحكم جهله لمعظم قضايا هذا القطاع عندما عين وزيراً، ما اعتبره بعض الحاضرين للحفل بأنه استياء (مبطن) من "راوح" على تلك التعيينات التي تمت في الوزارة (مؤخراً) وتجاهلت السعيدي صاحب الخلفية الميدانية والمنهجية.

عبد الحميد السعيدي تحدث لـ"النداء" عقب تكريمه بالقول:

"من القلب أقول إني تفاجأت بتنظيم هذا الحفل من قبل نادي التلال، وهذه دلالة على أصالتهم وبوادرهم الرائعة. فالتلال مدرسة ومؤسسة تربوية ورياضية. وما تنظيمهم لهذا الحفل إلا رسالة وفاء لمن ارتبط بهذا النادي. وأتمنى أن يستمر على هذا النمط مع كوادره في مختلف المجالات أكانت فنية أو إدارية أو حتى رعاية اللاعبين القدامى.فالتلال هو أبو المبادرات".

وأكد أن حضور هذه الكوكبة الحفل حجم من قيمة الجائزة، وأنه يشعر بأن حب الناس في الوسط الرياضي أكبر من الجائزة، وهذه ما أثلج صدره - حد قوله.

ورفض اعتبار فوزه بالجائزة رد اعتبار له، كون الجائزة أخذت بالعمل الديمقراطي في مسألة اختيار من هو مستحق لها. وأضاف: "هذه المرة الأولى التي يحدث فيها تنافس شديد على الجائزة مع كثير من الزملاء الذين لم يحالفهم الحظ نتيجة معايير هذه الجائزة وارتباطها بتشجيع ونشر الفكر الاولمبي من خلال محطات العمل أكان على مستوى المدارس أو كليات الجامعات أو النشاط الأهلي والأندية والاتحادات وكلها محطات مررت بها واكتسبت منها الخبرة الكبيرة وعكستها على أي مهمة أقوم بها في أي موقع من مواقع العمل الرياضي...".

وجع الإعلام الرياضي

منذ قرار حل اتحاد الإعلام الرياضي من قم وزير الشباب والرياضة السابق عبد الرحمن الاكوع، وهو القرار (الشفهي) الذي نفذ على الفور في ظل وجود قرارات مكتوبة أخرى تراوح مكانها في الأدراج، منذ ذلك الحين والإعلام الرياضي بلا هوية ولا شهادة ميلاد فوزارة الإعلام ترفضه، ونقابة الصحفيين أخضعته لعملية توصيف وتصنيف قضت على ما تبقى من أمل في إعادة الحياة إليه ووزارة الشباب والرياضة تخلت عنه كاتحاد نوعي ظل يتبعها وتجرى له انتخابات كغيره من الاتحادات الرياضية الأخرى إلى ما قبل قرار الحل.

الإعلاميون الرياضيون ساهموا بسلبيتهم وصمتهم في إيصال أمور اتحادهم إلى هذه المرحلة. ويبدو أنهم قد ارتضوا لأنفسهم العيش خارج كيان يجمعهم ويؤيهم، وأصبح كل شخص منهم يجتهد للفوز برضا قيادة الوزارة والاتحادات للفوز بسفرية ما أو حفنة من مال زائل - إلا من رحم ربي.

لن يلتفت أحد لوضع الإعلام الرياضي ما لم يكن بانوه من أبنائه. فالاكوع هدم البيت ورحل، وعباد لم يكترث. لذا مطلوب من رواد الإعلام الرياضي وقياداته أن يتحركوا، وهم معروفون وإن حاول البعض أن يصنف نفسه من بين "الكبار" فإن ذاكرة الزمن ستلفظه خارج تلافيفها وتعيده إلى وضعه وحجمه الحقيقي. المطلوب رؤية وآلية عمل يتم من خلالها إعادة الحياة وبناء البيت على أسس سليمة وقواعد صلبة. فهل يعيد الرواد العافية لجسد الإعلام الرياضي، أم أن الوجع في الرأس؟

ركلة حرة

يسددها هذا الأسبوع:
حسين اللسواس

دعوة لإقالة حمود عباد!!

منذ اليوم الأول لجلوسه على عرش وزارة الشباب والرياضة، ما انفك الوزير حمود عباد يتجاوز لائحة الاتحادات والأندية التي تم إقرارها من قبل مجلس الوزراء قبل الدورة الانتخابية الرياضية الأخيرة.

عقب جلوسه على كرسي الوزارة الوثير، كان الاعتقاد سائداً بأنه سيسعى لخلع نفسه من منصب رئاسة اتحاد لعبة الكونغ فو وتعيين شخصية أخرى في هذا الموقع من أبناء اللعبة، وذلك امتثالا للنص اللائحي الذي يحظر على قيادات الوزارة الجمع بين مناصبهم الحكومية ورئاسة أي اتحاد أو ناد رياضي.

غير أن الوزير بدد كل تلك الاعتقادات عندما أصر على التعاطي معها وفقاً لإكليشة "أذن من طين وأخرى من عجين"، لدرجة أنه جنح للغة التجاهل واللامبالاة كرد عملي على الأطروحات الصحافية الناقدة التي نصحته بضرورة احترام اللوائح والنظم وإعلان استقالته من رئاسة اتحاد الكونغ فو.

عباد ما زال، منذ توليه منصب وزير الشباب، مصرّاً على موقفه الرافض لفكرة التخلي عن رئاسته لهذا الاتحاد، وهو إصرار بات يثير علامات استفهام عديدة، إذ ما الذي يضيفه هذا المنصب إلى عباد وقد أصبح مسؤولا عن كل الاتحادات الرياضية بحكم منصبه الوزاري.

هل للأمر علاقة بما راج قبل فترة طويلة من عشق الرجل للقب (الرئيس) الذي يضيفه هذا المنصب المتواضع على شخصه!! أم أن المسألة لا تعدو أن تكون عناداً لتلك الأقلام التي دعته للتنحي عن سدة الرئاسة في اتحاد لعبة العنف (الكونغ فو).

إصرار عباد كان سبباً رئيسياً لبروز واستمرار حالات انتهاك وتجاوز في حق اللائحة التي صنعها الوزير السابق عبد الرحمن الاكوع، فوكيل الوزارة الأول مثلاً ما زال متمسكاً برئاسته لاتحاد شباب اليمن. كذلك الحال بالوافد الجديد إلى البلاط الوزاري، ألا وهو حاشد الأحمر، الذي يرأس اتحاد الفروسية بالإضافة إلى منصبه كنائب للوزير.

الأمر ذاته ينطبق على شخصيات أخرى، من بينها أعضاء في البرلمان، كالخضر العزاني الذي يرأس اتحاد السلة رغم أن اللائحة تحظر على أرباب الحصانة ترؤس الاتحادات، ولا ننسى النائب سنان العجي الذي بات رئيساً لاتحاد الشركات الذي تم استحداثه مؤخراً.

أدرك جيداً أن ثمة صراعاً كبيراً يدور منذ مدة ليست بالقصيرة بين الوزير عباد، والاكوع الذي ما زال محتفظاً -رغم خروجه من الوزارة- برئاسة اللجنة الاولمبية الوطنية، غير أن ذلك في اعتقادي لا يجيز لعباد الحق في ذبح اللائحة وانتهاكها طولاً وعرضاً لمجرد أن من صنعها هو عبد الرحمن الاكوع.

كنت أتمنى أن يسعى الوزير عباد لإيجاد مخرج قانوني يلغي بموجبه العمل بتلك اللائحة، كأن يرفع بمشروع تعديل لها إلى مجلس الوزراء باعتباره الجهة التي أقرت اللائحة السابقة التي ما زالت سارية المفعول، غير أن الأمنيات لحقت بها عدوى التبدد وهو تأكيد جلي وواضح يؤكد أن الوزير عباد لا يقيم أي اعتبار للوائح والنظم، وفي اعتقادي أن ذلك يعد مبرراً كافياً يجعلنا نبدي تأييداً ضمنياً لدعوات إدراج وزارة الشباب ضمن خطة التعديل الوزاري القادمة، على اعتبار أن من يخرقون اللوائح والنظم لا يستحقون البقاء في مناصبهم.

● أخيراً:

أجدني مضطراً للإشادة بما قام به وزير السياحة، نبيل الفقيه، الذي كان يرأس اتحاد لعبة الطاولة، حيث أبى أن يستمر في عضوية جمعية منتهكي عرض اللائحة، فما كان منه إلا أن تقدم باستقالته من رئاسة اتحاد الطاولة، ورغم مطالبات أبناء اللعبة ببقائه، إلا أنه أصر على موقفه مؤثراً الرحيل انتصارا للائحة وهو موقف حمل رسالة قوية للوزير الذي يستعذب انتهاك اللوائح!!

حديث الأربعاء

منتخب الهلال الوطني..

■ **شفيع محمد العبد**

يحظى نادي هلال الحديدة برعاية خاصة واهتمام بلا حدود من قبل احمد العيسي، وذاك من حقه طالما والرجل هو من جاء بالهلال وليس العكس. لكن ما يعد خروجاً عن المألوف هو اهتمام رئيس اتحاد كرة القدم بالهلال دون سواه من الأندية، وتفصيل اللوائح على مقاساته ولونه؛ وما زالت الجماهير الرياضية تتذكر حادثة التشابه في الزي في المباراة التي جمعت الهلال وجاره شباب الجيل وتم حسم أمر الزي للهلال بعيداً عن نصوص اللائحة ولغة التاريخ والأحقية. وتواصلاً لذلك الاهتمام تم تكليف مدرب منتخب الناشئين، سامي نعاش، بتدريب الهلال وتوقيف تدريبات المنتخب لفترة زمنية. وبعد أن اطمأن رئيس الاتحاد إلى أن فريقه بات قاب قوسين أو أدنى من الفوز باللقب، تم استئناف تدريبات المنتخب وإقامة معسكر إعدادي داخلي في مدينة الحديدة معقل نادي الهلال، بهدف تمكين المدرب من التوفيق بين المهمة الرئيسية والثانوية.

في مباراة الهلال والشعلة الأسبوع الماضي، والتي انتهت بفوز الهلال برباعية، وحامت حولها شكوك واسعة وتأويلات واتهامات، شوهد بعض لاعبي المنتخب الوطني، الذي غادر إلى سلطنة عمان لخوض مباراة ودية مع منتخب السلطنة، يشاركون مع ناديهم ولم يلتحقوا بالمنتخب. وفي ذلك رسالة واضحة لا تحتاج إلى كثير بيان وتفسير.

الدلال الاتحادي للهلال لم يجد من يوقفه من بين أعضاء مجلس إدارة الاتحاد، والذين يتفننون في إيجاد التبريرات وإزاحة الاتهامات (المؤكدة) عن رئيسهم وأنه يعامل الهلال كغيره من الأندية الأخرى التي هي بمثابة عينين في رأس الاتحاد.

لا يختلف اثنان على أن العيسي يدعم الرياضة. ولكن بالمقابل أيضا لا يختلف اثنان، ممن لم يرتادوا دواوين الشيخ، على أن الرجل لا يصلح لرئاسة الاتحاد، لأنه قد تمكن خلال فترة قيادته للاتحاد، بمعية مجلس إدارته، من نسف كل ما عمل خلال الفترات السابقة من محاولات لإرساء عمل مؤسسي ممنهج وفق خطط وبرامج زمنية. ومن المؤسف أن أبناء اللعبة في مجلس إدارة الاتحاد لم يحركوا ساكناً ورضوا أن يكونوا مجرد ديكور يلمع مبنى "جول" وخيبوا ظن جماهيرهم وتراجعت شعبيتهم كثيراً وفضلوا منهجية القبيلي (مع إخوتك مخطئ ولا وحدك مصيب) على حساب تاريخهم مع اللعبة، وساهموا في ظلم أنديتهم لمصلحة إرضاء رغبات وأهواء آخرين لا همّ لهم إلا المصلحة الشخصية.

بات من المتوقع في ظل وضع كهذا أن يستقبل الوسط الكروي قراراً بجعل "الهلال" ممثلا للكرة اليمنية في المحافل العربية والقارية والدولية، وأن تضاف له تسمية "منتخب" في ظل اتحاد "لا يهش ولا ينش" ولا يقدر على تحديد ثلث الثلاثة.

سؤال لمن يلهثون خلف السراب: ماذا حقق اتحاد كرة القدم الحالي من إنجازات يمكن له أن يباهي بها من سبقوه؟

اخيراً:

من حق المدرب الوطني سامي نعاش أن يتمسك بتدريب الهلال ما تبقى من الموسم على اعتبار أن الرجل حقق نجاحا ملحوظا وتقدم بالفريق من مؤخرة الصفوف حتى أوصله إلى قمة الترتيب، من حق "النعاش" أن يضيف إنجازا إلى مشواره التدريبي إذا ما فاز مع الهلال بالبطولة. لكن السؤال: هل يستطيع النعاش أن يوفق بين المهمتين؟

● نعاش

تعقيب على الدولة والمواطنة في الفكر الإسلامي (3-3)

عبدالباري طاهر

جلي أن الأنموذج الأوروبي في القرن السادس عشر والسابع عشر هو الذي انتصر وانتشر على نطاق كوني. وقد سبقت ورافقت هذا الظهور تحولات عميقة في انتقاله من عصر إلى آخر؛ من المجتمع الزراعي التقليدي أو الإقطاعي إلى المجتمع الصناعي الحديث أو الرأسمالي، وهو مجتمع أطلق تحولات اجتماعية اقتصادية وثقافية ديناميكية للعمل وأسواق كبيرة موحدة، مع ما يرافقها من إبداع وتوحيد نظم تعليم، وتوطيد اللغات المحلية وسيطا، والعلمنة، أي إضعاف السطوة الشمولية للكنيسة.. إلخ. إن الدولة القومية والنزعة القومية هما نتاجان تاريخيان قريبا العهد رغم كونهما من عناصر يبدو بعضها وكأنه موغل في القدم، أو سابق التاريخ (المرجع السابق ص 461).

ويرى، وهو على حق، أن المنظرين العرب يزدرون عموما التاريخ ويضعون ظاهرة الأمة والدولة القومية والقومية فوق التاريخ نفسه، مؤمثلين الزمان أو متقدمين إلى المستقبل بحثا عن ماض لم يكن. حسبنا تذكر "أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة" (المرجع السابق ص 461).

ومعروف أن بعضا من التيار الإسلامي المعاصر ينكرون القومية والأمة الدولة، ويدعون إلى قيام "الأمة الإسلامية". أشار الباحث الدكتور عبد الكريم قاسم إلى أن فريقا من المسلمين يرى أن الحرية، كل الحرية، للجماعة الإسلامية في أن تقيم إماما أولا تقيم؛ فهذا لن يؤثر على الدين في شيء. والحقيقة أن هذا الرأي محصور في أفراد قلائل من المعتزلة والخوارج، وقد انطمس حتى في المستوى النظري، فهو غير مؤزر في الاعتزال، وينتشر أو يشتهر، وإن كنا نرى صداه عند الحكيم المعري. وقد اجتمعت الطائفتان الكبيرتان على وجوب الإمامة، فالشيعة الإمامية جعلته أهم ركن في الأصول الخمسة بل إن جل الشعائر الإسلامية مرهونة بالإمام أو من ينوبه وصولا إلى ولاية الفقيه.

أما السنة فقد جعلت الإمامة شأناً بشرياً، ولكنها جعلته واجبا على الأمة كلها.

فرض على الناس إمام ينصب

وما على الإله شيء يجب

كقول صاحب "الزبد"، ابن رسلان. وفي سبيل ذلك قبلت بإمامة المتغلب أيا كان. وكان القاضي عبد الجبار (صاحب كتاب "المغني": أهم مدونة موسوعية لعلم الكلام المعتزلي) هو من قال أو أنكر النص الإلهي على الإمامة، وذهب إلى أن الإمامة بالاختيار، فما كان من تلاميذه من الزيدية والإمامية إلا أن كتبوا في الرد على أقواله في الإمامة؛ والإمامة عند الشيعة من أصول الدين. ولكنها عند القاضي -مسايرا رأي المعتزلة وأهل السنة- أمور مصلحية دنيوية لتنفيذ الأحكام وإقامة الحدود وحفظ البيضة والذود عن الإسلام والدعوة إلى الجهاد والدفاع عن البلاد ومراعاة مصالح العباد ("في علم الكلام" د. أحمد محمد صبحي، ص 386).

ويشير مؤرخو المعتزلة إلى أن أبا بكر الأصم هو من قال إن الناس "لو كفوا عن المظالم لاستغنوا عن الإمام". بينما ذهب هشام الغوطي من المعتزلة أيضا إلى أن "الأمة إذا اجتمعت كلمتها على الحق احتاجت حينئذ إلى إمام، إذا عصت وفَجَرت لم يجب نصب الإمام" (المرجع السابق ص 559).

ورؤية "الأصم" تمثل جذر التخيل الماركسي عن اضمحلال الدولة في طور الشيوعية.

والحقيقة، وكما أشار الباحث، فإن القائلين بعدم وجوب نصب الإمام هم بعض من المعتزلة والخوارج لا يمثلون الاتجاهات الرئيسية في الاتجاهين: الاعتزال والخوارج.

ويلاحظ أن التأثير الكبير للثورة الأوروبية قد بدأ في دار الخلافة الإسلامية تركيا، ثم انتشر منها وغيرها إلى إيران (الثورة الدستورية 1906) المشروطية وبلاد الشام ومصر. وكان التأثير الأدبي قويا في بلاد الشام (ناصف اليازجي، جرجي زيدان، أديب إسحاق، أحمد فارس الشدياق، بطرس البستاني، وعشرات غيرهم). ويكون الأفغاني بنزعته القومية المناهضة للغرب الكولونيالي، وتلميذه الكواكبي، عدويْ الاستبداد اللدودين. وهو (الكواكبي) المفكر القومي الذي أدرك باكرا وعميقا أن الاستبداد السياسي تبع للاستبداد الديني، الذي هو بدوره امتداد لعقيدة الجبر السلبية (اميل توما، "الحركات الاجتماعية في الإسلام"، ص 97).

الدين والدولة

يقرأ الباحث الدولة في الفكر الإسلامي. وتتسم القراءة بالحذف والتتبع. والملاحظات لا تنصب على قراءة الدكتور أو تحليله، وإنما على الفكر الإسلامي نفسه الذي درسه الدكتور، فهذا الفكر يحمل إشكاليات عديدة إزاء الدولة. فالدولة أو الخلافة/ الإمامة -حسب علم الكلام- هي أول انشقاق بين المسلمين سفك فيه دم عزيز وغزير. ومنذ قتل عثمان والمصحف في يده، وجز رأس الحسين، انشق المسلمون وغطى الصراع الكالح والدامي التاريخ الإسلامي كله، واصطبغ تاريخ الإمامة بالدم، وانقسمت إلى ستة وستين فرقة "كلها في النار" إلا الفرقة الناجية.

ويكون الدكتور موفقا في طرح سؤال التأخر والتقدم كإشكالية رئيسة. ويتناول موقف المفكرين الإسلاميين والنهضويين إزاءها.

ولعل الدكتور علي أومليل من أكثر المفكرين اهتماما بتناول الأسئلة الأكثر جوهرية في دعوات الإصلاح الإسلامي، فهو يرى في كتابه المهم "الإصلاحية العربية والدولة الوطنية"، أن الإصلاح الإسلامي الحديث جاء جوابا على هجوم أجنبي، فهل هذا هو الذي يفسر اختلافه عن الإصلاح القديم؟

نعم، وإن كان هذا وحده غير كاف لتفسير الاختلاف بينهما، فقد انهزمت البلاد الإسلامية أمام قوى أجنبية مرارا قبل العصر الحديث. بل إن غزو أوروبا الحديثة لبلاد الإسلام لم يكن أول غزو أوروبي لها. ويذهب إلى أن العلاقة بين عالم إسلامي مغلوب وأوروبا غالبة ليست وحدها التي تفسر كون الإصلاح الإسلامي الحديث مختلف في منطقه عن القديم. ويدلل اومليل على أن الهزائم المتكررة في العصور الوسيطة، وإن طرحت قضية الإصلاح، لم تذهب مذهب العصور الحديثة. ويدلل بالإمام الغزالي الذي ألف كتابه "الإحياء" كرد على الحملة الصليبية. فالخلل عنده داخلي يتعلق بالخلاف والافتراق في الأمة ذاتها، وتحديدا الشيعة الإمامية والإسماعيلية، فهما وحدهما المدانتان. ولا يتساءل عما عند الأجنبي الغازي! وما يميز إصلاح النصف الثاني من القرن الثامن عشر أنه لن يرتد إلى ذاته وحدها لكشف الخلل وطلب الإصلاح، وإنما سيدخل الآخر كبعد أساسي في التصور. فتقوم على مقارنة تؤدي إلى وعي بالتأخر. الإصلاح القديم كان الدافع إليه أن هناك خللا وقع بين الإسلامين: الاجتماعي والمعياري، انتهى إلى ما يشبه القطيعة، فوجب إصلاح الخلل، أي رد المسلمين إلى الإسلام. فالخلل متصور أنه داخلي والإصلاح ذاتي. والإصلاح الإسلامي الحديث ينطلق هو أيضا من وعي بخلل مزدوج، فهو أيضا يعتقد أن ضعف المسلمين يرجع إلى الفارق الفاصل بين مجتمعاتهم وبين الإسلام. ولكنه يراه أيضا في انقلاب العلاقة بينهم وبين أوروبا من التفوق إلى الانحطاط.

لقد رأى الإصلاحيون أن تفوق الغرب عائد إلى نظامه السياسي الضامن للحرية والمقيد للسلطة بالقانون، وأن تأخر الشرق بما فيه البلاد الإسلامية راجع أيضاً إلى طبيعة نظامه السياسي القائم على الاستبداد. ويرى اومليل أن هذا الموقف يصدق على الفكر الإصلاحي العربي والإسلامي عموما، سواء ذلك الذي قام باسم السلفية أو ذلك الذي أراد أن يكون ليبرالياً. هنا يلتقي لطفي السيد مع علال الفاسي، كما يلتقي محمد عبده مع خير الدين التونسي. ويلاحظ أن ذلك هو سبب الاهتمام بالدستور كقضية محورية وهو ما أشار إليه العديد من زعماء النهضة ودعاتها وتجسدت في الانقلاب العثماني كما في ثورة الشروطية في إيران 1906.

وينبه اومليل إلى الخلل العميق الذي وقع فيه الإصلاحيون، الإسلاميون واللبراليون، وهو الوقوف عند تخوم الإصلاح السياسي، وغياب الاهتمام بالبعدين الاجتماعي والاقتصادي. وعدم الإلمام بتاريخ النظم السياسية الأوروبية. فهو -كما يرى- يداول أفكاراً انتزعت من سياقها ومن نظامها لتستعمل في الدعوة، وفي البحث عما عسى أن يكون قد سبقت إليه من مثيلاتها في المأثور يراجع الإصلاحية العربية والدولة الوطنية (علي اومليل).

وينتقد العودة للمفكرين الإسلاميين أمثال الفارابي الذي لم ير المدينة اليونانية على عكس الطهطاوي الذي كتب عن الدستور الفرنسي وشاهد عن كثب نظام المجتمع الفرنسي. ويفسر التحوير والتأويل لجهاز المفاهيم بالوجود الأجنبي الضاغط على المجتمعات العربية والإسلامية، ويشيد بالعودة لابن خلدون لأنه مستقل عن الدلالة الدينية أكثر من غيره من القدماء (المرجع السابق ص 27 بتصرف شديد)، وينتقد العودة بعد هزيمة 67 إلى الدعوات للعودة للبرلمان وأحزابه بالتصور السابق نفسه. فهو ينتقد الانحصار في المستوى السياسي الشكلي وعدم قراءة التجربة الأوروبية بإبعادها الشاملة.

وفي الأخير فإن البحث القيم والمهم الذي قدمه أستاذ الفلسفة الدكتور عبد الكريم قاسم يتسم بالدقة والأمانة وروح المعرفة الحقيقية. فقد قدم قراءة مائزة ونزيهة. فالباحث متحرر من الأدلجة والتسييس الضيق الأفق. ومن هنا فإن الملاحظات ليست أكثر من إضافة هنا أو توسع. ولا تقلل بحال من أهمية البحث. وقديما قال الآباء إن "الخلاف لا يفسد للود قضية". وأشكر من أعماق القلب الأستاذة سعاد القدسي الناشطة الحقوقية والمضطلعة بدور رائع في إثارة وتناول القضايا الأكثر حيوية وأهمية في الحياة ومركزها (ملتقى المرأة للتدريب والدراسات).

مهزلة ورب الكعبة إن لم يكن البديل أفضل!

يحيى سعيد السادة
abowahib@yahoo.com

في الوقت الذي تتجه فيه أنظار العالم نحو ما ستسفر عنه التقارير الدولية التي تحذر جميعها من الأخطار المحدقة بسكان الكرة الأرضية جراء المجاعات القادمة، نجد أنفسنا غير معنيين بهذا التهديد نظراً لانشغالنا بما هو أهم من ذلك: انتخابات المحافظين، التي إن لم تبق على البعض في مواقعهم ليتمكنوا من إكمال مهامهم الوطنية المتعلقة بتنظيف صناديق التحسين والنظافة والتي ليس على إيراداتها ومصروفاتها أي رقيب أو حسيب، وكذا التوقيع على ما تبقى من مستخلصات، فلربما تأتي بمن هم أكثر خبرة ودراية من أولئك السابقين بكيفية أكل لحم الكتف مع العظم، بحيث لا يترك أي أثر يستدل به واش أو جائع متطفل. فمع اقتراب يوم التصويت، الذي لم يعد يفصلنا عنه غير أيام، والذي يوافق يوم السبت 17 مايو 2008، ربما التحليل والتنظير والتقييم لهذه المحاولة الديمقراطية خلال هذه الفترة المتبقية غير مجد، كون هذه التجربة منقوصة، ما لم تستوفِ معايير إقرارها، والمتمثلة بتمكين المواطن من ممارسة حقه في اختيار من يراه مناسباً لهذا المكان الذي يشكل لحياته أهمية قصوى في ظل ممارسة السلطة المحلية لمهامها واختصاصاتها بمنأى عن السلطة المركزية، خاصة في الجوانب الإدارية والمالية. إذ كان يحدو هذا المواطن الأمل في أن يمارس هذا الاختيار بنفسه حتى وإن انتظر وقتاً إضافياً ريثما تعدل بعض مواد السلطة المحلية. البعض ما زال في انتظار ما ستسفر عنه هذه الخطوة وما سيتولد عنها، ما لم تكن مجرد ظاهرة صوتية، خاصة إذا ما استمرت الأمور على ما هي عليه ولو بإبقاء واحد من المحافظين في مكانه. إذ عند هذا الإصرار سيتأكد للجميع صحة نظرية هذه الظاهرة، التي ربما سيكون الجديد فيها رفع أيدي أعضاء المجالس المحلية الذين لا حول لهم ولا قوة في تزكية من يطلب منهم تزكيته كإطار جديد يسبق قرار تعيين الأخ الرئيس. التنفيس عن المواطن في هذا اليوم يتمثل بإخراجه من النفق الذي حشر فيه بفعل الأزمات والاختلالات، وبفعل الفساد المستشري في كل مكان، وبفعل الضغوطات المعيشية التي يتعرض لها كل يوم. هذا اليوم كان يفترض به أن يكون يوم تنفيس لاحتقانات كل مواطن، ولو في حده الأدنى، أيا كانت أسباب وبواعث تلك الاحتقانات. إذ لكل مواطن شكواه، ولكل مواطن آلامه، ولكل مواطن أوجاعه، ولكل مواطن صريخه وأنينه الذي يختلف بكل تأكيد عن صريخ وأنين أخيه أو جاره، وكل بحسب الحفرة الذي هو واقع فيها، وبحسب عمقها وضيقها. فالمواطن في المناطق الجنوبية من الوطن قد لا تنحصر شكواه في لقمة العيش، التي لا شك أنه يعاني كثيراً من البحث عنها أو الحصول عليها، شأنه شأن غيره في المناطق الأخرى في هذا الوطن. إلا أن سقف مطالبه قد تعدت هذا الحاجز لمسافات أبعد بكثير؛ إلى أمور سياسية قد تشكل في عقيدته عامل ضغط بغية الرجوع في الأخير إلى النقطة التي يقف عندها الكثير من أبناء هذا الوطن، وهي النقطة التي يتحقق عندها ولو جزء من إشباع حاجاتهم المعيشية، كطموح توقف عنده الملايين من الناس منذ سنوات.

ما من أحد إلا ويتطلع إلى ترجمة هذا القرار إلى واقع أخر يؤسس لحياة ديمقراطية حقيقية، ولممارسة فعلية يشعر عندها المواطن أنه صاحب القرار الفعلي في اختيار من يدير شؤونه المحلية، حتى وإن ظل وضعه المعيشي في ظل هذا الغلاء المتصاعد على ما هو عليه من سوء، أملاً في أن تطرح من على كاهله ولو بعضا من الأحمال، أقلها حمل محافظ لا يرغب الناس فيه. ربما لكونهم لم يلمسوا أية مشاركة منه طيلة تواجده توحي بأنه يمثل لهم سلطة أو ملجأ يأمنون إليه أو حاجبا يمنع عنهم ظلما أو أذية، أو ظهرا يحتمون به كلما حلت بهم المظالم والنكبات جراء ما يقدم عليه البعض من قوى التسلط والنفوذ؛ محافظ لا يتحمل الناس بقاءه ولو ليوم واحد ربما لانقطاعه وعدم تواصله مع الناس وتركه للحابل يختلط بالنابل، لدرجة أن كل مسؤول في إطار مسؤولية هذا المحافظ كبر أم صغر هو صاحب إمارة أو مالك إقطاعية يديرها كيفما يشاء.

هذه التطلعات لكثير من الناس في أن يزاح كابوس المسؤول الذي لا يغير إلا بفرمان إلهي. لا تعني أن يؤتى بكابوس آخر حتى وإن كان من أبناء المحافظة. إذ يجد الناس في بعض هؤلاء أنهم أكثر صلفاً وجهلا وأنانية وأذية للآخرين، وأخطر من ذلك عشقهم وعصبيتهم للمناطقية، بحيث لا يرى سلطته إلا من خلال قريته أو عزلته أو دائرته الضيقة. الأمر الذي يجعلنا نجزم أن المشكلة لا تكمن فيما إذا كان المرشح من أبناء المحافظة أم من خارجها، وإنما بمعايير قد لا نجدها في هذا أو ذاك. إذ لا بد من شروط ومعايير تتوفر في المرشح حتى لو اقتصر الترشيح على أبناء المحافظة، أهمها المؤهل العالي والثقافة الواسعة ونظافة اليد واللسان، والقدرة على مد الجسور مع مختلف الشرائح وفئات المجتمع، بحيث لا تقتصر لقاءات المسؤول على شلة مقيله، أو مجموعة المنافع المشتركة.

البعض يعزو هذا القرار الذي يمنح أعضاء المجالس المحلية في كل محافظة حق التصويت لترشيح المحافظ بصورة انتقالية، إلى ضيق الوقت الذي اتخذ فيه هذا القرار وموعد التصويت. إلا أن هذا البعض ما زال يفضل أن تجري المنافسة في اختيار من يحكم السلطة المحلية في إطار أبناء المحافظة فقط ووفق الشروط والمعايير المشار إليها آنفاً، طالما وأن هذا القرار قد اتخذ من قبل الأخ الرئيس لقطع الطريق على من ينشر غسيله على حبل السلطة المركزية متهماً إياها بتعيين محافظين إما أنهم ليسوا أهلاً لهذا المنصب وإما أنهم مقربون ومحسوبون عليها، وإما لنعرات مناطقية كما هو الاعتقاد السائد في بعض مناطق جنوب الوطن. كما أن هذا التفضيل في أن يكون المرشح من أبناء المحافظة يجنب هذا القرار الانزلاق أو الخروج عن هدفه ومساره، بحيث لا يفقد مصداقيته ومضمونه فيما إذا استمر أي محافظ ليس من أبناء المحافظة في مكانه. البعض يعتبر هذا القرار، وبآليته الحالية، خطوة أولى، خاصة إذا ما لاح في أفقها ما يبشر بالتغيير وإذا ما تحققت من خلالها أحلام الناس، المتمثلة بإزاحة بعض كوابيسهم الجاثمة على صدورهم منذ فترة، والمتمثلة ببعض المحافظين الذين يجب عليهم أن يخلوا أماكنهم لدماء جديدة وساخنة ربما تغير شيئاً من هذا الواقع الذي لن يتغير بالتأكيد بكبسة زر. إلا أنها البداية والمحاولة الأولى في الانطلاق نحو هذا التغيير انطلاقاً من كل محافظة.

إلا أن خشية هذا البعض تكمن في أن يأتي هذا القرار بمن هم أسوأ وبما يشكل للمواطن كثيرا من الإحباط والقنوط في أن تتحسن أحواله يوماً ما. على الأخ الرئيس أن يدعم حرية اختيار المواطن لمن يراه أنه الأجدى في تمثيله وحكمه. فالمواطن هو الأدرى بما يدور حوله في محافظته، وهو المعني بسعادته من شقائه إذا ما أحسن أو أخطأ الاختيار. فجميعنا عند هذا القرار وهذا المنعطف على مفترق طرق. إما أن نبدأ بداية صحيحة بحيث تقودنا هذه الخطوة إلى الطريق الآمن والسالك الذي يوصلنا في الأخير إلى بر الأمان، وإما أن نظل نتخبط في سيرنا ورؤانا بحيث لا نستطيع التمييز حتى بين الاتجاهات الأربعة، لدرجة الاعتقاد في ظل هذا التخبط وتلك العتمة أننا كلما خطونا خطوة نحو الخلف زاد اعتقادنا أننا نسير في الاتجاه الصحيح، رغم ما يقابلنا في كل تحرك من آلام وأوجاع وعثرات وإنهاك يفقد البعض منا القدرة على الاستمرار في السير.

مرة أخرى، يفترض في هذا اليوم القادم أن يكون بمثابة يوم للتنفيس عن كرب الناس واحتقاناتهم، فيما لو تحقق لكل مواطن رغبته في التغيير. إذ ترجع هذه الرغبة، وربما هذا التمني، إلى حجم الإحباط المتراكم، بل وفقدان الأمل لدى الناس في إمكانية عمل شيء يغير ولو جزءا من واقعهم، خاصة وأن معظم مشاهداتهم اليومية وما يتبادر إلى مسامعهم يشكل عليهم بالمجمل ضغوطا نفسية هائلة بغية ترسيخ الواقع المؤلم والمفجع في قاع ذاكرتهم، وفي عمق وجدانهم، ليقضي على ما تبقى من طموح أو أمل يراودهم نحو مستقبل أفضل. هذا الإحباط يتجسد ولو من خلال ظاهرة اجتماعية يصطدم بها الإنسان دون إرادته. فعندما نرى مسؤولاً سبق وأن قرأنا سيرته وفتوحاته في مجال السطو على المال العام والخاص، وحبه للمال، أيا كان، حلالاً أم حراماً، نراه فجأة وفي مقدمة جمهجته أكبر سجدة في التاريخ الإسلامي، لا علاقة لها بالتخشع إطلاقاً، كونها من لوازم النصب والاحتيال والتدليس على الغير. إننا عند هذا المشهد لا نلام إذا ما استسلمنا لهذا الإحباط وهذا القنوط. وعندما يرد علينا تلفون مسؤول أو تاجر بسيل من الدعاء والاستغفار والابتهال، لدرجة يُخيل إلينا أننا أخطأنا وجهتنا، وأننا أمام الشيخ الجليل يوسف القرضاوي. فيما حقيقة الأمر أننا مقابل لص وربما أكبرهم لا يمت لهذه الطقوس بصلة، فإننا أيضاً عند هذه الحالة لا نلام على استسلامنا لكثير من هذه الإحباطات.

عند هذه العينة من المشاهد غير المقبولة، الملازمة لواقعنا المعيشي المحبط والمخيف، نجد أنفسنا مهيئين لإحباط أكثر فيما لو أخل بجوهر هذا القرار ومساره المتعلق بانتخاب المحافظين، بحيث يؤدي إلى فرض وتكريس محافظين قد أكل الدهر عليهم وشرب، أو ترقية آخرين بإيصالهم إلى هذا الموقع، رغم معرفة الناس بأنهم مجرد لصوص محترفين لن يزيدهم هذا الموقع غير الإبداع في هذا المجال المتمثل بالسطو ونهب المال العام، والخاص إن أمكن.عند هذا الإصرار سينطبق على السلطة المثل القائل: "راح يكحلها أعماها". وعند هذا الإصرار تكون الدولة قد أغلقت باباً ولو ضيقا كان بالإمكان من خلاله إعادة الثقة بينها وبين المواطن.

معنى أن تكون " قبيلي عَسر"*

من "إدكمه يعرفك.. إلى "جَرمِله" يعرفك

■ إلى مجلس شئون القبائل (مجلس النواب/ البرلمان) في يوم ديمقراطيته..

أروى عثمان
arwaothman@yahoo.com

عسر " بمعنى عكر، وعُسير، أي عُكير(في لهجتنا الشعبية) و بالفعل أن تكون قبيلي، أي أن تكون إنسانا عكيراً أعكر من الديمقراطية، ومن الأمن والأمان في بلادنا، و"عَسر" يعني مدماك،صخر صوان، ثابت لا يتغير، طحطوح،أحمر عين، وأزرق ناب، ليث، بركان، حريق، غبار، نفير، مكر، مفر، مدبر معاً. وزد على ذلك التجلمد، وبالسيل بحطه من علي، والنتيجة على رؤوسنا التي تنفلق كل لحظة مائة فلقة"

العسر في الذهنية القبلية يعني ألا يخرج إنسان أو أي كائن أو هائمة عن مقاليد القبيلة: القحطانية، والعدنانية، والحشدانية (حاشد)، والبكلانية (بكيل).

× أن تكون قبلياً وعسراً: أن يتفرع القبيلي العسر الواحد الكبير إلى بلدوزرات " مُقبيلين" أطفال يخبزون البلاد والعباد على مختلف أنواع المخبوزات.

× أن تكون قبيلياً: أي أن تحول كل ما ليس منك بد، إلى بد، والبد الأعظم:الغنيمة " الفيد " فاكتساحك يبدأ من الإبرة ولا يهدأ لك بال، إلا وقد عَطفت اليمن وطبقتها بشجرها، وحجرها وناسها وبقعها وهوائها، ذاهبة إلى صندوق القبيلة الوريث الوحيد والشرعي لليمن، فالقبيلة أو الموت، والوحدة أو الموت، والبقعة أو الموت، والجرمل أو الموت.

× أن تكون قبيلياً: أي لو شممت " شقفة " خير لمواطن من كسرة خبز إلى قميص مهترئ إلى كوخ متهالك فلا تتأخر في سلبه، ورجمه في العراء حتى القرمدة واليباس..ويقال والعهدة على الراوي أن كوكب "بلوتو " قد نبشوه وغنموه غنيمة قبيلي واحد، والآن يتأهبون باستنفار عال للكواكب الأخرى التي في طريقها للاكتشاف، فالعيون والجرامل مفتوحة ويقظة، وهم الآن يرابطون عند تخومها، وأول اكتشاف لها سيبركون كما تبرك الأسود على فريستها.

× أن تكون قبيلي وعسر: أن تصلي وتصوم، وتعرف ما قال الله والرسول والصحابة وابن تيمية، وابن الجوزي والنووي وأسامة بن لادن، وعلي ولد زايد، وأمي عتيقة، وجدتي خديجة، لكن لا يستقيم الدين إلا بالمقاولة على الدنيا والآخرة، وما الدنيا والآخرة إلا "بقعة " شرقها تأخذ الألباب وغربها تسحر الأبدان.

• معنى أن تكون قبيلياً: ألا تفتح فمك أو تتنفس أيها المواطن، أحمُد وسبح بحمدهم، فلولاهم ما خُلقت ولا أكلت ولا شربت، ولا شعرنا بالأبوة والأمومة، فوطئ رأسك والثم الأقدام قبل الركب، فلولاهم لما وجدنا، ولو طحت يا صاحبي، ما يرحمك القبيلي العسر".

• أن تكون قبيلي عسر: اغرس عبر التطهير اليومي في كل أجهزة الإعلام الرسمي والشعبي أن الأصل كان قبيلي وما عداه " فسل "، فالقبيلي هو العرق الأنظف، الأقدس، وما دونهم ناقصين " عزكم الله ".

• أن تكون قبيلي وعسر: أي أن تكون مصلباً مراوغاً مخاتلا، فتغلب الدولة وفي أحسن حالات تحضرك، وخصوصاً أمام التليفزيون قل " إن الدولة هي القبيلة والقبيلة هي الدولة، ولا فصام بينهما. بل إن الدولة ماهي إلا شيخ محتزب ومحتزم بجنبية مع كامل معداتها الخفيفة والثقيلة من حزام الرصاص إلى طائرات الميج، ومدافع، وصواريخ سكود إلى جانبهم أطنان "القات"، و"بقع "لا حدود لها.

• أن تكون قبيلي، حوّل المدنيين الحاصلين على أرقى شهادات العلم من جامعات أوروبا وأمريكا ورجالات الرأسمال إلى مضارين، مصارعين ومقاتلين، يناضلون من أجل الحصول على لقب قبيلي /شيخ، فيرمون أعلى شهاداتهم الجامعية وما بعدها تحت أقدامهم / ويتقاتلون مصارعة حرة، بالسلاح الثقيل، والشتم الأثقل، للحصول على فتات مسبحة وعمامة، و"جرمل " ويهتفون وبصيحة رجل واحد: الله، القبيلة، البقعة، الجنبية، (لكن يظلون من فئات القبائل المهمشة " أي مكرضحين "، وليسوا عسوراً، بمعنى قبائل مهلهلة، قاصرة، وناقصة عقل ودين).

• أن تكون "قبيلي": أجعل زوجتك، وما ملكت يمنيك، يشتممن كل ما حولهن جيفة، ويا أرض اشتدي، فتحمل بندقيتها" جرملها " في عقلها، فتبدو أمام صديقات الطفولة من كائنات الجنس الآري، فلا تستلذ بطعم القات إلا بعد أن تقبل ركبهن، والأيدي والرؤوس المرصعة بمخبوزات الذهب، وكلما أكثرت الصديقات من هتاف: " الله يحفظكم ويفنينا، والله يطول بأعماركم ويقصف أعمارنا، ويجوعنا ويشبعكم، ويرزقكم بالمزيد من البقع، ويجعجعنا بمزيد من الغرق والحفر، ويسعدكم ويدبرنا، ويدقوا لحمنا على عظامنا، ويكنزكم بمتاريس لحم وسمنة، ويصلح عظمكم المستقيم الآت من سليل الآلهة المقدسة، ويعوج عظامنا الآتية من سلالة إبليس، يطهر عرقكم، ويدنس عرقنا،لكن هل يرتفع ميزان حسنات صديقة الطفولة أمام الأنثى "المجرملة" فتصبح إحدى المحظيات؟ مطلقاً، بل تمنحها زعقة نارية تبعدها تحت الأرض.

• أن تكون"قبيلي":أن لا صوت يعلو على صوت القبيلي وخصوصاً لو كان عسراً، منيعاً عتياً

• أن تكون قبيلياً: أن تجعل الحكومة، مخبوطة هائجة ملطومة، وكلما أشتد لطمها من قبل القبائل الصغار والكبار كلما سارعت الحكومة (حويكمة) كفئران مذعورة إليهم، فتارة ترضي قبيلي "ابن أمس " بوزارة، أو ببرلمان، وان تَبرم قليلا، هلعت مرعوبة، فيخيروه، أي وزارة يريدها، وان لم توجد، يفصلون له وزارة، برلمان بقبة هائلة، حكومة على مقاسه المقدس، فـ " إلا القبيلي العسر " و " إلا رسول الله " فهو قبيلي عسر بن قبيلي أعسر فنسله يمتد إلى أبطال التاريخ، فأسعد الكامل جده، وسيف بن ذي يزن بن عمته، وذمار علي صهيره، والمكاربة رفاق الطفولة، والأقيال، عيال عمومة.. الخ.

• أن تكون قبيلي: كَذب كتب التاريخ، ولا تبالي، أخبز تاريخاً جديداً يفصل على قدر جنبيتك وبقعك، واجمع بعض المؤرخين السائلة لعابهم "الملجين" على القبيلة، قل لهم، بل أأمرهم: أن أصل اليمن ومنبعها ليس حضارات سبأ، ومعين، وأوسان.. الخ فكلها خرجت من غمد جنبية الحضارة الأم "حاشد " ففي البدء كانت حاشد، وفي الأخير كانت وستكون حاشد، ولو ظهرت حضارة انسلت خفية من هنا أو هناك كحضارة سبأ مثلاً، فما ظهورها إلا من وزرة ومداس حاشد.

• أن تكون قبيلي: سخر الإعلام والصحفيين والكتبة ادهن شفاهم بدسم، ليقولوا أن القبيلة هي الأصل والفصل، فلا مدينة ولا مدنية إلا من قبيلة، بل اجعلهم يتهافتون، بأن لا مدنية، ولا مدن في حضرة القبيلة بعد اليوم، وان وجدتا فهي للنساء، وأشباه رجال "المسرولين " ومن قال غير ذلك فهو عميل للدول المصدرة للغزو الفكري أي من النصارى الكفار اليهود.. الخ • أن تكون قبيلي: أن تجعل البنادق هي الحل، وتحول مدينة " عدن الكزموبوليتية " إلى مدينة أشباح " مجرملة "، مكللة بالدبابات والعسكر، مدينة منزوعة الأرض والبحر والسماء والهواء، فشرفاتها حولتها إلى أخزاق مشرشفة بالسواد، مزينة بالقمريات الكاتمة لرذاذ البحر والبخور، محصنة بالشرف والمنعة والرجولة، تربض أسفل غمد الجنبية، ليس ذلك فحسب بل و يتوجونك أيها الزعيم بأرقى الشهادات العلمية والأدبية والسحرية من انك صانع الأستار والخفارة لمدينة كانت قليلة حياء، تستقبل صباحاتها بأغنية ورقصة، وتنام على هدهدات نسائم البحر.

• أن تكون قبيلي:أي أن تحول حياتنا واختلافنا إلى لون واحد، طعم واحد، شم واحد، صف واحد، والذي يخرج من الصف يذوق السم ويشرب نقيعه.

• أن تكون قبيلي وعسر: أن تدافع عن الأصول والتقاليد، وكل ما لاح مشروع حداثوي وتنويري باغته بطعنات قاتلة، ووصمه بأنه مشروع ضد الأصول وتقاليد القبيلة، وضد الإسلام، وضد البقع.

• أن تكون قبلياً: اصنع أصول جديدة من صلبك الأقدس تقويك، وتقوي ساعدك وزندك.

• أن تكون قبلي عسر: ألا يظهر مسرح إلا مسرحة حياتنا بجرمل، وأثوار تنحر على الشوارع والطرقات، ومقيل بمفرج لا يحصى بمساحة، وهو المسرح المفتوح، ولا سينما إلا بمشاهد قوافل تهجير الأثوار، والدماء التي تسكب في عتبات الوزارات والمؤسسات، والشوارع والطرقات.

• أن تكون قبيلياً أعسراً، تؤمن:

• بأن لا رقص إلا من "برع " (رقصة حربية، الرقصة الرسمية الوحيدة "

• ولا غناء إلا زامل " الفيد "

• ولا حياة إلا من غمد جنبية

• ولا فضيلة وعفة إلا بشرشف وغلمقة

• ولا رجولة وفحولة إلا بوزرة، وزنة وعمامة "سماطة " وآلي، ورشاش، ودبابة، وصاروخ اسكود، وبارجة حربية، ومفاعيل نووية، موزعة على الكتف، والرقبة، والخصر والرأس، والصدر، وأصابعك الكريمة زينها بخواتم من كلاشينكوف، وبازوكا، ومدافع هون، وهذا هو الزي الرسمي.

• أن تكون قبيلي عسر: ادخل على الدين فجرمله

• وادخل على السياسة وجرملها، وخليها تحرق حريق

• أدخل على المدارس وجرملها: بأن القبيلي هو الأصل، وماسواهم، نقص. ولا حمى إلا حمى القبيلة والشيخ، وان عقل المواطن المدني ناقص، وعقل القبيلي مكتمل، وطعم المناهج، بالدفاع عن غزة، وتركمانيا، وبلاد النمل والقمل، وبلاد كعمان، ورفسان، ولا تنس الدفاع عن " إلا رسوا الله "، فعز القبيلي بقعته وجنبيته، وقاته، ولن يتجرع أي وباء.

• وان تكون قبيلياً عسراً: غير الخطاب السائد من " ادكمه /الكمه يعرفك، الذي يدخل في باب التاريخ والموروث الشعبي المنقرض، إلى لغة العصر المقبل بـ " جرمله يعرفك ".

• أن تكون قبيلي: أي أن تجعل البلاد مسورة بحصون، وثكنات، ومتاريس فالأسوار ترد كل شيطان وكل حاقد على أعراف القبيلة، خصوصاً الحاقدين المسرولين والنساء.

• أن تكون قبيلي: اجعل الثقافة والأدب والفنون ما هي إلا سفر ف " جنبية الشيخ الفلاني وصلت إلى مائة مليار دولار، وخيل الشيخ الزعطاني، وصل إلى مائة مليون يورو، وعمارة ابو نهشان ستصل إلى ما بعد المريخ، وحذاء الشيخ اللامعة كيف فصلت في أرقى الماركات العالمية، وان تثاؤب ابن الشيخ، كان تثاؤب معجزاتي، يشبه تثاؤب الأنبياء.وان ركلة ابن الشيخ جعلت الجن لا يأتوا مربطين /مكتوفين، فحسب، بل ويخروا راكعين ساجدين، مرتجفين. أما سعلة النجل الأكبر للشيخ الفلتاني، أسكتت أبواب المدينة وأخرست العصافير فتحولت إلى ديدان فاحمة.

• والخبر العاجل: أن لكمة حفيد الشيخ لمدير المدرسة جعلته أدرداً، بل وبفم أعوج، فاجعله عبرة لمن يعتبر،وظلت الحادثة أسيرة أفواه الناس لعشرين سنة، تتحدث عن بطولة ساحرة لأبن الشيخ الذي لم يكتف بالمدير، بل وخلف ضحايا من المدرسين وحراس المدرسة والفراشين، ثم اشتغلت الأفواه والمخيلة الشعبية حولت أفعاله إلى بطولة من أساطير: " كيف يستطيع ابن القبيلي ابن شيخ المشايخ أن يجعل مدراء ومديرات المدارس، والأساتذة والأستاذات إلى كائنات درداء خلال خمس ثواني فقط ".

• والبث المباشر: أن حفيد الشيخ لا يتساوى مع بقية الطلاب الملقطين، فكيف اقتحمت عساكر حفيد الشيخ المدرسة فأذابت ركب المدير وطاقمها التدريسي المرتجف، وكيف أن ركلته أخمدت الطباشير، والسبورة، ومداد الكتاب، وأسطورة أخرى إذا ما اشتكى حفيد الشيخ تتسارع جدران المدرسة، بمقاصفها، بدرجاتها وسلالمها، بالساحة بالعلم الوطني، والمارش العسكري، بطواقم المدرسة، وتقول: " لا عليك "سعليك " يابن تاج رأسنا "! فتتحول المدرسة إلى طوارئ، فمن زعله نقطع رأسه! ومن ابتسم ندبس فمه، ومن سبقه في الضحك نكتمه، ومن سبقه في الجري، نبتر أرجله، ومن فاز في الامتحان قبله نرسبه والنتيجة، ابن الشيخ الراكل: الأول بامتياز مع مرتبة الشرف العلمي والأخلاقي الديني والدنيوي.

• أن تكون قبيلي: أن تجعل ركاب المواصلات العامة، وجموع المواطنين الجياع، بل وحتى المسئولين الكبار فاتحين أيديهم وأفواههم ب: الله يحفظكم ياشيخ: أعطى لنا كيس قمح، أو، والله الشيخ الفلتاني أعطانا علبة سمن، والله تبرع بزيت جلجل علاج للسعال الديكي، والله كسانا بثوب، منحنا بطانية وبجانبها علامة القبيلة " جنبية " الفقراء.

• أن تكون قبيلي: أن تجزر البلاد بمعتقلات وسجون تحت الأرض وفوق الأرض تسجن الرعية الرافضين تبويس الأقدام في زحمة سد البطن المحشوة بالديدان.

• أن تكون قبيلي: أن تجند أساتذة العلوم في الجامعات الرسمية والأهلية، بأن تجعل التاريخ والجغرافيا والوطنية طبول لمولدكم، وإعراسكم، وختانكم، وتعازيكم، فإن سليتم سلينا " وعلى عيوننا "، وبطوننا تقرقر جوعاً، وان حزنتم سارعنا بسكب دموعنا قبلكم، وان تجشأتم فزينا من نومنا نقول: اشبع جوعكم، وستر عريكم، وجعلكم بالصحة والعافية الشافية، آآآآمين.

• أن تكون قبيلي: أن نجعل الفيد هو ملكك، وأكثر من القبل، والسلاح، والقات، والشرشف، والنقاب، والمساجد، حتى لا تستقيم دولة، جرمل البلاد بالألغام حتى لا يستقيم عودها أبداً.

• أن تكون قبيلي عسر: أن تكون مائدتك الواحدة كافية لإطعام سكان مدينة الحديدة الجياع، وأن يكون مسجدك كاف لإسكان مليون نسمة، يتوسدون الشوارع والطرقات والأزقة، وأن يكون مسبح قصرك كاف لإرواء مليون نسمة من العطشى في تعز والعاصمة.

× وان تكون مزرعة قاتك أو مزرعة المانجو كافية لإشباع جياع ذمار، وعدن، وشبوه والضالع.

• وأن تكون مسبحتك، ليس مسبحة الأمان ولكن مسبحة لترهيب أي زنديق " لا يبسمل باسم الشيخ.

• وأن تكون جنبيتك كافية لبناء عشرات المدارس والجامعات، وشق الطرقات وتوسعها بدلاً عن أن تصبح طرق موت.

• أن تكون قبيلياً: أن تكون فوق القانون، بل وأن تفصل عليك قوانين خاصة بك، ولا عليك إن أردت أن تمسح القانون ليرتفع قانونك وحدك، ألا وهو العرف المجرمل بالأثوار، والأصفاد والرصاص، والبقع، وأبار المياه، وووووووووو فلا قانون غير قانون "كل شيء لك "

• ولك

• ولك

• ولك

• في يوم الديمقراطية 27 أبريل في اليمن، لم يبق لنا جموع الشعب إلا أن نكون أقلية، أن نخلع نعالنا إذا ما دخلنا صنعاء أو ذمار أو قاع جهران أو عمران وحاشد، ولو لبسنا جنبية فيجب أن تكون في الخلف، وإذا مشي القبيلي فيجب أن ننزل من على الحمار، أو السيارة، وإذا كنا راجلين لا ما نع من نبتر أرجلنا ليمر موكب القبيلي العسر، ثم لا ننسى أن ندفع الجزية لأقرب بيت مال القبيلة " مجلس النواب "، (هذه تقاليد كان يقوم بها قبل عقود من الزمن المواطنون إذا مر رجل من السادة)، فقبيله يعرفك، حشدنه يعرفك، قحطنه يعرفك، هذه هي أم المعارف في الألفية الثالثة وفي يوم ديمقراطيتنا في اليمن " السعيد.

• مع الاعتذار الشديد لكل القبائل الفلاحين والبسطاء الذين أعرفهم وعشت معهم، وكانوا خير جيرة، والذين لا أعرفهم أيضا.

- الجرمل: من البنادق القديمة القوية، رمز للرجولة والشرف والفحولة، فتجدها الآن ديكور للقصور، والبيوت في المفارج والمقايل.
- البقع: الأراضي والأطيان، فالتركة الثقافية للقبيلة اكتناز الأرض، فقد استبيحت الأراضي في كل مدن اليمن وخصوصاً الجنوب.
- المسرولين: السروال: البنطلون، والذهنية القبيلية تنتقص من الرجال الذي يلبسون السروايل ويشبهونهم بالنساء.

* عنوان المقالة مستوحاة من عنوان الكاتبة اللبنانية المعروفة منى فياض " معنى أن تكون شيعياً ".

هواجس ملحّة عن صحافة حرة

إلهام الوجيه

لم أكن بالمعنى المهني ذات يوم صحفية. ولم أكن ذات يوم على صلة بالمشرعين وصائغي القوانين والقيود. ولم أكن يوما مع ما تمارسه أجهزة الأمن والمتنفذون من قمع للحريات وللصحفيين. بل ولم أكن حتى من الناشطين المتحدثين عن الحريات والباحثين في مجال الإعلام. لست سوى قارئة مثلها مثل آلاف القراء كان لها أن تراقب وعن بعد كل ما تمتلئ به الساحة من إصدارات صحفية ومن صراع يكاد يتحول إلى ذاك الصراع الأسطوري المضحك بين القط والفأر والمفسر بمثل يقول: "إن الفأر يحب خانقه". وباعتبار مسلسل الانتهاكات مستمرا ومسلسل المقاومة يزداد ضراوة، وباعتبار الطرفين يدوران في حلبة محدودة المساحة، هي السياسة، دونما اقتراب من شيء آخر أو ابتعاد عنها ولو قليلا، ليتناسى كلا الفريقين أن هناك جمهورا يتحمس ويتثاءب وينام ويصحو وهو يتفرج، ولم يفكر يوما أن يتدخل لإنهاء حرب متواصلة كان هو ضحيتها، بل لم يكن هو ذلك المصفق الجيد لما يدور حتى الآن، ذلك أنه عاجز عن إدراك أن كل ما يحدث هو في المقام الأول لأجله أو خوفا منه أو لإيهامه والكذب عليه...

وبمناسبة يوم الصحافة، باعتبارها تستحق يوما، لا بد من الوقوف قليلا أمام فلسفة حرية التعبير التي أهدرنا بها الطاقات والمقايل واستهلكنا من خلالها الاتهامات وكلمات النضال والحق والحقيقة، دون أن يعي المتصارعون أن حرية التعبير هي إيمان بالعقل واحتراما له ولخياراته وأفكاره الخاصة، ليشمل بعد ذلك الاحترام جميع أفراد المجتمع وجميع قضاياه دونما استثناء أو حصانة، من خلال طرق جميع الأبواب المقفلة وكشف كل الفساد ومعالجة كافة الأمراض وبدون أولوية. ذلك أننا باتخاذ السياسة أعلى القائمة لم نكن لنسير بعدها على قائمة طويلة، السياسة هي أولها فقط، وإنما للأسف توقفنا معها لننشغل بها وتنشغل بنا وتختفي الصحافة بكافة أنواعها وتوجهاتها بما في ذلك الصحافة السياسية نفسها، بمهنيتها (التحقيق، الخبر، والتحليل المنطقي) لتظهر كصراع سياسي يستخدم الصحافة لا أكثر! كما أن حرية التعبير التي تطالب بها صحف المعارضة والمستقلون بقدر ما هي مطلب حقيقي إلا أنها لا تعني أبدا أنهم يسيرون في الطريق الصحيح للوصول إليها؛ فكما أعرف لا بد من بيئة متسامحة لتأتي فيها الحرية كبذرة ترعى وتزدهر دونما اجتثاث لها، يوما عبر التسلط والإقصاء ورفض الآخر، ويوما عبر الجهل والقسوة، وهذا ما أكاد أن أشمل به صحافة الجميع، من سلطة أو غيرها باستثناء من رحم ربي ورحمنا.

أعلم أن التحري والبحث وكشف المستور حقل ألغام يواجه الصحافة دائما بالتشكيك في مدى تقيدها بالأخلاقيات المهنية، وبالتالي التزامها بالصدق بجانب المعرفة. وبقدر ما أعلم ذلك أعلم أنه لا وجود لمن لا يتأثر، ولو بطرق غير واعية، بما لديه من مخزون وأفكار وعواطف، ولا أقصد بذلك إعلاني المجاهر ضد الحياد والموضوعية، ولكني مؤمنة بأنها خرافة نظل نعلق عليها أخطاء الماضي والحاضر وننشغل بتتبعها وتقصي الإخفاقات فيها أكثر من الاهتمام بتحقيقها، ويكفينا أن نعترف بأنها هدف جدير بالثناء، وإن صار مستحيلا استحالة العصمة على البشر، لكي نستطيع بعدها الانصراف عن اتهام بعضنا البعض بعدم المهنية وبالخروج عن القيم والأخلاقيات العامة التي نعلم أنها مواثيق مجازية وغير ملزمة لأحد.

يجب أن يتفق المختلفون –وما أكثرهم! – على أن الصحافة هي تجارة بالمصلحة العامة لا عيب في أن تسعى إلى الربح وإحراز الثقة والانتشار. وبهذا الاعتراف نكون قد حررناها من قيود تثقل كاهلها، لا نراها سوى منبر للتثقيف والتوجيه والحقيقة الخالصة أو للتعبئة لا أكثر!

كما أننا لن نتفق مع ذلك القائل بأنها مشاريع خاصة لا تدين لأحد بأي شيء؛ كونها تزدهر مؤثرة في الناس، سلبا أو إيجابا، تقدما أو تأخرا. فالجمهور القارئ يظل جمهورا بشريا وليس مجرد سوق للاستهلاك.

ما يحدث الآن في الساحة، بعين قارئة فقيرة إلى الله طامعة في رضاه، هو فوضى وليس مخاضا، كما يعتقد البعض، لصحافة قوية وسلطة رابعة تهابها السلطات الثلاث. فالفوضى تظهر جليا في الإمكانات وشحة الموارد وعدم الدراية الكاملة بإدارة الصحف، باعتبار المسموع والمرئي ما زال حكرا على الحاكم. تتبدى لي الفوضى في ذلك الكم الهائل من توجيه القارئ وتلقينه، وليس عبر إعطائه الفكرة الصحيحة لما يحدث ويدور في الخفاء.

ما يتبدى فوضى، هو ذلك الحماس في إثارة الجمهور غير المزود أصلا بالمعلومات، لأجل المتاجرة بالذعر والأزمات، أو الكم المقابل له من التسطيح ونسيان أن الجمهور هو ذلك الحارس الأعظم لبقاء الصحافة حرة وصادقة باعتبار الحقيقة لا بد وأن تغلب الزيف مهما طال الزمن.

لما لا يقتنع أولئك الغارقون في أيديولوجياتهم أن صحفهم شديدة الولاء، لا جمهور لها إلا ما عد على الأصابع؟ ولما لا يستوعب أولئك المالكون لصحف تدار برؤوس أموال شحيحة أنهم عرضة للانقراض وأنهم لا يحفرون الصخر أبدا كما يعتقدون، ولكنهم يديرون صحفا تعبر عن شخوصهم ورؤاهم لا غير؟ كذلك هم الذين يمتلكون صحفا ذات إمكانات لا بأس بها، وطاقما متكاملا من الصحفيين و الإداريين، ولا يجيدون سوى عزف سيمفونيات رتيبة لا تساعد القارئ على شيء سوى النوم! متى يعلم الجميع أنهم لا يخدمون الصحافة وإنما يلعبون بها؟

أما أولئك المنشغلون بالهامش وبمسطرة القياس، غير مدركين أن المشكلة ليست في عدم استخدام الهامش أو تخطيه، وإنما في استحالة صناعة هامش جديد وبالطرق التي يمارسونها، معتقدين أنها الأقرب إلى ذلك الهدف، فأقول لهم: إننا لا نريد أبطالا يا معشر الصحافة! ولا نريد مناضلين ومعلمين وملقنين وكاذبين! نريد صحفيين وصحافة مهنية لا أكثر! فهل ترانا سندرك ذلك يوما ما؟

في هذه الحلقة يتحدث عبدالحميد الشعبي -عضو المكتب العسكري للجبهة القومية- عن الأجواء التي سبقت إعلان الكفاح المسلح في الجنوب اليمني، والتعقيدات التي رافقت التحضيرات لفتح مكتب الجبهة في الشمال.

■ حوار: سامي غالب - باسم الشعبي

عبدالحميد الشعبي - عضو المكتب العسكري للجبهة القومية : (الحلقة الثالثة)

السلال أيد وآخرون عارضوا فتح مكتب للجبهة القومية في اليمن

في 1 فبراير 68 حدث أول صدام بين فيصل عبداللطيف وسلطان أحمد عمر بعد خروج الثاني على قرار القيادة العامة

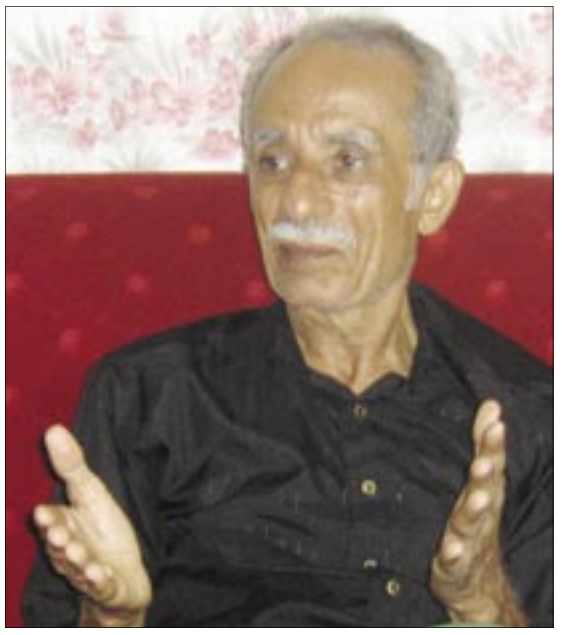

● الشعبي

■ في مطلع الستينيات كانت النخبة السياسية في عدن والمحميات ترفض فكرة الكفاح المسلح، وتتعامل مع خيارات سياسية مطروحة وتعتمد وسائل نضال سلمية لكنكم في حركة القوميين العرب، ومعظمكم شباب في العشرينات مدفوعين بالمد القومي العربي وأفكار الكفاح المسلح ضد الاستعمار، يلهمكم النموذجان الجزائري والفيتنامي، وفيما يبدو من وثائق وبيانات الحركة فإنكم كنتم تصدرون عن حالة يقين بنجاعة الفكرة وإمكان دحر بريطانيا بالقوة.

– نعم. كان لدينا يقين بأننا سنتمكن من تحرير بلدنا. كنا واثقين إلى حد الغرور، انطلاقاً من أن معنا سند هو عبدالناصر. ولولا مساعدة عبدالناصر لكانت الجبهة القومية انتهت في يوليو 1964، لأنه خلال الفترة من 14 أكتوبر 1963 إلى 3 يونيو 1964، لم تتلق الجبهة أية مساعدات. وإذا رصدت بيانات الجبهة خلال تلك الفترة وحللتها ستقتنع بهذا.

■ هل كان فرع حركة القوميين العرب في اليمن قبل 1963، موحداً؟

– في القاهرة كان موحداً. لكن في اليمن، وجدت مرتبة قيادية في الجنوب يرأسها فيصل عبداللطيف وتضم علي أحمد ناصر السلامي، طه أحمد مقبل، سالم، زين علي عبدالعليم، علي محمد سلامي ومرتبة قيادية في الشمال يرأسها سلطان أحمد عمر وتضم يحيى الإرياني، عبدالحافظ قائد، عبدالرحمن سعيد، عبدالقادر سعيد. وعندما اندمجت المرتبتان في قيادة موحدة لإقليم اليمن كانت القيادة لفيصل والنائب سلطان.

■ كيف كانت العلاقة بينهما؟

– كانت علاقات فيصل ممتازة بالجميع. كانت علاقته ممتازة بعلي أحمد ناصر السلامي، وعبدالحافظ قايد، وعبدالفتاح اسماعيل، وكذلك كانت علاقته بسلطان أحمد عمر، ولكن بعد الاستقلال حصل إشكال ثم مكاشفة بينهما. سلطان حدد تاريخ 1 فبراير 1968 لاجتماع قيادات الأحياء في عدن لانتخاب المجلس الشعبي في عدن دون معرفة فيصل. عندما عرف فيصل دعا القيادة العامة لاجتماع عاجل في اليوم السابق على الاجتماع، وطرح الموضوع للنقاش، واتخذ قرار بتكليف سلطان بإبلاغ قيادات الأحياء بتأجيل الاجتماع. القرار أتخذ بالاجماع ولم يعترض عليه أحد، بمن فيهم سلطان. لكن سلطان ذهب إلى الاجتماع، ولم ينفذ التكليف، وحصلت ملاسنة بين فيصل وسلطان أمام أعضاء التنظيم، ما تسبب بصدمة لدى الأعضاء. في 19 مارس حدث ماحدث: الجيش تحرك ومعه فدائيون وتم اعتقال سلطان وعبدالفتاح وآخرين. هؤلاء اعتبروا أن خطوة الجيش تمت بالتنسيق مع قحطان وفيصل. والثابت أنه لولا قحطان وفيصل ما غادر هؤلاء السجن، خلاف ما ورد في رسالتهم.

■ تريد أن تقول أنه في ذلك اليوم حدث أول صدام بينهما؟

– نعم. صحيح حدثت خلافات بينهما في السابق، خصوصاً بسبب تعاون سلطان، كما عبدالفتاح وعبدالحافظ قايد، مع المصريين. لكن فيصل كان يختلق ذرائع لهم، ويرد ذلك إلى حسن نواياهم وحماستهم، وأحياناً إلى تفهمه الضغط والبطش الذي مارسه فتحي الديب ورجاله في اليمن.

■ من كان معكم من حضرموت في الحلقات الأولى للحركة؟

– حيدر العطاس، وكان مايزال طالباً، وعلي سالم البيض، خالد باراس، حسن باقيس. الحركة كان لها وجود في كل انحاء الجنوب بما فيها المهرة.

■ قرار الكفاح المسلح هل صدر عن القيادة الموحدة؟

– قحطان وفيصل تبنوا الموضوع والآخرين وافقوا.

■ كيف كنتم تنظرون للأطراف المنخرطة في العملية السياسية في عدن والمحميات، كما أرى كان هناك حدة في التعاطي معهم كما يرد في بياناتكم، وترد تعبيرات قاسية بحق الأطراف الأخرى، وإدانة وتحقير للشخصيات والأحزاب التي تشتغل على الهوية العدنية (جمعية العدنيين) والجنوبية (رابطة أبناء الجنوب)، حتى أن أحد البيانات يختتم بعبارة: وسحقاً لدعاة الشخصية العدنية والشخصية الجنوبية الباهتتين، والمجد للشعب.

– هذا كان في فترة محددة. ولكن لاحقاً كانت لغة بيانات الحركة والجبهة متعقلة. فيصل كان يربط الموقف من هؤلاء بتعاونهم من عدمه بالاستعمار.

■ كيف كنت تنظر أنت عبدالحميد الشعبي لشخصيات مثل محمد علي الجفري وباهارون ومكاوي؟

– كان في تعبئة ضد هؤلاء. لكن من عام 1964 وما فوق لم يكن هناك تعبئة. أنا لم أكن أعرف باهارون ولا عبدالقوي مكاوي. لكن سأتحدث عن الرابطة. في الصبيحة كان أغلب أبنائها منحازين للرابطة. عندما نزلت في نوفمبر 1965 لقيادة جبهة الصبيحة، علي بن علي الشكري مسؤول الرابطة، أتصل بي، قدم لي قائمة تضم 80 شخصاً من أعضاء الرابطة يطلبون الانضمام للجبهة القومية،، وبعدها وزع مهدي عثمان مصفري بياناً يندد بهؤلاء، وصفني فيه الأسد الذي التهم الأثوار الثلاثة. لم يكن هناك أي حزب ينافس الرابطة، وحركة القوميين العرب هي من بدأ ينافسها لاحقاً. بعد 30 سنة اعترف مصفري بأن الرابطة كانت تزرع أعضائها في كل الأحزاب. ولا أستبعد أن الرابطة زرعت أعضاء في الحركة. وفيما يخص الجبهة القومية حدث أن أعضاء من الرابطة انخرطوا في الجبهة ثم غادروها ثم التحقوا مجدداً بالجبهة. كانت علاقة قحطان ممتازة بمحمد علي الجفري، لكن بعد 58 اختلف الأمر؟

■ هل حصلت صدامات في الصبيحة بين الحركة والرابطة قبل الكفاح المسلح؟

● محمد الدقم

● قحطان الشعبي

■ تم تكليف الصماتي بقيادة جبهة الصبيحة، فغضب الدقم وقال: سأقطع له شواربه ■ الرابطة زرعت عناصرها في الأحزاب الجنوبية، ولا أستبعد أن تكون اخترقت حركة القوميين العرب

– لا. وحتى بين الرابطة والجبهة القومية لم تحصل.

■ كيف كانت نظرتكم لعدن كمدينة سكانها من منابع مختلفة؟

– لم تكن لدينا نظرة سلبية تجاه أية فئة. وحتى في العضوية في الحركة كانت معاييرنا موضوعية، ولم تكن العضوية قائمة على أساس القرابة.

■ هل كان هناك فصيل آخر يشاطركم فكرة الكفاح المسلح؟

– لا. كانت تحدث انتفاضات قبلية. الرابطة حاولت دعم بعضها، لكن لم يكن يوجد طرف يسندها.

■ وكذلك لم يكن هناك كتاب أو مثقفين أو منابر غير حزبية تؤيد فكرة الكفاح المسلح؟

– حسب علمي لا يوجد.

■ هل كان هناك من أعضاء الحركة في كلية الشرطة في مصر أو كليات حربية؟

– كنت الوحيد في كلية الشرطة، ولاحقاً التحق آخرون مثل أحمد سالم عبيد (من الوهط) الذي التحق بالكلية الحربية. بعد اعلان الكفاح المسلح تم إرسال أعضاء للتدريب العسكري إلى القاهرة مثل علي ناصر محمد وعلي سالم البيض. وتم إلحاق أعضاء آخرين بالكلية الحربية في صنعاء في الفترة من أكتوبر 1963 وحتى نوفمبر 1965. كنت الوحيد المتخرج من كلية شرطة، لكني شخصياً لم أكن أشعر بأنني متميز بذلك على الآخرين.

■ تخرجت من كلية الشرطة في يونيو 1963، وعدت إلى لحج، هل عدت لغرض الاستقرار؟

– عدت في ظل فكرة انخراطنا في التحضير لثورة مسلحة، لذلك لم أتقدم للحصول على وظيفة، ولم اتقدم بطلب إلى سلطنة لحج للحصول على وظيفة. في أوائل 1964 كانت السلطة في صنعاء وقيادة القوات المصرية ما يزالون يرفضون مساعدة الجبهة القومية، والجبهة القومية لم تكن لتستطيع الاستمرار في الكفاح المسلح من دون مساعدة صنعاء أو مصر لاحقاً وصلت موافقة عبدالناصر على دعم الثورة في الجنوب.

■ ذلك كان إثر زيارته إلى اليمن في إبريل 1964؟

– نعم، وألقى خطابه الشهير في مدينة تعز والذي قال فيه: كنت أقول لثوار الجنوب انتظروا... انتظروا، ولا تستعجلون قيام الثورة، لكننا الآن سنمد ايدينا إليهم، وسنقدم لهم كل ما يطلبونه. جاءت الموافقة فانتقلت أنا من عدن إلى القاهرة، وكان قحطان الشعبي هناك، ثم تحركنا، قحطان وأنا، إلى صنعاء، ثم إلى تعز حيث نزلنا في دار الضيافة في العُرضي. وأصدرت حركة القوميين العرب توجيهات لأعضائها للتفرغ. وبدأ بعض الأعضاء يتوافدون على تعز، مثل علي احمد ناصر السلامي وطه مقبل، ولحق بهم آخرون.

■ خلال حركتك في تلك الأيام كنت لصيقاً بقحطان الشعبي؟

– بالطبع فنحن من أسرة واحدة، وكان لدينا مشروع يجمعنا.

■ كيف كان يتصرف قحطان، وهل كان غاضباً في تلك الفترة بسبب عدم تجاوب القاهرة وصنعاء؟

– عندما وصل إلى صنعاء، حاول قدر الإمكان أن يجمع التيارات الوطنية في الجنوب في جبهة وطنية. ونسق لاجتماع حضره أكثر من ألف شخص في دار السعادة في صنعاء في فبراير 1963. ثم شكلت لجنة تحضيرية لصياغة ميثاق وطني. وبعدها حرر قحطان مذكرة إلى المشير السلال يطلب فيها الموافقة على فتح مكتب للجبهة في صنعاء. ووافق السلال، لكن آخرين عطلوا موافقة السلال.

■ من هؤلاء الآخرون؟

– عرفنا من قحطان أن هناك في السلطة من عطّل موافقة السلال، لكننا لم نسأله عن الشخص أو الأشخاص الذين عطلوا الموافقة، واستمر التعطيل قرابة سنة، حتى جاء الفرج من عبدالناصر. يقال إن المخابرات المصرية مدوا المساعدات من أول يوم، وهذا كلام غير صحيح، والوقائع تؤكد ذلك، وكذلك خطاب عبدالناصر في ابريل 1964.

■ في تلك اللحظة الفارقة، كانت الحرب دائرة في الشمال بين الجمهوريين والملكيين، وهناك الآلاف من الشباب انخرطوا في الحرس الوطني للدفاع عن الثورة، من مختلف انحاء اليمن، بينهم من عدن والمحميات؟

– بعضهم تواجد في الشمال قبل ثورة سبتمبر، مثل المقدم محمد أحمد الدقم وهو من أبناء الصبيحة، هرب إلى الشمال قبل قيام ثورة سبتمبر، لأنه كان ينوي تفجير ثورة في الجنوب.

■ هل كان قومياً عربياً؟

– كان وطنياً، وكان ضابطاً في جيش سلطنة لحج، ثم عمل ضابطاً في الجيش بالشمال. كان يكبرنا بحدود 10 أو 15 سنه.

■ لكننا لم نقرأ عنه من قبل، أين تواري؟

– كان يتطلع إلى قيادة الثورة، خصوصاً وأن له الأقدمية. قحطان كان ينفر من أي شخص له تطلعات شخصية ونحن في مرحلة ثورة. وصراحة فإن ابتعاده عن الجبهة القومية مثّل خسارة كبيرة لنا.

■ مالذي حصل بالضبط؟

– كان من الأشخاص الأوائل الذي دعوا إلى الثورة، لكن طموحه الزائد حال دون أن يتفاهم قحطان معه، على الرغم من أنهما من منطقة واحدة، ويعرفان بعض جيداً. بقي في تعز، وعندما فتحنا جبهة الصبيحة، وأدخلنا جيش التحرير إليها في 1964، رجعت إلى تعز، والتقيته في حوض الأشراف، وقال لي كلمة مازلت حتى الآن أذكرها حرفياً، قال: «خليتم الطلي (قاصداً محمد علي الصماتي وهو من أبناء الصبيحة) قائداً، إن كان ما أخليه يجي لما عندكم بلا شوارب، ساقطع له شواربه». كان يرى أن نعطيه هو الأولوية لقيادة المنطقة. كانت علاقتي به طيبة وقد حاولت اقناعه بتعديل موقفه، لكنه تشبث بموقفه، وقال لي: ستذكر موقفي، وهذا الشخص لن ينفعكم. كان صاحب شخصية قوية، وشجاعاً.

■ هل كنت تقابله في فترات لاحقة؟

– كنت التقيه صدفة، وفي إحدى المرات نقل لي أحد الأشخاص رسالة منه فحواها إن سمع اليوم ضباطاً شماليين، وهو كان ضابطاً في الجيش الشمالي، يقولون سنقتل عبدالحميد الشعبي. وقد انتفض في وجههم قائلاً: إذا قتلتم عبدالحميد الشعبي، فلن يقنعنا قتل 100 شخصاً منكم.

■ كان يودك؟

– كان يوجد احترام بيننا، حتى من قبل أن يغادر إلى الشمال، فنحن من أبناء منطقة واحدة، ونعرف بعض جيداً.

■ دعني أسألك عما إذا كان هناك آخرون مثل «الدقم»، تعرف إن الإمام أحمد مطلع الخمسينات كان في إطار صراعه مع البريطانيين يدعم بعض السلاطين والوجاهات، والشخصيات بالمال والسلاح.

– هذا كلام غير صحيح. كان يمدُّ ببعض الثوار الذين يفرُّون إلى الشمال ببعض المساعدات ليومين أو ثلاث، ثم يتفق مع البريطانيين ويطلب منهم التزام الهدوء.

■ لكن في أكثر من كتاب قرأت أن الإمام كان يقوم بدعم مناهضين للانجليز. وآخر كتاب قرأته لانجرامز يرد فيه أن الإمام عبر عامله في البيضاء (الشامي الذي يصفه بالداهية) كان يحرِّض القبائل في شبوة ويافع وأبين على مناهضة الانجليز، ويزودهم بالسلاح.

– هذا كلام غير دقيق. كان أبناء الجنوب عندما يتأثرون من سياسات الاحتلال البريطانيين هم الذين يقومون بثورات. وكان الإمام يساعدهم لفترات محددة ويزودهم بكميات محدودة من السلاح. كانت الانتفاضات تقوم ثم لا تلبث أن تُخمد لأنها لا تجد المساعدة الكافية من الإمام أحمد.

■ طبيعي لأن إمكانات الجيش اليمني (المتوكلي) محدودة فنياً، خلاف الوضع بعد ثورة الشمال، حيث بني جيش أفضل، وكانت هناك القوات المصرية وحركات تحرر في العالم كله، وهذا كله وفَّر أرضية لإسناد حقيقي ومؤثر.

– مع ذلك، وإذا قرأنا الأمور بموضوعية، يكون من الواضح أن الإمام أحمد لم يكن يساعد ثوار الجنوب إلا لغرض معين ولفترة محدودة جداً. لو مدَّها بالمال والسلاح لكانت تلك الثورات استمرت.

■ على أية حال فإن نظامه لم يكن النظام الذي يدفع أبناء الجنوب إلى اللجوء إليه؟

– إذا كانت الجبهة القومية في ظل النظام الجمهوري تعرضت لعداء سافر، وكانت ستخمد لولا أن عبدالناصر دعمها بالسلاح. هل من مصلحة سلطة صنعاء في ذلك الوقت (بعد ثورة سبتمبر) أن تتخذ موقفاً عدائياً من الثورة في الجنوب بينما واجبها كان مساعدة الثورة في الجنوب لأن الجمهورية الجديدة كانت تحارب الملكية في 40 جبهة، وكانت بريطانيا وفلول الملكية في الجنوب يعدون العدة لفتح عدة جبهات أخرى لمحاصرة الجمهورية، كان من مصلحتها هي فتح جبهة ضد الانجليز. أي عاقل يمكن أن يصدق أن سلطة صنعاء رفضت مساعدة الجبهة القومية؟ عبدالناصر أعلن موقفه لدعم الجبهة، لأن الطيران البريطاني قصف مأرب وحريب، حتى أن المخابرات المصرية فتحت بشكل انفرادي جبهة في بيحان تحت إشراف أحد المشائخ في الشمال. وقد اعترضت الجبهة القومية على هذا السلوك من المصريين، لماذا تفتحون جبهة والجبهة القومية قد فتحت عدة جبهات، وجرى حوار بين الجبهة والمخابرات المصرية التي اقتنعت وأوكلت للجبهة فتح جبهة في بيحان.

متعة أن تمشي بجوار عالم راكب

نبيل قاسم

متعة أن تمشي برشاقة
متعة أن تمشي ببطء
بجوار عالم مستعجل
متعة أن تكون
عرضة لعيون الآخرين
متعة التوظيف الأمثل
لأحذيتك ولأقدامك
متعة إزالة الكولسيترول
الذي لم يأت بعد
القضاء على البطن
الذي لم ينتفخ بعد
الرد على تحيات الأطفال
الذين مازالو بأكف حرة
وابتسامات طليقه
متعة تلافي الأغاني البائسة
المجبر على استماعها في الباصات
متعة الإلتقاء بأكبر عدد
من البائسين
وتكون أسعدهم
متعة الإقتراب
من الطبيعة
ذات الماكياج الباهت
متعة التفكير بكل
قضاياك التافهة
بشكل عقلاني
والوصول لحلول مثلى
متعة تذكر خصيتيك
وهما متدليتان (متدليتين)! لا أدري مالفارق!
تحاولان الطيران والهرب
تمزقان بنطلوناتك
متعة أن ترى عبثاً حافياً يحدق فيك بصفاقة.

«رأي» تحتفي بجسار

بمناسبة اليوم العالمي للصحافة كرمت صحيفة "رأي" مؤسسها وأول رئيس تحرير لها، الزميل محمد جسار، وذلك بحضور جمع من الصحفيين.

وتحدث في حفل التكريم الزميل غمدان اليوسفي، رئيس التحرير الحالي للصحيفة، عن الدور الذي لعبه جسار في مساعدة عشرات الشباب الذين أصبحوا أصحاب أسماء لامعة في الوسط الصحفي.

وأشار إلى مشواره في العمل الصحفي منذ أكثر من عشرين عاما، حيث تدرج في جميع أقسام صحيفة "الثورة"، وأنشأ الملحق الثقافي فيها، وكان آخر منصب له رئيسا لقسم التحقيقات.

واعتبر أن هذه الاحتفائية تأتي تكريما بسيطا من أسرة تحرير الصحيفة للدور الذي تميز به خلال مسيرته الصحفية، حيث امتاز بالمهنية والموضوعية وتقبل الآخر وإن اختلف معه في الرأي.

وأشاد الإعلامي حمود منصر، في كلمة له، بمهنية وأخلاق جسار، متحدثا عن الفترة التي عمل بها معه أثناء تأسيس الصحيفة في العام 1992، معتبرا أن العمل مع جسار كان من أفضل التجارب في حياته المهنية.

من جانبه عبر أمين عام نقابة الصحفيين مروان دماج عن سعادته بهذا التكريم، معتبرا أنه لفتة يستحقها أشخاص من أمثال جسار في حياتهم، معتبرا أن جسار صاحب مبادرات ومواقف تستحق التكريم.

حمدي البكاري، عضو مجلس النقابة، أشاد بدور جسار على الصعيد المهني، مشيرا إلى أدب الاختلاف الذي يحمله خلال مسيرته.

كما تحدث الأمين العام المساعد لحزب رابطة أبناء اليمن في المناسبة مشيدا بأدوار جسار في خلق جو إعلامي واع ومهني وأخلاقي.

بيان أدباء ومثقفي عدن بشأن الحراك السلمي في الوطن

أصدر عدد من المثقفين والادباء والاكاديميين بمدينة عدن بيانا تضامنيا مع أصوات إخوانهم المشاركين في الحراك النضالي السلمي في عموم البلاد قالوا في مجمله مطالب وضرورات ينبغي العمل بها لتصحيح مسار الحياة السياسية اليوم.

ما يلي نص البيان:

نحن المثقفين والأدباء والأكاديميين الموقعين أدناه، لنا مزيد الشرف في أن نضم أصواتنا إلى أصوات إخوننا في حركة النضال السلمي- الديمقراطي في عموم بلادنا، وعلى وجه الخصوص في جنوبها الرائد الرائع بوعيه التحرري النهضوي، ومواقفه الأبية الرافضة للاستئثار والتسلط والاستبداد والظلم والاستكبار، معلنين الآتي:

أولا: مطالبتنا بسرعة إطلاق سراح المعتقلين السياسيين الذين استباحت السلطة الحاكمة حريتهم، منتهكة بذلك- كعادتها- روح ونصوص دستور الجمهورية اليمنية والمواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الانسان وحرياته، في كافة محافظات الجنوب، على (ذمة) أحداث الفوضى المفتعلة يومي 30، 31 مارس الفائت في مناطق بعينها، هي: الضالع، الحبيلين، طور الباحة، وكرش. حيث يستحيل على السلطة طمس بصماتها المشبعة بحبر الحقد الأسود على هذه المناطق، لاسيما في محافظة الصمود/ الضالع التي أكدت اختيارها نهج الديمقراطية الحقيقية في الانتخابات الرئاسية والمحلية – العام 2006. بالمطلق للوطن ومستقبله الخالي من الفساد، لتنتصر هي والديمقراطية وينهزم الحاكم والفساد.

ثانيا: مؤازرة جميع إخوتنا المعتقلين الأبطال، الرازحين في أغلال وأقبية وزنازين أجهزة السلطة القمعية.

ثالثا: تحميلنا السلطة الحاكمة كامل المسؤولية عن أية مترتبات خطيرة على الصحة الجسدية والنفسية للمعتقلين الشرفاء- مثقفين وادباء وكتاباً وسياسيين ونقابيين وطلاباً وغيرهم- من أبطال النضال السلمي الديمقراطي وحركة الاحتجاجات الشعبية السلمية في الجنوب.

رابعا: مطالبتنا بسرعة إلغاء حالة الطوارئ وسحب الدبابات وإيقاف الدوريات العسكرية المنتشرة عند مداخل ومخارج وقرى وأحياء مديريات الضالع وردفان، ورفع نقاط التفتيش والدشم العشر، على امتداد الطريق الذي يقل عن عشرة كليومترات بين الضالع والحبيلين.

خامسا: رفضنا لكافة ممارسات (إرهاب الدولة) ومظاهر استعراض السلطة لعضلات قواتها المسلحة. المقصود بها إقلاق سكينة المواطنين في الضالع وردفان- مهد ثورة 14 اكتوبر -1963 وسواهما من مناطق الجنوب، وغرز الخوف في قلوبهم وترويعهم- المبئوس منه أصلاً كما تدرك السلطة ذلك- لثنيهم عن متابعة نضالهم السلمي الديمقراطي.

سادسا: إدانتنا لكل المساعي غير المسؤولة وغير الأخلاقية للسلطة الحاكمة الرامية إلى اختراق حركة الاحتجاجات الشعبية السلمية المتعاظمة في الجنوب والممتد وهج تأثيرها إلى الشمال، حيث تراود السلطة أهامها للإيقاع بهذا الوجه المشرق من نضال الشعب اليمني السلمي- الديمقراطي والزج به في قعر مربع التخريب (الخلاق) الذي تحيطه السلطة بأكبر قدر من اهتماماتها وجهودها الملتوية، كي توفر لنفسها أدنى الذرائع التي تبرر بها مسلكها العدواني المتوحش في تعاطيها الأمني الصرف، المسلح، الدموي والدال على عجزها الفاضح إزاء حركة الاحتجاجات الشعبية السلمية جنوبا.

سابعاً: مطالبتنا بكف أجهزة السلطة القمعية عن ملاحقة الناشطين السياسيين- مدنيين و عسكريين- وخاصة صناع الرأي من منتسبي مهنة البحث عن المتاعب بتعبيراتها المختلفة: مقروء، مرئي، مسموع ومواقع الكترونية، والتضييق عليهم في نشاطهم السياسي والإعلامي التنويري وفي معيشتهم الكريمة.

ثامناً: وقوفنا المؤيد والداعم لكل نشطاء وقيادات وتجليات نضال الشعب اليمني السلمي- الديمقراطي في عموم الوطن، وفي المقدمة منها حركة الاحتجاجات الشعبية السلمية في الجنوب الرائد الرائع. ولا يفوتنا هنا أن نشيد بكل موقف نضالي- سواء بالفعل أو الكلمة أو بكليهما- وأن نثني كذلك على الدور المتميز لأبنائنا وبناتنا: طلاب وطالبات جامعتي عدن وصنعاء تحديداً، مهيبين بزملائهم في الجامعات اليمنية الأخرى أن لا يبقوا مجرد متفرجين على معاناة ذويهم من هموم وضغوط تدني المعيشة والغلاء الفاحش والفساد المتحكم بمقدرات حياتهم ومصائرهم. كما نطالب بأن تكف أجهزة السلطة القمعية عن تدنيس حرمة الجامعات وكلياتها والاعتداء على طلابها وانتزاع بطاقاتهم الجامعية واعتقالهم.

تاسعا: مناشدتنا جميع المهتمين بقضايا الحرية والديمقراطية والعدالة الإجتماعية وحقوق الانسان من الأشقاء والاصدقاء- أفراداً ومؤسسات- في البلدان العربية والعالم أجمع، كي يكون لهم رأي موضوعي، واضح، جاد، إيجابي، مؤثر في مجريات الوضع الراهن في عموم اليمن وخاصة في الجنوب.

وعليه، فإنه لا مخرج من هذا الوضع الحرج، الحاد والذي يهدد الوطن بكارثة سياسية وأمنية لا يعلم مداها التدميري إلا الله وحده، سوى أن تعترف السلطة الحاكمة وحزبها (المؤتمر الشعبي العام) بالأزمة المستحكمة، ومعها في الوقت نفسه بالقضية الجنوبية والحركة الشعبية السلمية المعبرة عنها، ومن ثم دعوة فرقاء الحياة السياسية والعامة إلى مؤتمر وطني شامل في سبيل الخروج من نفق هذا الوضع المأزوم المعتم قبل فوات الأوان.

ختاما: يقول الحق جل وعلا في محكم التنزيل، من سورة العنكبوت: «مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون». صدق الله العظيم

عدن- 16 أبريل 2008.

غلاف

«مأزق الإمبراطورية الأمريكية»

صدر حديثاً عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «مأزق الإمبراطورية الأمريكية» لفنسان الغريّب.

يقدم المؤلف في هذا الكتاب مأزق الإمبراطورية الأمريكية تحليلاً شاملاً للموضوع، بدءاً من مقاربة نظرية، تليها إطلالة تاريخية حول تطور مشروع الهيمنة الأحادية الأمريكية، ثم يقوم بتحليل أزمة النظام الرأسمالي، ومأزق الاقتصاد الأمريكي، وارتباط السياسة الخارجية الأمريكية بالأزمة- المأزق المتمثلة بهجمات 11/ سبتمبر 2001، وما نتج من هذا الترابط العضوي بين هذين المتغيرين: المأزق الاقتصادي والسياسة الخارجية، من دفع باتجاه اعتماد الاستراتيجية الامريكية التوسعية الجديدة كمحاولة للخروج من هذا المأزق المتمثل أساساً بتضخم العجوزات لدى الولايات المتحدة وتبعيتها المالية للخارج، وأزمة التراكم المفرط في رأس المال.

ما يؤكّده المؤلف في تحديد هدف هذا الكتاب هو إثبات أن السياسات الخارجية الامريكية المتبعة ليست سوى مظهر من مظاهر أزمة النظام الرأسمالي الدولي، ورد عنيف على المأزق الاقتصادي الأمريكي، الذي دفع المحافظين الجدد باتجاه اعتماد السياسات الخارجية التوسعية هرباً من الأزمات الداخلية وحفاظاً على الموقع الأمريكي الأحادي المهيمن حالياً.

وما يطرحه المؤلف في الكتاب هو السؤال- الجواب حول نتائج هذه السياسات على الإمبراطورية الامريكية التي بدأت تنزلق نحو فخ التمدد المفرط، الذي سيُفقد هذه الإمبراطورية موقعها المهيمن دولياً كي تنهار، كما انهار قبلها الاتحاد السوفياتي، إذ ذاك سيكون هذا الانهيار مدوياً.

يقع الكتاب في 415 صفحة.

«حال الأمة العربية 2007-2008 ثنائية التفتيت والاختراق»

صدر حديثاً عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «حالة الأمة العربية، 2007–2008: ثنائية التفتيت والاختراق».

يتناول هذا الكتاب- التقرير «حال الأمة العربية في 2007-2008»، فقد بدأ بأوائل العام 2007 من حيث انتهى التقرير السابق عليه، وامتد بتحليلاته إلى بداية ربيع 2008.

ووفاقاً للمنهج المتبع في إعداد هذا النسق التقريري منذ سنوات، فإن ليس عملاً مسحياً، وإنما يتبع نهجاً رصدياً لمفاصل الأحداث، ويركز على أهم القضايا من وجهة نظر فريق إعداد التقرير ومانتج من الحلقة النقاشية التي دعا إليها مركز دراسات الوحدة العربية، التي انعقدت في بيروت يوم 2008/2/25.

وعليه، فإن هذا الكتاب- التقرير يتضمن تحليلاً لأحد عشر موضوعاً، تختص الثلاثة الأولى منها بالسياق العالمي والإقليمي لحركة الأمة، فيما تغطي ثلاثة أخرى القضايا الكلية في النظام العربي (من منظور التفاعل بين وحداته، وتطور الديمقراطية، وأدائه الاقتصادي)، فيما تتناول الموضوعات الخمسة الباقية أهم قضايا الأمة في كل من: فلسطين والعراق ولبنان والسودان والصومال.

وقد أظهر التحليل في مختلف الموضوعات السابقة تفاقم المخاطر والتهديدات المحدقة بالأمة العربية، سواء كان مصدرها تابعاً من داخل النظام العربي نفسه، أو من بيئته الإقليمية والعالمية. غير أن التحليل أظهر في الوقت نفسه أن قوى المقاومة والتغيير قد واصلت فعلها الإيجابي.

وفي القسم الاقتصادي لحظ التحليل تراجع الاقتصاد الأمريكي، مشيراً إلى أنه سوف يؤثر في مختلف اقتصادات العالم وضمنها الاقتصادات العربية بصورة سلبية عبر آليات التجارة والاستثمار المباشر وغير المباشر والسياحة.

ورصد التقرير مواصلة الناتج الإجمالي العربي في العام 2007 زيادته المستمرة منذ العام 2003، المرتبطة أساساً بحركة أسعار النفط. ولاحظ التقرير تباين اتجاهات النمو بين دول ذات اقتصادات سريعة النمو، وثانية متوسطة النمو، وثالثة تشهد تذبذباً شديداً في معدلات نموها. كما رصد التقرير التلاعب في حساب معدلات التضخم في البلاد العربية، مع الأخذ في الاعتبار أن ارتفاع معدل التضخم يؤدي إلى إعادة توزيع الدخل لصالح الأثرياء وأصحاب حقوق الملكية على حساب الفقراء وأصحاب حقوق العمل.

ويقع الكتاب في 272 صفحة.

«الأعمال الكاملة للدكتور سعدون حمّادي»

صدر حديثاً عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «الأعمال الكاملة للدكتور سعدون حمادي»، في ثلاثة مجلدات.

تتناول هذه المجلدات الثلاثة في الجوهر القضية الوطنية الكبرى، من منظور قومي، تنموي، إنساني. ومع هذه الوحدة في الجوهر هناك ثلاثة روافد كانت بمثابة الحافز على الكتابة، الرافد الأول، هو شعوره بالقومية واهتمامه بقضية بناء كيان قومي موحد للأمة العربية، والرافد الثاني، دراسة الاقتصاد والتنمية، ثم جاء موضوع النفط مؤثراً إيجابياً في التنمية، والرافد الثالث، هو اهتمامه وشغفه بالفلسفة وقضايا الفكر.

أما المجلد الأول من الأعمال الكاملة فقد تضمن الحديث عن القومية العربية، والوحدة العربية، مؤسساً حمّادي لمشروعية الفكر القومية، ولضرورات التوحيد القومي، ثم يجيب عن السؤال المركزي: «ما الطريق الأنسب إلى تحقيق التوحيد القومي؟».

أما المجلد الثاني من الأعمال الكاملة، فقد تضمن الكتابة عن قضايا الثورة، وعن الثقافة، وعمّا أراد أن يدرجه الكاتب في عنوان نظرات. في الحديث عن الثورة، بما لها، وما عليها، تتكشف تجربة الرجل الملتزم حزبياً، المناضل من أجل تحول مبادئ الثورة وأهدافها إلى عمل يومي، وممارسة حياتية ناجحة، حيث تتفاعل المسؤولية بالحرية، وتتسق الحرية بنشدان الاستقرار وممارسة الديمقراطية. وفي الحديث عن الثقافة تتجلى الوظائف في المواجهة والبناء، تلك الوظائف التي تبرر وجود المثقفين والمؤسسات الثقافية. وفي نظرات تنعقد الصلة بين مقاربات لمسائل فكرية أساسية، تنطلق، كلها، من مكون أخلاقي، ثم تنتهج العلمية في النقاش والتحليل والتركيب. ولعل أبرز هذه المقاربات، ماجاء عن فلسفة «النهضة» و«التحديث» و«الموضوعية» و«العقل» و«الضمير» و«التطور».

وأما المجلد الثالث من الأعمال الكاملة، فقد تضمن من البحوث والدراسات ما استغرق خمساً وعشرين مقالةً، إضافة إلى ستة كتب؛ يجمعها، كلها، الحديث عن الاشتراكية والديمقراطية، والنفط، والتنمية، والاقتصاد، والسياسة الخارجية.

وقد تميزت هذه البحوث والدراسات، على تعددها وتنوعها، بوحدة ما يصدر عن المؤلف من خلق وعقلانية ومنهج علمي، جنباً إلى جنب مع شخصية الثائر، المؤمن بالقومية الحضارية، والمدافع عن سيادة الدولة بوجه التحالفات المشبوهة، والداعية، باستمرار إلى انتاج الديمقراطية مدخلاً إلى العدالة الاجتماعية، وإقامة المشروع التنموي بدءاً باستثمار عائدات النفط للصالح العام.

من هنا تبرز أهمية نشر هذه الاعمال الكاملة التي قام بها مركز دراسات الوحدة العربية، انطلاقاً من سياسة المركز العلمية بنشر أعمال رموز الفكر العربي المعاصر الوحدوي والقومي في مجلدات يصحّ أن نسميها الأعمال الكاملة أو شبه الكاملة.

تشتمل المجلدات الثلاثة على: 2414 صفحة

«المجتمع الأهلي الموريتاني: مدن القوافل (1591 - 1898)»

صدر حديثاً عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «المجتمع الأهلي الموريتاني: مدن القوافل (1591–1898)» ضمن سلسلة أطروحات الدكتوراه (69) للدكتور حماه الله ولد السالم.

يهدف هذا الكتاب، إلى تسليط الضوء على المجتمع الموريتاني، الذي عرف وجود مؤسسات ونظم أهلية في الفترة (1591–1898)، ضمن مدن القوافل والبوادي القريبة منها. وكان ذلك من أقوى تجليات الدور الاجتماعي للإسلام والثقافة العربية في المجال الذي كان يعرف قديماً بـ«بلاد شنقيط»، ثم صادر يسمى حديثاً «موريتانيا».

ويتعمق المؤلف بمسألة المجتمع الأهلي في موريتانيا باعتباره الخطط الدينية والمؤسسات الأهلية المستقلة المسيرة من قبل النخب المشكلة من العلماء وقادة الطوائف والحرف، وغيرهم من الأعيان، التي تعبر عن «الإجماع»، في المجتمع النابع من مرجعيته الشرعية وتجربته التاريخية في الاستقلال التي حققها منذ انهيار الخلافة الراشدة.

لذا، تعنى هذه الأطروحة بتقديم جانب من الأسس التاريخية «للإجماع» في المجتمع الموريتاني، استكمالاً لما قدم من نظريات مشابهة عن «الإجماع» في المجتمعات العربية والإسلامية، لاسيما في المشرق العربي. ويقع الكتاب في 479 صفحة.

Alnedaa.yemen@gmail.com

الندى

اسبوعية.. سياسية.. عامة

عنوان الندى على شبكة الانترنت
www.alnedaa.net

الاربعاء 2 جمادى الأولى 1429هـ الموافق 7 مايو 2008 العدد (150) Wed. 2/5/1429 - 7 May 2008

لم يشاهد عائلته حتى الآن

عبدالباسط الأديمي في مكتب «النداء»

وصل إلى مكتب الصحيفة الأحد الفائت عبدالباسط الأديمي، ناقلاً تحيات المعسرين في السجن المركزي بصنعاء إلى رئيس التحرير، وطاقم هيئة الدفاع عنهم، والزميل علي الضبيبي. وقال عبدالباسط الذي احتجزت حريته في السجن أكثر من 5 سنوات على ذمة ديون وعجز مالي، وخرج قبل أسبوعين، إن الشكر موصول أيضاً للنائب العام ورئيس شعبة السجون بمكتبه القاضي مهدي علي فصيع.

وكان الموقف مؤثراً عندما دلف عبدالباسط الأديمي إلى مكتب الصحيفة عصراً ويده اليسرى مشلولة. لقد جلس على المقعد بمساعدة الزميل عمار الأصبحي وأخذ يقص ماساته باقتضاب.

تبدو حالته الصحية مستقرة، لكن وضعه النفسي لم يستقر بعد. فالرجل الذي غيبه السجن 5 سنوات وأفرج عنه بعد جهد جهيد الأسبوع قبل الماضي، لم يأوِ إلى عائلته حتى اللحظة. لقد غادرَ السجن فعلاً لكن ولأسباب مرضية لم يتجه إلى تعز مباشرة.

طمأن عبدالباسط أسرته بالتليفون (زوجته وأبناءه). وخضع للعلاج في صنعاء حتى لا تعاود الجلطة الدماغية نشاطها للمرة الثالثة.

استقبل الأديمي، الذي جاء رفقة صهيره عمار الأصبحي، في مكتب «النداء» رئيس التحرير والزملاء: محمد الصالحي مدير تحرير مأرب برس، وشفيع العبد وحمدي عبدالوهاب، وعلي الضبيبي.

هل تحمي الجامعة طلابها وأساتذتها؟!

د. عيدروس اليهري

■ الإهداء: إلى الأستاذ الدكتور أبو بكر السقاف

إذا لم توفر الجامعة الحماية لحياة وحقوق طلابها ومدرسيها، فلا خير فيها ولا أمل يرجى منها.

ما الذي سوف تكونه الجامعة إذا أخذنا منها الطلاب والأساتذة؟! ما الذي سوف يبقى من تلك المؤسسة الأكاديمية إذا ما أفرغناها من الهيئة التدريسية والتدريسية المساعدة وجموع الطلبة والطالبات المنتسبين إليها طلبا للعلم والمعرفة والثقافة والتنوير والعمل والتأهيل والتنمية والتغيير؟!

وما الذي يبقى من الجامعة حينما تستباح حرمتها وتنتهك كرامتها ويهتك عرضها، من خلال قمع واعتقال طلبتها وأساتذتها في ساحات كلياتها وقاعات المحاضرات وخارج أسوارها، من قبل القوة الانكشارية العسكرية المتعددة الجنسيات المعززة بالأطقم والعربات والرشاشات والسلاسل والقيود؟! وأين يمكن أن يجد طلاب الجامعة وأساتذتها مكانا آمنا يوفر لهم الحماية والأمن والسلامة والحرية والكرامة أفضل من قاعات محاضراتهم وحرم كلياتهم؟!

إن ما تشهده جامعة عدن وكلياتها هذه الأيام وما شهدته جامعة صنعاء في الأيام القليلة الماضية، من ضرب وقمع واعتقال للطلاب والأساتذة والزج بهم في السجون من قبل العسكر، وعلى مرأى ومسمع ومباركة ودعم من رؤساء الجامعات وعمداء الكليات ونوابهم، يعد بكل المقاييس كارثة حقيقية، أصابت أهم وأخطر مؤسساتنا الوطنية الإستراتيجية الحديثة والمعاصرة، وفضحت مدى الفساد والعبث الذي وصلت إليه، وعرت رموز الفساد والخراب التي تدير شؤون جامعاتنا. إن الضربات التي تصيب أجساد الطالبات والطلبة وتنتهك حقوق وحرية الأساتذة بالتهديد والتخويف والاعتقال، لا يقع ضررها عليهم وحدهم كأشخاص ومواطنين فحسب، بل يكون الضرر أفدح أثرا على المؤسسة الأكاديمية الجامعية وقيمتها وحريتها وحرمتها وشخصيتها الاعتبارية.

إن أستاذ الجامعة هو أولا وقبل كل شيء قيمة اعتبارية ومكانة اجتماعية تتمتع بحصانة قانونية وأخلاقية واجتماعية وعلمية وثقافية يجب أن تصان دائما. كما أن الطالب الجامعي هو قيمة ودور اجتماعي وثقافي يجب أن يقدر تقديرا ايجابيا، تقديرا يستمد قوته من قيمة الجامعة ومكانتها الاعتبارية. وحينما يتعرض أستاذ الجامعة للاعتقال أمام طلابه ومن ساحة كليته بطريقة همجية وتعسفية لا أخلاقية من قبل جنود يرتدون الزى العسكري الرسمي، وبسبب آراء سياسية أو مواقف وقناعات أيديولوجية مخالفة للايديولوجيا الرسمية، فهذا يعد انتهاكا فاضحا لحرمة الجامعة. وحينما يقتحم الجنود أسوار الكليات ويهجمون بالقنابل والرصاص والهراوات على جماعات الطلبة والطالبات الذين أرادوا التعبير عن رأيهم في بعض القضايا العامة بطريقة سلمية ومدنية، ويوسعونهم ضربا وتنكيلا وأمام أنظار زملائهم وأساتذتهم، ويسوقون من تم القبض عليهم بالعشرات إلى السجون بأبشع الأساليب العنيفة، فهذا يعني تمريغ كرامة الجامعة وسمعتها بالوحل. أما حينما تتم كل هذه الأفعال المشينة تحت مرأى ومسمع قيادة الجامعة وعمادات كلياتها، فهذا لعمري هو العار والخزي والإهانة التي تردت إليها الجامعة في زمن الدعارة السياسية والأخلاقية الراهن. فكيف يمكن تبرير صمت وتواطؤ رئاسة الجامعة ونوابها وعمداء الكليات على اقتحام الجنود لحرم مؤسستهم واعتقال أساتذتهم وطلابهم وإشاعة الفوضى والخوف والفزع بين صفوف الطلبة والأساتذة، دون إبداء أي تذمر أو غضب أو استنكار ولو من باب حفظ ماء الوجه؟! وكيف يمكن تبرير موقف النقابة وصمتها المخجل عن كل ما يحدث لأعضائها وطلابهم؟! ومن الذي من المفروض أن يحمي طالب أو طالبة الجامعة في أي كلية إذا ما تخلت عنهم عمادة كليتهم ورئاسة جامعتهم وقيادتهم الطلابية وأساتذتهم؟! وكيف يمكن للآباء والأمهات أن يثقوا بالمؤسسة الجامعية التي تعجز عن توفير الحماية والأمن والأمان والسلامة لفلذات أكبادهم؟! ومن الذي يحمي الأستاذ الجامعي في كليته وجامعته ومؤسسته العلمية، إذا كانت قيادة جامعته وقيادة نقابته أول من يتخلى عنه وتفتح أبواب الكليات للعسكر ورجال الأمن للقبض عليه؟!

وهنا نتساءل: كيف يمكن لأستاذ الجامعة وكذا طلابه أن يمارسوا وظيفتهم العلمية التعليمية ويفهموا ويفكروا ويبحثوا ويبدعوا، في مؤسسة لا حرمة لها ولا حماية ولا كرامة ولا حرية ولا اعتبار، مؤسسة ترتعد فرائص القائمين عليها أمام أصغر الجنود؟! وكيف يمكن أن تستمر الجامعة بدون أن تكون ملاذا آمنا لمنتسبيها، وفي ظل أجواء الخوف والتهديد والقمع والاعتقال للأساتذة والطلاب؟!

يبقى السؤال هنا والآن: إلى متى ستظل المؤسسة الجامعية مرتعا مستباحا لقارات الجنود كما تغير النسور الجارحة على أعشاش العصافير متى جاعت؟ إن العلم لا يزدهر إلا في بيئة خصبة من الأمن والأمان والهدوء والاطمئنان والحرية والشفافية والكرامة. وكما قال كروبر، إن حاجة العلم للحرية والاستقرار كحاجة النباتات التي تنمو في البيوت الزجاجية للشمس والأكسجين. أما حينما تطلى النوافذ بالسواد، كما يحدث في الحروب، فلا تزدهر إلا الأعشاب الطفيلية والأشواك.

خلاصة القول: لا يوجد سبيل آخر لاستعادة كرامة الجامعة وهيبتها ومثلها العليا إلا بتضامن إيجابي وفعال بين أساتذة الجامعة وطلابها الذين يشكلون معا ذات الجامعة وهويتها وقوتها للدفاع عن كينونتها وحمايتها من التعدي والانتهاك. فهل نحن عند مستوى التحدي والمسؤولية للنهوض بهذه المهمة الوطنية والأخلاقية؟! فالوقت يمر ومن غير الجائز إضاعته، فما لم تنجزه اليوم يستحيل إنجازه غدا.

نافذة

نثرية متوحشة

منصور هائل

mansoorhael@yahoo.com

اصبحت الاوضاع الراهنة في اليمن مطبوعة بنثرية فوضوية، متوحشة، مركبة يتخالط فيها الفلكلوري بالكاريكاتوري، والاسود بالاحمر. ومن المستبعد احتواء كل هذا النثر الوحشي الوعر بحساسية نقدية معطوبة ومحكومة بـ«الثقافة السياسية»السائدة البائدة معاً.

ربما كانت هذه الاوضاع تستلزم مراجعة نقدية شاملة و«جذرية» تتغذى من خيال سياسي طازج ومفارق للعادات التأويلية التي طالما قسرتنا على رؤية الآخر بلون أمزجتنا وقناعاتنا الخاصة.

ربما كانت تحتاج لمراجعات كثيفة، كثيرة، موجعة، صادمة، متنوعة، مجاوزة لما هو قائم بالمرة على مستوى السلطة والمعارضة وشتى فعاليات وأطياف المجتمع السياسي والمدني.

ذلك أنه صار من المحال استمرار هذا الحال، ولم يعد بالإمكان الحفاظ على الوضع القائم بقوة النار والحديد، كما صار من المحال استعادة اللحظة التاريخية، الاجتماعية، السياسية السابقة.

ولسوف تكون الكارثة ما حقة إذا ما استمر التعاطي مع قضايا اليوم بمواد وأدوات استنفدت صلاحيتها وأكلها الصدأ كشيء اسمه الجمهورية العربية اليمنية التي أصبح الإصرار على التمسك بمقاييسها وعلى إعادة إنتاج الأوضاع بمعاييرها وأدواتها يجعل الأبواب مشرعة للحرب ولتوالد الحروب، وتفجير اليمن إلى أرخبيلات من جزر متقاتلة من صعدة إلى طور الباحة.

وفي السياق ذاته أصبح باستعادة اللحظة التاريخية السابقة لـ22 مايو 1990 وتحصيل صورة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية، كما كانت عليه، يستبطن الاندفاع للحرث في حقل المستحيل والتعطش المحموم للعزف على أوتار «اليوتوبيا» الشجية تحت ظلال التوقعات والأحلام المتكسرة على أيقونة «الوحدة».

ولما كان هذا وذاك يتوحدان من غير قصد أو وعي، في مستوى النزوع إلى استعادة لحظة ماضية، أو الحفاظ على لحظة ماضوية ممتدة، فإن ما يحدث لا يختلف عن صراع «الاصوليات» والسلفيات.

والحال أنه لم يعد بالإمكان تعريف سير الاحداث في ظل هذه المناخات التعبوية المنهكة، ولم يعد بمقدور القبضة الحديدية الواحدة التحكم بسير ومجرى الأحداث، ولم يتهيأ المجال لتخليق قبضة حريرية، سحرية تجترح «معجزة» تخليص هذه البلاد من الاشتواء بالمزيد من جزر الارخبيلات النارية المتفجرة والمتوالدة كالفطر السام.

ولن نختم إلا بالعودة إلى البدء والتذكير بأن هذه النثرية المتوحشة، رغم أنها تمكنت من تدويخنا، تستلزم منا الافاقة للنهوض بمسؤولية مقاربة الاسئلة الجارحة، من باب تدوير زوايا القراءة المنتجة لاحتمالات فتح كوة ضوء لأمل بتعقيل كل هذا الخراب، وأمل بشق طريق لحياة محتملة وجديدة وسط هذا الخراب وليس في أي مكان آخر ذهني، أو متخيل.

حنايا

هدى العطاس

hudaalattas@yahoo.com

يا للمسكين يا صغيرتي! ها هو مرهق شاي العصاري، بطقس متجعد، وفناجين تتهدل ذاكرتها على آخر رمق لنشوة أترعها لوقتنا الخاص، وقت الشاي، حينما كان بزهو يتوسطنا، البراد سيد الطقس، ونتحلق حوله، وجدتك بحفاوة عاشق وأصابع عازف تصب لنا الرشفات: شاي أحمر، شاي أخضر، نعناع، كركديه، تدور الفناجين بيننا كراقص مجوب في "المدارة"، نصاعد بهجاتنا الصغيرة، تهنهن إحدانا بأغنية تلتقطها أشواق الأخريات، ملفوعات بالوجد ومبثوث الخاطر يشاركنا الصوت، مشروخ الحزن في أصوات (الحضرميات) كأنما يناداح من أعالي تطلعاتهن الإنسانية المهيضة... ولأن المسرة لا تخلف موعدها مع طقسنا تهب نفحاتها نتبادل القفشات وتعلو الضحكات ويثث الشاي مدده في عروقنا.

الآن كأنما فقدت أرواحنا طقوسها بعد أن غدت طقوس الهم لا تبارحنا حتى حين يجمعنا شاي العصاري، يعزل شملنا كدر المعاش وثقل الواقع، ينحو بنا الحديث إلى الفاقة السابغة لوجه البلاد، نثرثر عن الغلاء والبطالة والفقر المتفاقم والمرض والجهل والفساد الحكومي المتبجح والمواطن الفاغر فاه، لينتهي بنا الحديث بلعن الحكومة والشعب والبلد، وإذ بطقسنا فاقع، وهنهناتنا مكسورة الإيقاع، وشاي العصاري منكمش براده.

وحديثنا... ممتد.

الإقطاعيات الجديدة

محمد الغباري

malghobari@yahoo.com

مع أن موعد إغلاق باب الترشح لانتخابات محافظي المحافظات سينتهي غداً الخميس، إلا أن الصراع داخل الحزب الحاكم بلغ أوجه بالمظاهرات التي خرجت في البيضاء ضد قرار اللجنة العامة تحديد مرشح الحزب هناك، وإغلاق مقر فرع الحزب في شبوة لذات السبب، أما في محافظة الحديدة فقد ظهر أن إقطاعية جديدة قد تشكلت هناك واستظلت بغطاء الموتمر الشعبي ولم يعد بإمكانها القبول بأي حلول لا تضمن لها التحكم بكل شيء.

القناعة الراسخة لدى الكثيرين، ومنهم أنا، بأن الرئيس علي عبدالله صالح لم يعد يمسك بخيوط اللعبة ولا القدرة على ضبط صراع المصالح بين مراكز القوى التي تربت ونمت تحت أجنحة هذا الحزب، تتعزز اليوم أكثر بإصرار مراكز القوى على أن تتحول مطالب الحكم المحلي إلى إقطاعيات خاصة، تعمل على خدمة هذه القوى ومن أجلها.

تُرى أي حزب هذا الذي يعجز عن إقناع قياداته باحترام ما تم إقراره داخل الأطر التنظيمية، ويلجأ إلى توسل الوسطاء لإقناع هذا التاجر بالكف عن تحريض ممثليه في المجالس المحلية على قيادة تمرد داخلي لغرض فرض المرشح الذي يرى أنه سيخدم مصالحه!!

وكيف سيكون الحال وقد استسلم هذا الإطار التنظيمي لمراكز نفوذ القبلية، التي تعمل بكل قوة لأن تظفر بمرشح يدين لها بولاء حصوله على الفوز في هذه المحافظة أو تلك، وبالتالي سنجد أنفسنا، كمواطنين، موزعين بين مراكز القوى التي احتضنها المؤتمر الشعبي منذ تأسيسه.

صحيح أن غياب المعارضة عن المنافسة قد كشف عن طبيعة وحجم الصراع القائم بين مكونات هذا الحزب، لكنه أيضاً أوضح المستوى الوقح الذي وصلت إليه الأوضاع؛ فبدلاً من إحالة المسؤول عن صفقة فساد، لشراء السيارات، إلى النيابة وإعلان البراءة منه، تستبسل مراكز النفوذ في سبيل إعادة هذا الشخص إلى الموقع الأول في المحافظة المنهوبة.

بالتأكيد أن الحكم المحلي الواسع الصلاحيات وبمفهومه الفيدرالي، هو المخرج الطبيعي لتجاوز مشكلة غياب الشراكة في الحكم، لكن تخلي الحزب الحاكم عن تعهداته، بإقامة مثل هذا النظام من الحكم لا يعني أن يسلم مقاليد البلاد إلى مجموعة من المنتفعين، إلا إذا كان يريد ضرب هذه القيمة من ضمائر الناس، حتى يلعنوا اليوم الذي طالبوا فيه بانتخاب محافظي المحافظات أو مدراء المديريات.

من مصلحتنا جميعاً أن تتحول هذه المظلة إلى حزب حقيقي وفاعل لأن من شأن ذلك مهما اختلفنا معه حول توجهاته أو أدائه، أن يجعل منه مؤسسة سياسية تساهم في إنجاز التحول الديمقراطي. أما إذا أسلم أمر الناس إلى مجموعة المنتفعين التي تعمل من أجل توظيف قدرات الدولة وإمكاناتها لخدمة مصالحها وتحت لافتة الولاء للرئيس وخدمة الحزب الحاكم، فإننا سنفيق على عصر إقطاعي من طراز جديد.

آمل وقد تحولت إنتخابات المحافظين إلى انتخابات داخلية للحزب الحاكم، أن يقدم هذا الحزب دليلاً واحداً على أنه معني بمطالب ناخبية، لا مشغول بإرضاء مراكز النفوذ التي تتحكم به. فنحن مع أن يتنافس الناس على أسس سياسية. أمّا أن تتوج العقود الثلاثة من حكم الرئيس بعودة الإقطاعيات، فذاك ما ينبغي التحذير منه، لأن لدينا كل مقومات الفشل، ولدينا رصيد كافٍ من النكسات.